

مكتبة المجلد

الكتاب

مجموعة أدبية بارعة ، وحكمة بالغة ، وتنهيد قومي

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة المجلد

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عند المطبعة

المطبعة والنشر

شارع الاستئناف - القاهرة

مكتبة المجلد

الحكمة

مجموعة أدبية بارعة ، وحكمة بالغة ، وتهذيب قوي

جميعها ووقف على طبعها

مكتبة المجلد

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بقصتها

مكتبة المجلد

شارع الاستاذ - القاهرة

مكتبة المجلد

الحكمة

مجموعة أدبية بارعة ، وحكمة بالغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة المجلد

الجزء الأول

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٥٠

عنيت بقصتها

المطبعة المجلدية

شارع الاستاذ - القاهرة

الرفعة

أخي أبي قحس

أنت عربي ، والعربي إذا ، فقد العزيمه ، وتجرد من دغف الهوى ، وعرف الحكمة
أخي توارى في أفقها ، صياح معلمه القوي ، دغف نوره لا يلقى على نور ، وهو
سكان المصباح قينير به الدنيا ، أو يقطع اليه شوطاً يشهد عذبه الجهد فيهمه إلى من بعده ونجاة
وأنت مسلم ، والمسلم إذا عمر الأيمان قلبه ، وعرف ان الحياة هي سيرة مخلوق ، عثر
في الدنيا مجاهدا في سبيل الخير ، واستحي أن تراه ملائكة الرحمن الأتقي عمل شريف
ان أربعة عشر قرناً مطة عليك وعلى أبناء جيلك اتري ما انتم مسمونون لأهل
التاريخ الذي بدأه سيد الأوجود صلوات الله وسلامه عليه - فليس هو أنت ، عثر
بالق بالضاد من أبناء جيلك - على ان تكونوا حلقه ذهبية في سلسلة تاريخنا المجيد .
فان فعلتم فان كتابي هذا وكل ما عملته وأعمله هدية لك ولهم والعصر الذي تهضون فيه
بالعزيمة والاسلام الى المكان اللائق بامة محمد صلى الله عليه وسلم

محمّد بن عبد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى

و بعد فاني كثيرا ما تمر بي - وأنا أطلع صحيفة
سياورة ، أو كتابا لم يعم انتشاره في أيدي جماهير الأمة -
قطعة جليلة من شعر متخير ، أو جملة بدلية من شعر
مصطفى ، أو كلمة ذات روعة من حكمة جرت بها حقائق
الحياة على لسان الرجل البالغ ، فأعني لو يكون ذلك مجموعا
في كتاب قريب التناول ، سهل المأخذ ، صالح للطلقات
الجمهور ، من رجال الأعمال ، وطلاب المدارس ، وربات
البيوت ، فوستلطفه طالب الزهدة في نزاهته ، والمصافى في
رحلته ، والفتاة في مدرستها وفي منزلها ، ويكون مع
ذلك عونا للنهضة القومية الحاضرة على تهذيب النفس
الفردية ، والنفس الاجتماعية

ولما سحبت عزيتي على تحقيق هذه الأمانة ، جمعت
أوراق الصحف والكتب التي أطالعها ، فاتفقت من اختيارها
واصطفي كل ما توفرت فيه المزايا التي أشرفت إليها . ورأيت
أن تكون هذه المجموعة أشبه شيء بالحديقة ، يقتتل فيها
المرء والمرأة ، والفتي والفتاة ، من الأزهار ، الى الاعمار
والأشجار ، ومن حرجة خضراء ، الى ينبوع ماء ، فيكون
جمال هذه الحديقة في تنوع مناظرها ، واختلاف مظاهرها ،
لذلك جاءت كالطبيعة على غير اطراد

وان في النية - اذا وجدنا من القراء رضى عن هذه
المجموعة - أن نوالى اصدار أجزاء أخرى من (الحديقة)
تكون سلسلة من كتب مكتبة الجيب ، التي عازمت
المكتبة السلفية على اصدارها تباعاً في كثير من فنون
العلم والأدب . ومن الله نستمد العون

القاهرة : غرة رجب ، ١٣٤١

من بي بي محمد

في ذكرى عماد

للمرء أن يتسمع ما يفتق به قلبه ، و يشرف ما يمر من
 الخواطر و وجدانه . وله أن يخفي منها ما شاء ، وله أن يعلن
 منها ما شاء ، ما دام الناس لا يصيبهم أذى من سره ولا
 ماره من جهره .

أقيد بعضاً ما اتصل بنفسي في الساعة التي كانت
 برزخاً بين ذلك العماد الذي رحل ، وهذا الآخر
 الذي حلّ .

غشيت قبل منتصف الليل داري ، و التفتحت
 حرصاً على الدفء بدثاري ، في ساعة كانت بردها
 عليّ شديداً . و أخذت على نفسي أن لا أضطجع ، وإن

لا أنام ، حتى يافظ الدمام نفسه الأخير . فأذكر له بانديس
ما أحسن به إلي ، وأسائه مما أساء . ولكل راحل إلى الله
حق في الذكرى ، وحق في المصفرة

جلست على مائة كتابتي ، وأخذت أعدد
بدايات أكتب عليها كلمات النهائي والمجسمة .
وأخذت أحصى الأسماء على قطعة من الورق فلمسا
افتهيت من ذلك الإحصاء وأعدت عليه النظر . تولاني
خاطر مزعج اضطررت له النفس ، وقد يزعج النفس
الالهية ما قل وما جل

غداً أرسل أزيد تلك البطاقة ، وفي غد يحمل
البريد تلك الأخرى ، وفي غد أغشى دار بكر
لا أسم في وجهه

في غد يحصل كل ذلك ولكن كم من هؤلاء الذين
أذكرهم غداً لا يمدني وجودهم ولا يشتيني غيابهم . ولا

يسعدهم وجودي ولا يألون لفتني . على أي أجمال
الناس كما يجهلونني ، وأخضع لقوافين النفاق الاجتماعي
كما ينحضون . . . فتباً لأماليب الحياة ، تعلم الناس النفاق
باسم الجهيل والأدب

وفي اليوم الذي أحيي فيهم من لاسعدني بمطامهم ،
ولا خير لي ولهم في تبادل التحيات ، يحول الزمان
وهرووف الدهر والفتر بيدي . بين من كانت تشرق
لي بمطامهم ، ومن كان الله يحصل لي من دعواتهم
ظفراً وسعادة . . .

ترجعت مائة كتابتي وفتحت باباً لأصل بين
غرفة نومي وغرفة علمي ، حتى يتسع المكان لسيري
وخطواتي التي يستفزني إليها القلب ، ثم استلقيت على
كرسي كبير وأخذت أذكر في مكان الله الواسع
أراضي أحبيتها وفتحت فيها حيناً ، وتذكرت في

زمان الله الواسع أياما كالسلي قد مضت وانقضت ،
وتذكرت من خالق الله - الذي لا يحصى عدداً - أشباحاً
تلاشت في ظلمات الزرى

اذكرونا مثل ذكرانا لكم
رب ذكرى قرأت من نوحا

ثم أخذت أحاسب نفسي عن زلاتها . وأزن امامها
آمالها . وأتبعين في ذهني ، بل في غشاء قلبي ، بل في
سلي وعظمي ، ما قبله به الزمن ، وما رحمته عليه
السنون

و بينما أنا مستغرق في أمري نهتني من غرفة أخرى
دقات الساعة الكبيرة الى ناهية لوداع عام يفوت
كان دقات الساعة كلمات يعدد بها العام المنصرم
بعض ما يذكره لنفسه من خير وشر ، اذ كان العام في
دقائقه الاخيرة

تن ... صخرت من الخفافين حتى صمغوا عن الشدة
بالخن ...

تن ... أخريت الانسان بجمعب الوديع قتهافت على
ناره كما يتهافت على النور القرامش ...

تن ... جهلت في الناس والأثم من يسهلون لقتل
الضعيف ولو كان بريئ ...

تن ... آويت الحص ... وصبرت الخديعة . وكثيراً
ما أعليت الباطل على الحق ...

تن ... نفرت بين قلوب ، وأشعلت غضائن ،
وأثرت فتناً ...

تن ... صرفت الناس عن وجهك يا الله ليمجدوا
إلى الأثرة والشهوات ...

تن ... تمخضت بآراه وقدمت عظات وعبراً .
ولكن الناس لا يفقهون ...

تن ... حرقت أشجاراً وأجريت دموعاً وشربت

دموعاً ...

تن ... كم من صبيح أذهنت ... وكم من عزيز

أذهلت ... وكم من عامل داوياً ...

تن ... جردت أشجاراً من ورقها الأصفر الجاف ...

... امتدبتهم به ورقاً جديداً ... وجهلت عليها زهراً

لفظيها ...

تن ... صرفت الماشقين وهم في سكرات القبل عن

مرارة الغيش ، ثم أخذتهم أخذ الجبار فبدلت هناءهم نساء

وجهلت بمعادتهم شقوة وجعلها

تن ... لبيك اللهم لبيك ...

وما كادت تتلاني في أذني الرنة الاخيرة التي كانت

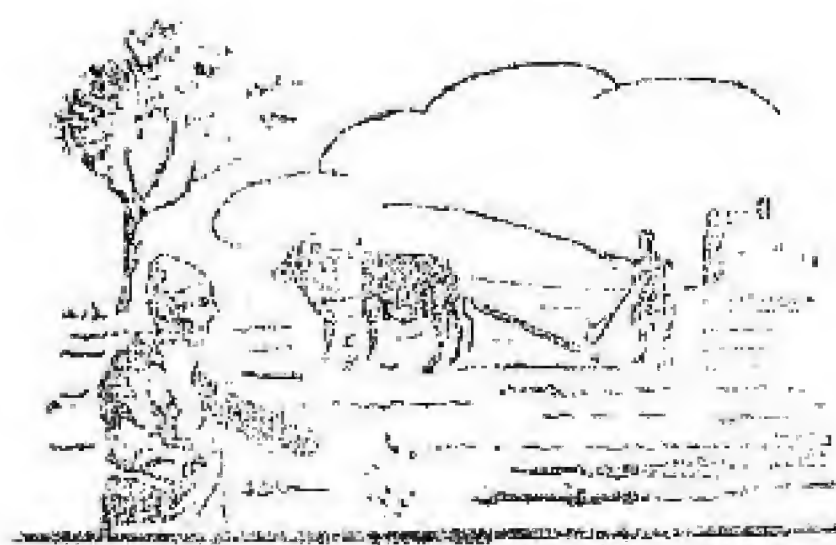
تمام الساعة الثانية عشرة من منتصف الليل لآخر شهر

ديسمبر من سنة ١٩٢٢ حتى تصعدت في قلبي زفرة ،

وَحَارَتْ فِي عَيْنِي دُمُوعٌ خَالِدَةٌ وَجَبْتُ وَجَبْتُ مُقْبِلَةً
السلامة قَائِلًا :

أَيْتَا الْأَزَلِيَّةِ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِيهَا الْأَزْمَانُ الْمُنَاسِبَةُ :
وَقَسَتْ عَنْهَا الْأَعْقَابُ الْمُتَابِعَةُ ، وَتَوَسَّعَتْ فِي : حَتَّى
جَمِيعِ انْخِلَاقِي . مَقْفَرَةٌ خَلَا قَدَمَانَا مِنْ ذُنُوبِنَا وَمَا أَخَذَ
وَسَاءَ لِنَفْسِنَا بِمَا نَصَفُو بِهِ نَفْسَ الصَّالِحِينَ
اللَّهُمَّ آمِينَ

منصور - قسري



من قديمهم قديمي قديمي قديمي

قني يا أخت (يوشع) كبريما

أحاديث القرون الغابرة (١)

وقضي من مصارعهم علينا

ومن دولاتهم ما تعلمينا (٢)

فذلك من دهر الأخبار طويلا

ومن نسب القبائل أجمعينا (٣)

نرى لك في السماء غضيبا قرن

ولا نحصى على الأرض الطعينا

(١) الخطاب للشعرى وقريما النبي يوشع على الله عليه وسلم معروفه

(٢) دولاتهم : ديارهم

(٣) نسب القبائل : ذكر أسلافهم

مشتت على الشباب شواظ نار
وذرت على المشيب رحي طحونا
تأمين الموالد والمنساي
وتأمين الحيااة وشهد معينا
فيما لك هرة أكلت بدها
وما ولدا ، وتنتظر الجفينا

أُمُّ الْمَالِكِينَ بَنِي (أُمُون)
لِيَهْزِكَ أَنَّهُمْ نَزَعُوا (أُمُونَا) (١)
وَلَدَتْ لَهُ (الْمَأْمِين) الْهَوَائِي
وَلَمْ تَلِدْ لَهُ قَطُّ (الْأُمِينَا) (٢)

(١) نزع أباه : أشبهه

(٢) إشارة للمخلة بين الأمين والمأمون . يقول : ولدت لهم أشباه المأمون
ولم تلدي أشباه الأمين . ونعتقد أن الأمين أعظم مما بقي عنه في ذاكرة التاريخ
ولذلك نراهم ليس هنا موضع بسطا

فَكَانُوا الشُّهْبَ حِينَ الْأَرْضُ لَيْلٌ
 وَحِينَ النَّاسُ جَدٌّ مَحْبُوبِينَ
 مَشَتْ بِمَنَارِهِمْ فِي الْأَرْضِ (رُومًا)
 وَمِنْ أُنْوَارِهِمْ قَبَسَتْ (أَثِينًا)
 مَلُوكُ الدَّهْرِ بِالْوَادِي أُقَامُوا
 عَلَى (وَادِي الْمُلُوكِ) مَحْبُوبِينَ
 قَرِيبٌ مَصْفُوفٌ مِنْهُمْ (١) ، وَكَانَتْ
 قَسَاقُ لَهُ الْمُلُوكُ مَصْفُوفِينَ
 تَقِيدُ فِي التَّرَابِ يُغِيرُ قِيْدُ
 وَحُلَّ عَلَى جَوَائِزِهِ رَمِيمًا
 تَعَالَى اللَّهُ كَانَ السَّحَرُ فِيهِمْ
 أَلْبَسُوا لِلتَّجَارَةِ مُنْطَلِقِينَ (٢)

(١) أي رب مدفون منهم في رمسه بوادي الملوك
 (٢) يريد أنهم أنشأوا من المباني ما يتعاق بمظمتهم

ضلُّوا يَبْهِنُونَ مَا يَلْقَىٰ فِي رُوحِهِمْ
 وراء الآياتِ مُجَلِّدِينَ
 إِذَا تَحَدَّثُوا لِلْمَافِرَةِ أَعْدُوا
 لها الاتِّقَاتِ وَأُخْلِقَ الْمُتَيْنِ
 وَأَيْسَ الْخُلُقِ مَرْتَبَةٌ تَلْقَى
 وَتُؤَخِّدُ مِنْ شِفَاءِ الْجَاهِلِينَ
 وَلَكِنْ مِنْهُمْ كِبَارٌ
 إِذَا ذَهَبَتْ مَصَادِرُهَا بَقِينَا
 وَحَرُّ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يُسْرِي
 فَيَنْتَظِمُ الصَّنَائِعُ وَالْفَنُونَا
 وَأَثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَفَاهَتَ
 إِلَى التَّارِيخِ خَيْرُ الْحَاكِمِينَا
 وَأَخَذْتُكَ مِنْ فَمِ الدَّقِيَّةِ ثَنَاءً
 وَتَرَكْتُكَ فِي مَسَامِعِهَا طَنِينًا

فقال في بفتك السيد قال
 قدام حبيب الفار الى بيتنا
 شباب قنع لا خير فيهم
 وودك في الشباب الطالحين
 فتاجيهم بهر شهركان صبرا
 لهرشك في شعبيته سينا (١)
 وكان العز حليته وكانت
 قوائمه الكتائب والسفينة
 وتاج من فرائده (ابن سيني) (٢)
 وسن خرازاته (خوفو) و (ميناء) (٣)

(١) سيناك : الذي من سنك

(٢) ابن سيني رمسيس الأكبر وهو الثاني

(٣) خوفو ومينا : من الفراعنة الذين بلغت مصر في عهد شوطا بعينها في

الهدية - والاهرام من انارها . ومينا عربي جاء الى مصر من طريق سينا
 وهو اقدم فراعنة مصر

عَلَّا نَحْنُ بِكُمْ مَسْرُورُونَ وَأَنْتُمْ
تَرْفَعُونَ فِي الْحَوَادِثِ أَنْتُمْ يَدِينَا
بِأَسْتِ بِنَا مَلِكٍ ظَلَمُوا وَجَارُوا
عَلَى الْأَجْرَاءِ أَوْ جَلَدُوا الْقَتْلِينَا (١)
فَإِنَّا لَمْ نُوَقِّ النِّقْصَ حَتَّى
تَطْلُبَ بِالْكَوَالِ الْأَوَّلِينَا (٢)
وَمَا (الْبَسْتَلُ) إِلَّا بَغْتِ أَمْرٍ
وَكَمْ أَكَلِ الْحَدِيدُ بِهَا سَجِينَا (٣)

(١) الْفَعْلَانِ الْحَدَمُ. وَلَشَوْقٍ مِنْ قَصِيدَةِ (النَّيْلِ) الْآتِيَةِ فِي هَذَا الْجُزْءِ قَوْلُهُ
مَنْزُورٌ يَنْظُمُ الْفَرَادِثَ وَيَمْتَذِرُ لَهَا :

مَنْزُورٌ مِنْ بَنَاءِ الظَّالِمِ إِلَّا أَنَّهُ بَيِّضُ وَجْهِهِ الظُّلْمُ مِنْهُ وَيَشْرُقُ
لَمْ يَرَهُ فِي الْأَمْرِ الْمُلُوكُ بِنَايَا فُخْرًا لَمْ يَبْقَى وَذَكَرَا يَبْقَى

(٢) يَقُولُ : إِنَّا عَصَرْنَا لَيْسَ أَقْلٌ عَسْنَا وَظَلَمْنَا مِنْ عَصَمِهِمْ وَظَلَمَهُمْ
(٣) الْبَسْتَلُ : سَجِينٌ فِي يَارِيسٍ لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ أَشَدَّ مِنْهُ ، هَدَمَتْهُ التُّورُ
سَ : ١٧٧ ، وَفِي مَكَانِهِ الْيَوْمَ تَمْنَانٌ لِلْحَجَرَةِ

وَرَدَتْ بَيْعَتِي عَزَزْتُ وَمَلَأْتُ
 بَنَاهَا النَّاسُ أَمْسَ وَمَسْخَرِينَا (١٦)
 مَعِيَّةَ لَشَافِي الْمَعِي (عَيْسَى)
 وَكَمْ سَمَلُ الْقُصُوصِ بِهَا عَمِيوْنَا



(أَخَا الْاُورْدَاتِ) مِثْلَكَ مِنْ تَحْلِي
 بِحَالِيَةِ آلِهِ الْمَطْطُولِينَا (٢)
 لَكَ الْأَصْلُ الَّذِي نَبَتَتْ عَلَيْهِ
 فُرُوعُ الْجَهْدِ مِنْ (كَرْنَارِشُونَا)
 وَمَالِكَ لَا يُعَدُّ ، وَكُلُّ مَالٍ
 سَيَمُنِّي ، أَوْ سَيَمُنِّي الْمَالُ سَيَمُنِّي

(١) البيعة الكنيسة

(٢) الخطاب الموردي كارنارفون مكتشف الكنوز ، وقد مات في القاهرة

في أواسط شعبان سنة ١٣٤١ . والمطولون الأغنياء

وَجِئْتُكَ مَذَاقَ كُلِّ تَأْيِيدٍ مُجِيدٍ
 فَكَيْفَ وَجِئْتُكَ مَجَازَ الْمَكَايِيدِ
 فَشَرِّتَ سَفَائِحَهَا ^(١) فَجِئْتُكَ (مَصْرُ)
 مَحْضًا لَيْسَ بِمُؤَدٍّ لَا يَنْطَوِينَا
 هَذَا نَتُّكَ قَدْ فَتَحْتَ لَهَا كَنْزًا
 فَقَدْ فَتَحْتَ لَكَ الْفَتْحَ الْمُبِينَا
 هَلَا (قَارُونَ) فَوْقَ الْأَرْضِ إِلَّا
 تَمَنَّى لَوْ رَضِيتَ بِهِ قَرِينَا
 سَبِيلُ الْخَلِيلِ كَانَ عَلَيْكَ سَهْلًا
 وَعَادَتُهُ يَكْفِي السَّالِكِينَا
 رَأَيْتَ تَفَكَّرًا وَسَمِعْتَ عَتَبًا
 فَمَنْذَرًا لِلْقَضَابِ الْمَحْنَقِينَا
 أَبَوْتُمْ وَأَعْظَمْتُمْ ثُرَاتُ
 نَحَاذِرُ أَنْ يُولَّ لِأَخْرِينَا

وَقَانِي أَنْ يَحُلَّ عَلَيْهِ ضَيْمٌ
وَيَنْهَبُ مَهْبَةً لَأَسْأَلُهَا
سَكَتٌ فُحَامَ حَوَاكِ كُلِّ ظَنَرٍ
وَلَوْ صَرَخْتَ لَمْ تُشْرِ الْفَلَوْنَةُ
يَقُولُ النَّاسُ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ
وَمَلَاكٌ حِيلَةٌ فِي الْمَرْجُفِينَ
أَمِنْ مَرْقٍ انْطَلِيفَةٍ وَهُوَ حَيٌّ (١)
يَمِنُ عَنِ الْمَلَاكِ سَكَنَيْنِ

تَحْلِيلِيْ أَهْبَطَا الْوَادِي وَرَيْلَا
إِلَى عُرْفِ الشَّمْسِ الْقَارِيْنِ

(١) يشير إلى فرار السلطان وعبد الدين في ربيع الثاني سنة ١٢٤٥ هـ
على المدرعة البريطانية (ملايا) فرارا من السكابين

وَمِنْ مَعْلَمَاتِهِ
 فِي حَيْثُ جَرَّعَ زَوْيَدًا
 وَطَوَّافًا بِالْمَضْجَعِ خَاشِعًا
 وَبِالْمَسَارِ وَبِالْمَحْضَايَا
 رُقَاتِ الْمَجْدِ مِنْ (تَوْتَنُخْمِيَّيَا) (٩٦)
 وَقَبِيرًا كَادَ مِنْ حُسْنِ وَطَيْبِ
 يُقْنِي حَجَبَارَةً وَيَضُوعَ طِينَا
 بِخَالِ لَوْعَةِ التَّارِيخِ قُدَّتْ
 جَدَادِلُهُ الْعُلَى مِنْ (طُورِ سِينَا)
 بِسُكَّانِ فَزِيلِهِ بِالْمَلِكِ يَدْعِي
 فُضَارَ يَلْقُبُ الْكَنْزَ الثَّمِينَا
 وَقَوْمًا عَاقِبِينَ بِهِ وَلَكِنْ
 كَمَا كَانِ الْأَوَائِلُ يَهْتَفُونَ

قَسَمَ جَلَالُهُ قَرَّتْ وَرَأَتْ
 عَلَى مَرَّةٍ الْقُرُونِ الْأَرْبَعِينَ (١)
 جَلالُ الْمَلِكِ أَيَّامٌ وَتَقْضِي
 وَلَا يَنْقُضِي جَلالُ الْخَالِدِينَ
 وَقَوْلًا لِلنَّازِلِ : قَدُومٌ سَعِيدٌ
 وَحَيَاةُ اللَّهِ مَتَدَمَكَ الْبَرِيَّةُ (٢)
 سَلَامٌ يَوْمَ وَارْتَكَبْتَ الْمَنَاسِيَا
 بِوَادِيهَا ، وَيَوْمَ ظَهَرْتَ فِيهَا
 خَرَجْتَ مِنَ الْقُبُورِ خَرُوجَ (عِيسَى)
 عَلَيْكَ جَلَالَةُ فِي الْعَالَمِينَ (٣)
 يَجُوبُ الْبَرْقُ بِاسْمِكَ كُلُّ سَهْلٍ
 وَيَخْتَرِقُ الْبَحَارُ بِهِ الْعُزُونََا

(١) دامت : اقامت (٢) النبين : المبارك

(٣) الناظم لا يدين بالخصاص ولكنّه نظر في هذا التشبيه الى القيدة

أَقْبَرُ كُنْتُمْ فِي (لُوزَان) شُفْلَا

وَكُنْتُمْ عَجِيْبَةً الْهَيْفَارِ ضَمِينَا (١)

أَفْعَلِمْ أَنَّهُمْ صَلَفُوا وَتَبَاهُوا

وَصَدُّوا الْبَابَ عَنَّا مُوَصِّفِينَا

وَلَوْ كُنَّا نَجْرُ هُنَاكَ صَيْفَا

وَجَدْنَا عَنْدهُمْ عَطْفَا وَلَيْمَّا

صَيَّقْنِي (كُرْزُن) بِالْأَمْرِ عَنَّا

وَحَاجَاتُ (الْمَكْنَانَةِ) مَا تُقْضِينَا (٢)

تَعَالَى الْيَوْمَ خَيْرُنَا : أَكَانَتْ

نَوَاكُ حِينَاتِ قَوْمٍ ، أَمْ مَقِينَا

(١) كَانَ مُؤْتَمَرُ الصَّلَاحِ الْأكْبَرِ مُعْقِداً بِوَيْتِ عَدِينَةِ لُوزَان فِي سُوْبِيْرَا

(٢) كُرْزُونُ مَسْدُوبُ الْبَحْلَتَرَا فِي مُؤْتَمَرِ لُوزَان

وماذا جِيتَ من ظلمات ليل
 بعيد الصبح ينضي المنجلينا (١)
 وهل تبقى النفوس إذا أقامت
 هياكلها ، وتبلى إن بطينا ؟
 وما تلك القباب ، وأين كانت ،
 وكيف أضل حافرها القرونا ؟ (٢)
 مرودة البماء تغال برجا
 بيمطن الأرض محطوطا دغينا
 تقطى بالآفات ، فكان قصرا
 وبالصور المتناثر فكان زونا (٣)
 حملت المرش فيه ، فهل ترجى
 وتأمل دولة في الغابريضا ؟

(١) ينضي : يهزل ، المنجلي : السائر أول الليل

(٢) الصور (٣) الزون : معرض الاصنام

و على تلقى المهيمن فوق عرش
 و يلقاه الملائكة مترجلين (١)
 وما بل الطعام يكاد يقتدى
 كما تركته أيدي الصافين (٢)
 ولم تلت أوس تصبر عنه يوماً
 فكيف صبرت أحقاداً مقيماً
 لقد كان الذي حذر الأولى
 وخاف بنو زمانك أن يكونا
 بحسب الأمر ناس أخيه حياً
 وينبشه ولو في الهالكينا
 دلت من الحفائر قبل يوم
 يسيل من التراب الهامدينا

(١) فيه نهك بالفكرة التي حلت هؤلاء الجبابرة على تعطيل هذه الكنوز
 (٢) قدي الطعام : طاب طعمه ورائحته

فإن تك عند بحث فيه شك
 فإن وراءه البحث اليقينا
 ولو لم يمهولك لكان خيراً
 كفى بالولت مهتصلاً
 يضر أخو الحياة، رئيس شيء
 بضارته إذا صاحب المنوما



زمان الفرد يا (فرعون) ولي
 ودالت دولة المتجبرينا
 وأصبحت الرعاة بكل أرض
 على حكم الرعية نازلينا
 (فؤاد) أجل بالامستور دنيا
 وأشرف منك بالاملام ديننا
 وأهدى في بناء الملك جداً
 وأجود والداً في المحسنا

يحي (الدار) التي لا عز إلا
على جنباتها (١) المالكيينا (٢)
ولا استقلال الآ في ذراها
لمتبوع ولا للتابعينا (٣)
تري الاحزاب ما لم يدخلوها
على جد الحوادث لا هيينا
وإن فقيمت فأمر القوم فوضى
وان وليته أيدي (الراشدينا)
إذا سارت به أيديهم قهلاً
أت أيديهم فصرن به يميناً
فمجل يا (ابن اسماعيل) عجل
وهات النور واحد الطائرينا

(١) الدار دار النيابة

(٢) النوا : المتابعة

هو المصباح فأت به و أخرج
 من الكهف السواد لظلمتنا
 ملايين تجر الجبل قيئاً
 وتشتب بالليل المظلمتنا
 فدار به البصائر فهو (عيسى)
 وفك براحتيه المظلمتنا
 ومن ير دونه حقاً فاني
 أراه وحده الحق الميمنا



في البادية

مترجم من قصيدة المتنبي

الذئب والشاعر

وما كان الفيل قد عاد أجناً
قليل به الأصوات في بلد مهمل^(١)

وجدت عليه الذئب يسوي كانه
خليج مغل من كل حال ومن أهل^(٢)

قللت له : يا ذئب شل لك في فني
يواسي بلا من عليك ولا يدخل

(١) الفيل : ما يعمل به الرأس من شعر ونظامي وعود ذلك ، والأش من الماء
تلقف الطعم واللحم ، يريد أن ذلك الماء كان متغير اللون من طول المكث
عند قرة أو قسغراً وبخوها وقواه ، قليل به الأصوات ، يريد أنه قفر لاسيوان
فيه ، والبلد الأرضي والكلان ، والمحل الجلب وهو انتماع المطر ويسمى الأرض
الكلان

(٢) خليج الشيء شطبه أماله لجنايته وتبرؤ منه

فقال : عذالك الله للرشيد ، أفما
 دعوت لما لم ياتك سمع قبلي
 فليست بآتية ولا أستطيعه
 ولالك استغني إن كان ماؤك ذا فضل
 فقلت : أعليناك الخوص ، أي تركته
 وفي مشوره فضل الخوص من السجل (١)
 فمأربا يستهوي ذمابا كثيرة
 وعدت وكل من هوأه على شغل (٢)
 النجاشي الشاعر



(١) الصغرى : المأربا ، الخال - والسجل : الدلو المظلمة

(٢) مأرب : في مشوره : رجعه وعنده

قصة هذا الشعر

كان النجاشي الشاعر عرض له ذئب في سفر له فذهب
 الى الطمام وقال هل لك ميل في أسخ - يعني نفسه - يواسيت
 في طمامه بغير من ولا بخل . فقال له الذئب : قد دعوتني
 الى شيء لم يفعله السباع قبلي ، من مؤاكلة بني آدم ، وهذا
 لا يمكنني فعله ولست بآتيه ولا أستطيعه ، ولكن ان كان
 في مائك الذي معك فضل عما تحتاج اليه فاسقني منه !
 وهذا الكلام وضعه النجاشي على لسان الذئب كأنه
 اعتقد فيه أنه لو كان ممن يعقل أو يتكلم لقال بهذا القول .
 وأشار بهذا الى تعسفه للفنونات التي لاماء فيها فيبتدي الذئب
 الى مظانه فيها لاعتياده لها

الاحسان الى اهل الاذى

— ١ —

قال بعضهم : دخلتُ الباديةَ فاذا عجوزٌ بين يديها
شاةٌ مقويةٌ وجروٌ ذئبٌ شفع . فنظرتُ اليها فقالت :
أنتري ما هذا ؟

قلت : لا

قالت : جرو ذئبٍ أخذناه وأدخلناه بيتاً ، فلما كبر
قتل شاتنا . وقد قلتُ في ذلك شمرآ
فأنت طاء : ناعه ؟

فأشدتُ هذه الابيات :

بَرَرْتُ شُرَيْهَيَّ وَفَجَمْتُ قَلْبِي
وَأَفْتُ لَشَاتِنَا وَلَهُ رَبِيبُ

نَدَيْتُ بَدْرَهَا وَرَبَيْتُ فِينَا
فَنَ أَنْبَاكَ أَنْ أَبَاكَ ذَيْبُ

إذا كان المصارع حليماً فهو
فليس يتافع فيها الأريب

٢

خرج قوم إلى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك
أذعروا صوت لهم أم عاصم وهي الضبيح ، فطار دوها . فأقبعتهم
حتى ألقوها إلى خباء أعرابي ، فأقبحمتهم . فخرج إليهم
الأعرابي فقال :

— ما شأنكم ؟

فقالوا : صيدنا وطريدتنا

فقال : كلا ، والذي نفسي بيده لا تصالون إليها ما

ثبت قائم سيني بيدي

فرجعوا وتركوه . فقام إلى لئحة له فلبسها وقرب إليها
فألبسها ، وقرب إليها ماء . فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ
من هذا حتى عاشت واستراحت . فبينما الأعرابي قائم في
جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه

و تركته فجاء ابن عم له فوجد على تلك الصورة : فالتفت
 إليه موثباً للسمع : فلم يرها . فقال : صاحبتني والله . وأخذ
 سيفه وأقبلها فلم يزل حتى أدركها فقتلها : وأنشأ يقول
 دلتني الأبيات :

ومن يسمع المعروف مع غير أهله
 يلاق الذي لاقى مجير أم عامر
 أدام لها .. حين استجارت بقر به ..
 قراها من ألبان الاتحاح الغرائر
 وأشبهها : حتى إذا ما تملأت
 قرّةً بأنبياء لها وأغلافر
 فتلى القوي المعروف : هذا جزاءه من
 فديما يسمع المعروف مع غير مثاكر



[illegible]

التوب إلى الله

يا ذا المنصور ! في الطواف بالبيت ليلا اذ هم قائما يقولون :

« اللهم اني أشكو اليك ظهور البني ، والفساد في الارض ،

وما يحول بين الحق و أهله من الطمع »

فيخرج المنصور . فيلحق بناحية من المسجد وأرسل الى

الرجل . فسلم الرجل ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم

على المنصور بالتحية وجري بينهما الحديث الآتي . قال التلميذ :

« ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبني في الارض

وما الذي يحول بين الحق و أهله من الطمع ؟ فوالله لقد حشوت

نفسى ما أمرنى

« ان أمتنني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها

و إلا احتجرت منك ، واقتضرت على نفسي فلي فيها شاغل

« أنت آمن على نفسك ، فقل

— يا أمير المؤمنين ، ان الذي دخل القلعة وسلك بيته ، و
ما ظهر في الأرض من الفساد والبغي هو أنت .

— ويحك ، كيف ذلك ؟ كيف يستغني الطمع بالفساد ،
والبغيض في قبضتي ، والموالح والحامض عندي .

— وهل دخل أحداً من الطمع ما دخلك ؟ ان الله استغنى بك
أبى عباده وأموالهم ، فأغفلت أمورهم ، واهتممت بجمع أموالهم ،
وجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر ، وأجوازاً من
الحديد ، وحراماً مدهم السلاح . ثم صجنت نفسك منهم ، و
عمالك في جبايات الاموال وجدها ، وأمرت أن لا يدخل عليك
أحد من الرجال الا فلان وفلان ، نفراً صميمهم . ولم تأمر بوصول
المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع المارء اليك . ولا أحد الا و
في هذا المال حق . فلما رآك هؤلاء النفر الذين استغلصتهم فتمسكتهم
وأمرتهم على رعيتهك ، وأمرت أن لا يجربوا دونك ، فنجي الاموال
ونجهمها . قالوا : هذا قد خان الله ، فما لنا لا نثور ؟ فأمروا أن
لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا ، ولا يخرج

كنت عامل إلا خوتوه عندك ونفوه حتى تسقط منزلته ، فلما انتشر
 ذلك عنك و عنهم عظمهم الناس و عما يومهم و سافروهم ، فكان أول
 من سافروهم هؤلاء بالذات والأمرال ، ليقوا بها على ظلم رعيتك
 ثم فعل ذلك ذوو الحسنة والأثرة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم
 ثم تلاحق بلاد الله بالظلم ظلماً و بغيّاً و فساداً ، وصار هؤلاء القوم
 شراً كله في سلطانك وأنت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه
 فلما أراد رفع قصته اليك عند ظهورك و جئت قد نهيت عن ذلك
 وأوقفت الناس رجلاً ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم فبلغ
 بيطانك خيرة ماألوا صاحب المظالم أن لا يرفع مظالمته اليك ، فلا
 يزل المظلوم يحتج بك عليه و يلود به و يشكو ويستغيث و شوى يدقعه
 فلما أجهد وأخرج ثم ظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب
 ضرباً مبرحاً يكون نكالا لغيره ، وأنت تنظر فما تنكر ، فما
 جاء الإسلام فوجدت يا أمير المؤمنين أسافر الى الصين ، فقد مر بها
 مرة و قد أصيب منكم بسهمه ، فبكى بكاء شديداً ، فحسه جلساؤه
 على المنبر ، فقال : اما أي لست أبكي للبلية النازلة ، ولكني أبكي

لخلافهم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته . ثم قال : اما إذ قد ذهب
عنّي كان يصري لم يذهب . نادوا في الناس أن لا يلبس ثوباً
أسود الا متضلم . ثم كان يركب الفيل طوافي النهار ، وينظر هل يرى
مظالم . فهذا يا أمير المؤمنين شرك بالله بلغت وأفته بالشر كثير
هذا المبلغ ، وأنت مؤمن بالله من أهل بيت نبيه لا تغلبك وأفتك
بالمسلمين على شح نفسك ! فان كنت انما تجمع المال لوليك فقد
أراك الله عبيراً في الطفل يسقط من بطن أمه ماله على الارض مال
وما من مال الا ودوته يد شعيبة تحويه فما يزال الله يلطف بقلبك
الطفل حتى تعظم رغبة الناس له . وأنت الذي تعطى ، بل الله
فعالي يعطي من يشاء ما يشاء . فان قلت انما تجمع المال لشدة يد
السلطان فقد أراك الله عبيراً في بني أمية ، ما أغنى عنهم جمعهم
من الذهب ، وما أهدوا من الرجال والصلاح والكرام ، حين
أراد الله بهم ما أراد . وان قلت انما تجمع المال لطلب غاية هي
أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق ما أنت فيه الا
منزلة ما تدرك . وهل تماقب من عصاك بأشد من القتل ؟

— فكيف تصنع بالملك الذي خولك «ملك الدنيا» ؟
 لا يحاقب من عصاه بالقتل ولا يكن بالظلود في العذاب الا ان
 رأى ما عقد عليه قلبك ، وعملته جوارحك ، ونظر اليه بصره
 واجترأته يدك ، ومشت اليه رجاؤك ، هل يقتني عذبتك ، منتهزاً
 عليه من ملك الدنيا ، اذا انتزعته من يدك ، وعذبتك الى انفسهم ؟
 فبكى المنصور ، وقال :

— ليتني لم اخلق . ويحك ، كيف أحتمل لنفسي ؟
 — يا أمير المؤمنين ان الناس أعلاماً يفرعون اليهم في دينهم ،
 ويرضون بهم في دنياهم ، فاجعلهم بجانك يرشدوك ، وشاورهم
 في أمرك يسدوك

— قد بعثت اليهم فبروا مني
 — خافوك أن يجعلهم على طريقك ، ولكن افتح بابك ،
 وصل حججك ، وانصر المظلوم ، واقم الظالم ، وخذل الفاسق ،
 على حلها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم
 بأن يأتمرك يسعدوك على صلاح الأمة
 وأذن المؤذن فصل المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد

— فكيف تصنع بالملك الذي خولك «ملك الدنيا» ؟
 لا يحاقب من عصاه بالقتل ولا يكن بالظلود في العذاب الا ان
 رأى ما عقد عليه قلبك ، وعملته جوارحك ، ونظر اليه بصره
 واجترأته يدك ، ومشت اليه رجاؤك ، هل يقتني عذبتك ، منتهزاً
 عليه من ملك الدنيا ، اذا انتزعته من يدك ، وعذبتك الى انفسهم ؟
 فبكى المنصور ، وقال :

— ليتني لم اخلق . ويحك ، كيف أحتمل لنفسي ؟
 — يا أمير المؤمنين ان الناس أعلاماً يفرعون اليهم في دينهم ،
 ويرضون بهم في دنياهم ، فاجعلهم بجانك يرشدوك ، وشاورهم
 في أمرك يسدوك

— قد بعثت اليهم فرياً ، وامنني
 — خافوك أن يحملهم على طريقك ، ولكن افتح بابك ،
 وصل حججك ، وانصر المظلوم ، واقم الظالم ، وخذل الفيلسوفات
 على حلها ، واقسمها بالحق والعدل على أهلها ، وأنا الضامن منهم
 بأن يأتمرك يسعدوك على صلاح الامة
 وأذن المؤذن فصل المنصور وعاد فطلب الرجل فلم يوجد

تسليم محمد باقر زغالول

إِسْلَمِي يَا مُصْرُ إِنِّي الْغَدَا
 ذِي يَدَيِ إِنْ مَلَأْتَ الدُّنْيَا يَدَا
 أَبَدًا هَلْ لَنْ تَسْتَكِينِي أَبَدًا
 إِنِّي أَرْجُو مَعَ الْيَوْمِ غَدَا
 وَمَعِي قَلْبِي وَغَزْوِي لِلْجِهَادِ
 وَلَقَدْ سِجِّي أَنْتَ بَعْدَ الدِّينِ رَدِينُ

لَكَ يَا مُصْرُ السَّلَامَةُ بِسَلَامًا يَا بِلَادِي
 إِنَّ رَحِمَ اللَّهِ هَرُوبَهُمَا فَأَتَقِيهَا بِفَسْوَادِي
 وَإِسْلَمِي فِي كُلِّ حِينٍ

أنا مصري يغاني من قبي
 حرم الشعر الذي أحيانا
 وقفة الأهرام فيما بيننا
 لشروق الشعر وقنصري أنا
 في دناعي رجهاني للبلاد
 لا أميل ، لا أمل ، لا ألين

لك يا مصر السلامه

.....

ويك يا من رام تقييدك
 أي فجم في السما ينضع لك
 وطن الحار سماء لا تملكك
 والفتى الحار باقية ملكك

لَا مَهْدَا يَا أَرْضَ مِصْرَ بِلَدِي عَالَمٌ
إِنَّمَا دُونِي حِمَاكَ أَجْمَعِينَ

لَكَ يَا مِصْرَ السَّلَامِ

.....

لِلْعِلَالِ أَبْنَاءَ مِصْرَ السَّلَامِ
وَيَحْضُرُ شَرَفُوا الْمُسْتَقْبَلِ
وَقَدْ بَدَأَ لِمِصْرِنَا الدُّنْيَا فَلَا
تَقْصُرُوا الْاَوْطَانَ إِلَّا أَوَّلًا
جَانِبِي الْاَيْسَرُ قَلْبُهُ الْفُرَادِ
وَبِلَادِي هِيَ لِي قَلْبِي الْيَمِينِ

مصطفى صادق الرافعي



المرجع

صوت الرحمة والأخاء والمساواة

قال كارليل (الأبطال ١ : ١٥٧) :

ي الاسلام خلة أراحنا من أشرف الظلال وأجلتها ، وهي
التسوية بين الناس . وهذا يدل على أصدق النظر وأصوب
الرأي . فتقسى المؤمن راجعة بجميع دول الأرض ، والناس في
الاسلام سواء ، والاسلام لا يكتفي بحمل الصدقة منه محبوب
بل يجعلها فرضاً حتماً على كل مسلم ، وقاعدة من قواعد الاسلام
ثم يقدِّرها بالنسبة الى ثروة الرجل فتكون جزءاً من أربعين من
الثروة تعطى الى الفقراء والمساكين والمنكوبين

حيث والله كل هذا ، وما هو الا صوت الانسانية ، صوت
الرحمة والأخاء والمساواة ، يصيغ من مواد ذلك الرجل : ابن
الغنى والمصعراء (صلى الله عليه وسلم)

الموسيقى المقروصية

الشعر والموسيقى شيئان في النفس الانسانية لعنى واحد
أو معنيان لشيء واحد : كالزخرفة والاحتشاش . فان شعرا
أحدهما أو فساد ، يقي الآخر مخطوفاً وأصبح صورة سقيمة
الغائبة . ألا ترى ، بل ألا تشعرون نفسك ، أن الشعر
نفسه إنما هو حركات ونغمات موسيقية ، وهو يمد
النفس بأصواته ويثير وجدانها بمعانيه ، في حين أن الموسيقى
أوزان شعرية ولحونها تفعل بالعكس أي تثير بالاصوات
وتفقه بالمعنى

فالقطرة الموسيقية جزء لا يتجزأ من النفس ، حيز في
الحيوان الأعجم . بيد أنها تضعف وتقوى كغيرها من
الصفات الطبيعية . ومعنى قويت هي ، تبرز وتتأهب .
وإذا ضعفت ، تضاعلت آثارها ، وما تتأهبها وآثارها إلا
إظهار النفس الانسانية كاملة في الصورة التي ترينها الموسيقى
ونغمات الألحان

إن كانت الموسيقى الشعبية والحماسة قد ظهرت النفس
في أقوى صفاتها وأشدها بأساً وأعظمها امتهاة بالحياة
واقبال الإنسان كله في النغم الحماسي غصار كائنات المشتتة
التي تضر بها الريح من كل جهاتها فتزبد لها طيباً وضراماً
وتحرق دقات قلبه إلى شيء آخر من جلد ما يسمعه . فلا
يعود يجيش في هذا القلب المتأجج شيء من حموم الدنيا
ورعايتها إلا ما كان حامياً أو متصلاً بالحماسة

وإن كانت الموسيقى المنخفضة والحزن والشجو ونحوها
- مما هو موضوع الموسيقى عندنا الآن - اقرب الإنسان
غصار الرجل أشبه بالراة في رقتها ونواحيها وخلعتها
ومسك معنى الرجولة فيه بذلك النغم (ولو إلى وقت) وصار
النغم المنخفض نفسه كأنه شيء من الأفرقة الحقيقية في نفس
الرجل . فيكون في تلك الحالة وفي تلك الساعة رجلاً
لا هو رجل ولا هو أنى ، أو بين بين

من أجل ذلك كان الحكماء ، إذا أرادوا معام الأغاني
والموسيقى ، أملاً أن يفيدوا من ورائها (صورة شريفة) .

فإذا لم يفيدوا هذه الصورة ، ففروا من السماع وابتعدوا
بأخلاقهم عنه . وممارسة أية فضيلة من الفضائل لا تفيد
صاحبها أكثر من (صورة شريفة)

وعلى هذا فالوسيقى في حقيقتها طريقة من أنفع طرق التربية
وأقواها ، على شريطة واحدة : هي إحصاؤها . كما أنها
إذا أهملت وترك لأهلها العنان ، كانت من أشد البواعث
على فساد النفس واسترسالها في تيار الأهواء واللذات إلى
غير ما حد . وفي ذلك كل الضرر بأفراد الأمة ثم بمجموعها



لعل أشد ما أسقط النفوس عندنا وذهب بالفضائل
القومية وخشت الرجولة وعفى على أكثر صفاتها الخربية
وأضعف النفس ضعفاً نفسياً يخشى منه ومن عواقبه على الأمة
ففسادها ... هو شيوع تلك الأدوار السخيفة وهذه المواقف
والطمايق التي يحسبون بها مطربة ومشجعة ، ولا
يدرون أنها على ذلك تمسخ الناس مسخاً طبعياً بذهابها
الطبعي في النفس من حيث يشعرون أو لا يشعرون . أنها

لا تفيد إلا أخص الصور الدنيئة ، أنها لا يكون من شيعي عنها
 إلا تأثرت الأمة كلها أو أكثرها ، تأثراً بالروح والماطنة ،
 وهو شر أنواع التأثرت على الإطلاق . تأثرت لا تبقى به
 أمة من الأمم و يرسخ في نفوس أهلها إلا جعل حماها مباحا
 لكن ، ليت وكل غائب ، مستبد ومستعبد

منذ تخلى الفناء في الشهر عن الحاسة ، ومنذ سكنت
 قهراته عن الضرب على أوتار قلوب الأمة ، فسد الفناء كله
 بانقطاع هذا التيار العاصف ، ثم فسدت القلوب بفساد الفناء
 قصرنا نسمع كلاماً وأنفساً ومقاطيع وأفاسيد ومواويل
 ومقاطيع هي الوياء الحقيقي للارواح والفضائل . ألمان
 لا تترك في النفس إلا صور الضعف والاستغناء والاستسلام
 والمجنون والمفحش والمجنون . وماذا يبقى على الأمة - ليت
 شعري - إذا هي تخرجت من قوة النفس وصلابة الاخلاق ؟
 وكيف تقوى النفس وتصلب الاخلاق مع تأثرها من الباطن
 وإن كانت غير ذلك من الظاهر ؟ من الظاهر فقط ؟

ان أوجب الواجبات على قادة هذه الامة بإصلاح نفوسهم
والموسيقى ، قبل كل شيء . ولو اضرت الحكيم من الوجود الواجب
و الأوجب و الى اللازم و الألزم ، ثم وضعت الاشياء في
مواضعها ، اذن سلوات قلم المظهر كانت غير المصحف اذ
المسارح واماكن الالم و الفناء ، حتى لا يجرى في الناس و لا يسمعون
فيها الا ما يفيدهم في الصورة الشريفة (و الا ما يجرى فيهم
تكميلا متدرجا في معارج الارتفاع ، و الا ما يسمع في أفواههم
أغاث المزاج في الشدايد و نبرات الثبات في المخاوف و دقات
الاقدام في الاخطار و وثبات الاقصد في الخطايا لا تمسك
الضعف و الانكماش ، و ترجيعات الشغافل و الالام في
الشهوات ، و ألحان الخضوع لالهيه الساقطة ، كما ينبغي به
تسلي على هذه الامة ، و ذوق الامر و أهميته ، القول المسموع
و قادة الرأي الهام و أرباب الزعامة (كلهم أو جلهم) ماسحون
لاهون ، يسمعون و لا يسمعون ، و يرون و كأنهم ليس لهم عينان

أصغر من أن يراها

آل البيت

هم يُمدّون بالثبات ذكورا
 وإناثا لهم قصور مشاهير
 ولهم أعبد بها وإمامة
 ونعيم ورفعة وجلالة
 تركوا السعي والتكسب في الله
 نيا وعاشوا على الرعي عالة
 ألّفوا القصف والترف في العبد
 شي وناموا على فراش المطالة
 يتعجلى النعيم فيهم فتبكي
 أعين السعي من نعيم البطالة
 يأكلون الثياب من كد قوم
 أعوزتهم سخية من نخالة

فَكَأَنِّ الْأَقَامَ يَشْتَرُونَ حَسْبَكَ
 كَيْ تَمُنَّ النِّعَمَ تِلْكَ الْمَلَكُ
 وَكَأَنَّ الْآلَةَ قَدْ خَلَقَ النَّاسُ
 سَ لِمَحْيَا آلِ السَّلَاطِينِ آتَهُ
 فَمَيُّوا فِي غَضَارَةِ الْمَلَكِ عَيْشًا
 وَحَلَلْنَا مِنْ دُونِهِمْ أَثْقَالَهُ
 وَأَمَّا مَا صَالَ الْمَدْرُ خَرَجْنَا
 دُونَهُمْ لَوْنِي أَثَرُهُ عَيْشُهُ
 وَأَمَّا أَيُّهُمْ جَرُّوا الْجَرَائِرَ يَوْمًا
 فَعَلِينَا تَكُونُ فِيهَا الْحَمَلُ
 وَأَمَّا مَا اسْتَهْلَ فِيهِمْ وَلَيْتَ
 فَعَلِينَا رَضَاعُهُ وَالْمَسْكُونَةُ
 قَدْ رَضِينَا بِذَلِكَ لَوْ لَا عَتُو
 أَظْهَرُوهُ لَنَا عَلَى كُلِّ حَالٍ

ما بهم أما عيرهم من بني السور
 قة إلا رسوخوم في الجباله
 ومن الناس حيث لو شربوا إلى الله
 ساء لسكانوا نفاية وحملاله
 ومن الجبل حيث لو صودر الجبله
 ل لسكانوا بين الوادي عماله
 حملوا من عيشهم كل ثقل
 ثم رادوا أصهارهم والكلاله
 فكفينا أصهارهم مؤنة العبد
 ش فكأنوا فينا على إياه
 فكأنوا فمليهم أجير البعد
 مع كما أعطى الأجير الماء
 تلك والله حالة يقشع
 حشورها منها وتشمز الماء

هي منهم ذنابة وشتم
 وهي من حجة وخسارة
 ليس هذا في مبدء الاشتراك
 سيرة الآ من الامور الخفية
 وهو في الملة الخفية السمة
 حجة كفر بر بنا في الجلال
 من رتبته في السموات

من حكم الفرس

من حكم الفرس

في حكم الفرس : ما أتممت طابع صاحب المصنف في
 السلامة : وذلك أنه ان صف جنى عليه المصنف وهو في الخاصة :
 ان بسط يده جنى عليه البسط السنة المنصحين : فلا ملك بذلك
 أن يكون محذرك أخلب من رجائك : وسفر غلك : كثير من أمنك
 زلاتي تمكدر بها العيش فيها إلى السلامة أدنى
 وقال بعض الحكماء : بالصبر على ما تكره تمالك ما تحب :
 وبالصبر على ما تحب تنجو مما تكره

الحمامة

رُبُّ رِقَاءٍ مَقْتُوفٍ فِي الضُّعْفِ
ذَاتِ شَجْوٍ هَمَّتْ فِي ذَنْبِ
فَسَكَّرَتْ إِيَّاهُ وَخَدَّفَا صَالِحًا
فِيكَتْ حَزَنًا فَهَاجَتْ حَزَنِي
فِيكَتِي رُبَّمَا أَرْقَاهَا
وَبُكَاهَا رُبَّمَا أَرْقَانِي
وَلَقَدْ تَشَكُّوْا فَمَا أَفْهَمَهَا
وَلَقَدْ أَشْكُو فَمَا تَفْهَمُنِي
غَيْرَ أَنِّي بِالْجَوَى أَعْرِفَهَا
وَهِيَ أَيْضًا بِالْجَوَى تَعْرِفُنِي



القلم

• قال ابن المقفع • القلم يريد القلب يخبر بالخبر ، وينظر

بلا نظر •

• وقال أبو دلف • القلم صانع الكلام يفرغ ما

يجهه العلم •

• وقال الجاحظ • الدواة منهل ، والقلم ما تمح ، والكتاب

عنان •

• وقال سهل بن هرون • القلم أنف الضمير اذا رصف

أهلى أسرار ، وأبان آثار •

• وقال عمرو بن مسعدة • الاقلام مطايا الفطن •

• وقال المأمون • لله در القلم كيف يحولك وشي المملوك •

• وقال جالينوس • القلم طبيب المنطق •

• وقال أحمد بن عبد الله • القلم راقد في الاقضية •

• مستيقظ في الانواء •

• وقيل • عقول الرجال تحت أجنحة أقلامها •

« وقال آخر » القلم أعمع النهرى ، وآخر من
 يمتصع بالدعوى ، وجاهل يعلم الدعوى »
 « وقال أحمد بن يوسف » عبرات الأقلام في حدود
 كتبها أحسن من عبرات الفواني في مهون مخطوئها »
 « وقال أيضاً » القلم لسان البصر يناجيه بما امتد
 من الامعاء ، اذا فسج حلقه ، وأودعها حكمه »
 « وقال العتاني » الأقلام مطايا الازهان »
 « وقال عبد الحميد » القلم شجرة ثمرتها اللفاظ ،
 والفكر بحر لؤلؤه الحكمة »

« وقيل » يرى القلم تروى القلوب الضاممة »
 « وقال ابن أبي دؤاد » القلم سفير العقل ، ورسوله
 الأئبل ، ولسانه الأطول ، وترجمانه الأفضل »
 « وقال أيضاً » القلم الدنيا والآخرة »
 « وقال آخر » بنو القلم تصوب الحكمة »
 « وقال ابن ميثم » من جلالة شأن القلم أنه لم يكتب
 لله تعالى كتاب قط إلا به »

١٠٩٥

وقال يحيى بن خالد البرمكي « اخطأ صورة روحها
التي هي في الدنيا ، و قد هيأها الله ، و قد هيأها القسوة ، و هو اجودها
دمر لنا القسوة »

وَمِنْهُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْأَمِيرِ خُفَا حَسَنًا فَتَالِ هَ لَوْ كَانَ
تَهْلُ الْبُكَانِ بِهَرَا هَ وَلَوْ كَانَ مَهْلًا لَسَكَانِ تَهْرَا هَ أَوْ مَهْلًا
تَهْلُ مَهْلًا هَ أَوْ شَرِبَا لَسَكَانِ صَهْرَا هَ

« يقول أقليدس : انطلق هندسة روحانية ، وان
تفكرت بما لا يصح أن يكون »

أخذوا النظام فقال : الخط أصل في الروح وان

« وقال بعض الملوك اليو ثانية » أمر الدين و الدنيا
 « قلوبهم : « لم وصيف ، والسيوف تحت القلم »
 « وقال افلاطون » اخطأ عقل المتعلم »

« وقال الفيلسوفون : « اتخط عقلنا العقل »

وقال ارسطاطليس : القلم العلة الفاعلة . والمداد العلة
المشيرة . والخط العلة الصورية . والنبات العلة النامية .

« مثل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف
 بالجليلة فقال : اذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه .
 واستقامت خطوطه ، وضياع صوره ، وتفتتت
 عيونته ، ولم تشبه راءه فوته . وأشرق قرطاسه ، وأظلمت
 أنفاسه ، ولم يختلف أجناسه . وأصرعت الى العيون صوره ،
 وأنى التفتت الى عوره . وقدرت فصوله ، واندهشت وصوله .
 وتساميت دقيقه وجليله . وخرج عن نمط الوراقين ، وبعد
 عن نسيج الخواصين . وقام لكاتبه مقام النسبة والخطبة

« وقالوا « القلم أحد اللسانين ، والعم أحد الابوين ،
 والتقيمت أحد النفوسين ، والمطل أحد المتعينين ، وقلة العيال
 أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد
 الضررين ، والأصلاح أحد الكسبيين ، والرواية أحد
 الهاجيين ، والهمز أحد الفراقين ، والياس أحد الناجحين ،
 والمزاج أحد السبابين »

« وقال آخر « مساق أمر الدنيا يسين وقاف . فيتمش

حق « يريد السيف والقلم

« وقال « القلم لسان اليد »

« قال ابن الترمذاني — وكان الواقفي أنفذه إلى الملك

الروم يهدايا — وافقت لهم عيداً ، فرأيتهم قد علقوا على باب بيوتهم كتباً بالعربية مفشورة ، فسألت عنها

فقال هذه كتب المأمون بخط أحمد بن أبي خالد الاحول

استحسنوا صوره و تفسيره فجلوه هكذا ، فحدثت أنا بهذا

الحديث أبا عبيد الله محمد بن داود بن الجراح فقال : هذا حق

قد كتب سليمان بن وهب كتاباً إلى ملك الروم في أيام المعتصم

فقال ملك الروم ما رأيت للمرب شيئاً أحسن من هذا الشكل

ولست أحسدكم على شيء حسدى إياهم عليه ، والطاغية لا يقرأ

للمربي وإنما راقه باعتداله و هندسته وحسن موقعه ومراتبه

« وقال هشام بن عبد الملك لأعرابي : أنظركم على هذا

الميل من عدد الاميال . وكان الاعرابي لا يحسن أن يقرأ :

فمضى ونظر ثم عاد فقال : رأيت كرأس المحجن ، متصلاً

بخط صغير « تقبضه ثلاثة أطباء الحكيم »^(١) ، تنفضي الى هيئة
 كأنها رأس قطعة بلا منقار . ففهم بصفته انها (خمس)
 قال بعض الكتاب « القلم الرديء كالولد المأق »
 « وقالوا » رداءة الخط احدى الزمانتين ، كما ان
 حسنة احدى البلاغتين »

« اعتذر رجل الى محمد بن عبد الله بن طاهر من
 شيء بلّغه عنه فرأى خطه قبيحاً فوقع في رقعه : « أردنا
 قبول عذرك ، فاقطعنا عنه ما قابلنا من قبح خطك . ولو
 كنت صادقاً في اعتذارك لساعدتك حركة يدك : أو
 ما علمت ان حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الجملة .
 ويمكن له درك البغية »

« وكان أبو هفان عبد الله بن أحمد المهتزمي من
 أقبح الناس خطا وكان يبتدي الخط من رأس الورقة
 ويخرج سطره حتى يبقى آخر سطر في الورقة كلمة واحدة
 فرثاه يحيى بن علي فقال في مرثيته :
 مم خط كأنه أرجل البط أو الخط في ذوى الفتيان

(١) الأطباء جمع طي ، وهو يني الندى

قالوا رداعة الخط زمانة الأديب

نظر عبد الله بن طاهر إلى خط بعض صككائه فمعه
يرضه فقال «نَحْنُوا هَذَا مِنْ مَرْتَبَةِ الدُّيُونِ فَإِنَّهُ عَلَيْهِمُ الْخَطُّ»
ولا يؤمن أن يمدني غيره

أنشد العنزي الحسن بن علي في قبج الخط

جَزَعْتُ مِنْ قَبِجِ خَطِّي : غِيَهُ وَضَهِي وَتَحَنُّنِي
رَجَعْتُ مِنْ بَعْدِ خَطِّي إِلَى تَعَسُّمِ خَطِّي

دخل على الرشيد أعرابي فأشبهه أرجوزة - وهو اعترفي

أن صبيح يكتب بين يديه كتاباً ، وكان أحسن الناس خطاً ،
وأمرهم يداً - فقال الرشيد للأعرابي «صفت هذا»
فقال «ما رأيت أطيش من قلبي ، ولا أثبت من خطي»
ثم قال :

لَهُ قَلَمٌ يُؤَمِّي وَنَفْسٌ ، كَلَامُهَا

صحابته في الحالين درور

يناجيك عما في ضميرك الخطأ

ويفتح باب التمجيع وهو عسير

وقال الرشيد « قد وجب لك يا اعرابي عليه حق هو
يتخصي بك اياه ، وحق علينا فيه نحن نقوم به ، ادفوا عليه
حبة البشر » فقال له « على عبدك دية الميت »

« جاء يوما عبد الله بن المميز في المسجد الجامع الى ابيه
العباس أحمد بن يحيى فسلم عليه ، فقام له وأجلسه مكانه ،
فداس ابن المميز قلماً فكسره ، فلما جلس قال لمن حوله :
فكفي وثر عند رجلي لانها أثارت قتيلاً مالا عظامه جبر
فمجب الناس من سرعة بدنه »

« أهدى رجل الى ابراهيم بن المديبر قلماً وكتب اليه :
قد وجهت اليك أعزك الله بمناخ المعلوم بادرجها
قام كلاً ، فهي كما قال الشاعر :

ليمن فيها ما يقال له كملت لو أن ذا كلاً
كل جزء من صحائفها كائن من حسنة مثلاً
« قال أحمد بن ابي عمار :

وإذا تممت بناتك خطاً مهرباً عن أصابة وسداد

عجب الناس من بياض ممان يجهتي من مواد ذلك الممان
 قال أبو حنيفة ما لت وراقاً عن حاله فقال :
 « عيشي أضيق من محبرة ، وجسمي أدق من مسطرة ،
 وجاهي أرق من الزجاج ، وزجفي عند الناس أشد سواداً
 من الخبز ، وحظي أحقر من شق القلم ، وبطني أضعف من
 قصبته ، وطماهي أمر من المعصية ، وسوء الحال ألزم لي
 من الصبغ »

فقلت له عبرت عن بلاه ببلاه
 « ومثله قول قائلهم :
 أَفْءَ لِرِزْقِ الْكَتَّةِ أَفْءَ لَهُ ، مَا أَتَقَبُّهُ
 أَفْءَ لِرِزْقِ يُرْجَى مِنْ رِشْقِ هَذِي الْقَصْبَةِ
 « سئل وراق عن حاله فقال :

إذا كنت بالليل لا أكتب وطول النهار أنا أكتب
 فطورا يبطلني ما كل وطورا يبطلني مشرب
 فإن دام هذا على ما أرى فبيني أول ما يخرب

مملكة النمل

| | |
|------------------------------|------------------|
| مملكة مندرة | بامسرة أمة مؤمرة |
| تعمل في المال وال | مذامع عبه السيطر |
| فاجب لمال يوا | ون عليهم قيصرة |
| تجهم راهبة | ذ كارة مؤبرة |
| عاقدة زنارها | عن ساقها مشجرة |
| تلممت بالأرجوا | ن وارثته مزررة |
| وارتفعت كأنها | شرارة مطيرة |
| ووقت لم تختلج ^(١) | كأثها مسرة |



مخلوقة ضعيفة من خلق مصورة

(١) التغير : تردد الصوت بالقرابة

(٢) الاختلاج : الاضطراب

| | |
|---------------------|--------------------|
| يا ما أقل ملكها | وما أجل خطورة |
| قسط سائل النحل به | بأي عقل ميرة |
| يوجبك بالاخلاق وهي | كالحقول جورة |
| تفني قوى الاخلاق ما | تفني القوى المفكرة |
| ويسرف الله بها | من شاء حتى الطفرة |

| | |
|--------------------|---------------------|
| ليس في ملكة ال | نحل لقوم تبصره |
| ملك بناء أهله | بهمة وجسده |
| لو التفت فيه بطا | ال اليدين لم تراه |
| تقتل أو تفني الكسا | لي فيه غير منظره |
| تحكم فيه قيصره | في قومها موقره |
| من الرجال وقويو | يد حكمهم مخدرة |
| لاتورث القوم ولو | كانوا البنين البدره |

الميثُ للأناثِ في الأ
 مستورٍ لا لذكره (١)
 فبرةً تنزلُ من
 هاتهما لغيره
 قبلُ تُرى تخشى العلى
 ع في الرجال والنسوة
 فطالما تلاحبوا
 بالهجم المصير
 وعبروا غفائهما
 إلى الظهور فغطوه
 وفي الرجال كرمُ الأ
 خفاف ولونُ المقدرة
 وفتنةُ الرأي وما
 وراءها من أمره



أنى ولكن في جنا
 عيها لية (٢) مخيرة
 فائمة عن حوضها
 طاردة من كدره
 تقلدت إبرئها
 وادّعت بالخبر
 كأنها تركية
 قد را بهلت بأفقره (٣)

(١) الذكر : الذكور (٢) القيسة : القبوة
 (٣) قيل أن تتفرج التركية بضمط ماسة أفقره

كأنها (جاندراك) في
 تلقى المغير بالجنو
 السابضين شكة
 قد نذرهم جعبية
 من بين ملكا أويده
 أن الأمور همة
 ما الملك الآ في ذري ال
 عريته مذ كان لا
 رب النيوب الزرق وال
 كتيبة مصمكة
 في الحش المصرة
 البالفين جصرة (١)
 ونقضهم مشيرة
 فبالقنا المجررة
 ليس الأمور نثره
 ألوية المنشرة
 يحويه الآ قسورة
 مخالط المذكرة

مالكة عاملة
 المسال في أقباعها
 لا تسعين أثره
 أصلاً له من ثمره
 مصلحة مصيرة

لَوْ عَرَفْتُمْ عَرَكَوْا
 وَاتَّقُوا تَقَاتُوا
 وَفَقِصْ الشَّهْرَ عَلَيْهِ
 سَبْعِينَ مِائَةً ثَمَّةً
 وَمَا بِي بَحْرَةٍ
 صَاحِبَةٍ فِي مَعْلٍ
 رَأَوْهُ مَسْكِرَةً
 بَاكِرَةً نَسْتَهْضِ الْ-
 الْحَسَنِ الطَّائِبِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ خَطَّ الْبَيْتَ
 وَشَدَّ أَصْلَ عَقْدِهِ
 أَوْ طَلَفَ بِالْمَاءِ عَلَى
 مِنْ الْبِلَاءِ أَكْثَرَهُ
 لِأَمْرِهِمْ مَسِيرَهُ
 نَا شَقِيهِمْ وَمَوْرَهُ
 هُ مَلِكُهُمْ وَطَائِرَهُ
 تَامِسَةٍ مَسْفَرَهُ
 مِنْ مَعْلٍ مَنَحَرَهُ
 سَادِرَةً مِنْ مَسْكِرَهُ
 مَسَابِقِ الْمَبْكِرَهُ
 نَ الْحَسَنِ الْمَهْرَهُ
 لَاءِ أَوْ أَظْمَ أَسْطَرَهُ
 أَوْ سَدَّهُ أَوْ قَوْرَهُ
 جِدْرَانَهُ الْمَجْدَرَهُ



وَتَهَبُ النَّمْلُ رَحْمًا قَا وَتَجِيءُ مَوْقَرَهُ

من النسب الشيعي من الأ
 حوال النسب المأثري^(١) من
 منسوبة جبريل بها
 مكي من غور غور إذا
 وكل أنف قانيه
 حق إذا جاءت به
 وقصيته كالسلا
 فويل رأيت النحل من
 ما أنقضت من بقل
 أدت إلى الناس به
 خيال المنسورة
 زهر اليربوع الثمري^(٢)
 على أنبي مؤرر
 التمسك المتطهر
 فيه من الشهد بره
 جاست خلال الادورة^(٣)
 ف في الله فان المحضره
 أمانة مقصده
 أو استعارت زهره
 سكرة بسكره
 (شوقي)

(١) النسب الشيعي : النحل

(٢) القصيدة : الحسان

(٣) الادورة : الميار ، يراد بها الخلا

رأى غليوم الثاني

في الخطة التي يجب ان تتبع ازام انكلترا

قال الامبراطور غليوم في مذكراته :

وقد سألني (بيلوف) في أول اجتماع عقده معي بعد ما صار مستشاراً : ماهو رأيي في الخطة التي يجب اتباعها لتسير مع الانكليز على أحسن أسلوب ، وجعل علاقاتنا صفة معهم . فقلت له : رأيي هو أن الصراحة التامة ضرورية في مفاوضاتهم . فالانكليزي عنيد في القطع عن مصالحته ووجهة نظره بصراحة تبلغ حد الخطاة . لذلك لا يستغرب معاملة الآخرين له بالمثل بل يفهمها تماماً . فلنحضر من أن نعهد الى السياسة أو الى الحيلة في معاملة الانكليز ، لأن هذه الخطة لا تنجح الا مع اللاتين والنصالية . أما الانكليزي فتزيمه حقراً ، ويجعله يعتقد بأن مخاطبه لم يخلف له ، وأنه ينوي خداعه والتلاعب به . ومقى تمرب الشك الى قلب الانكليزي فمن الحال أن يتم معه عمل رقيم عباراته الجميلة الخلابه ومباينته بالتساهل والتلطف . لذلك لم أستطع أن أنصح المستشار الا باستعمال الصراحة في سياسته مع انكلترا

من أمثال العرب

- المرء حيث ينسج نفسه
 - من ترك الشهوات عاش حراً
 - الهمدق عز والسكتيب خضوع
 - عز الرجل امتقناؤه عن الناس
 - كلاماً قاصح خير من رعيه فاضح
 - لا تصعب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له
 - الإفراط في الألف مكسبة كثر فيه السيء
 - لا تمارح الشريف فيمحق عليك ولا السفيه
- فيجزي عليك

- لن يهلك امرؤ عرف قدره
- الوحدة خير من جليس السوء
- الدنيا قروض ومكافات

• أياك وأعراض الرجال (١)

• تركني خيرة الناس فرداً

• كل عصمت لأفكرة فيه فهو

• للباطل جولة ثم يضمحل

• الحازم من ملك جدته عز له

• الموه بأصغريه

• من استرهي الذئب ظلم

• من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره

• من اتكل على زاد غيره طال جرمه

• لو لم يترك العاقل الكذب إلا للهروعة لكان

حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والمار

• كما تدين تدان

• ان كذب نجى فصديق أخلق

• شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مبيهاً

(١) من كلام زيد بن الخطاب لما أوصى به أبوه :

اياك وأعراض الرجال ، فالمر لا يرغبه من عرضته شيء .

- اعزِلْ وَتَوَكَّلْ
- تقاربوا بالودَّة ولا تمكثوا على القرابة
- الرِّيحُ مَعَ السَّامِخِ
- رُبَّمَا كَانَ السَّكُوتُ جَوَابًا
- الحَزْمُ حِفْظُ مَا كَلَّمْتَ وَتَرْكُ مَا كَفَيْتَ
- مَنْ طَلِبَ شَيْئًا وَجَدَهُ
- طَاعَةُ النَّسَاءِ نَدَامَةٌ
- المرءُ بِغُلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ امْرؤٌ مِنْ يَحَالِ
- الْعَجْزُ رِيَّةٌ (١)
- فِي الْاِعْتِبَارِ غِنًى عَنِ الْاِخْتِبَارِ
- رَضِيَ النَّاسُ غَايَةً لَا تُدْرِكُ
- اِيَّاكَ وَالسَّامَةَ فِي طَلَبِ الْاُمُورِ فَتَمْدِيكَ
- الرِّجَالُ خَلْفَ اَعْتَابِهَا

(١) يعني أن الانسان اذا قصد أمرا وجد اليه طريقا فإن أقر بالعجز على نفسه فلي رية، قاله بعضهم مقدا الحق مثل ضربته العرب

- رَبِّ كَيْفَ سَلِمْتَ نَسَمَةً
- الصَّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْقَتْلِ
- تَمَاشَرُوا كَالْأَخْوَانِ وَتَعَامَلُوا كَالْأُجَانِبِ
- التَّدْبِيرُ تَصِفُ الْمَيْثُورَةُ
- إِذَا تَرْضَيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَا لَكَ (١)
- الْبَغْيُ آخِرُ مَدَّةِ الْقَوْمِ (٢)
- لَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ
- مِنَ الْعَجْزِ وَالتَّوَانِي نَتَجَتِ الْفَاقَةُ (٣)
- مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فِكْرِهِ
- إِذَا زَلَّ الْعَالِمُ زَلٌّ بَزَّتْهُ عَالَمٌ
- إِذَا فُصِرَ الرَّأْيُ بَطُلَ الْهَوَى
- حَسْبُكَ مِنْ شَرِّ مَجَاعَةٍ

(١) التَّخَضُّعُ الْأَرْضِيَّ بِجِهْدٍ وَمُسْقَاةٍ أَيْ إِذَا الْهَلَكَ أَخُوكَ إِلَى أَنْ تَرْضَاهُ
وَتَعَادِيهِ فَلَيْسَ هُوَ بِأَخٍ لَكَ

(٢) يَعْنِي أَنَّ الظَّالِمَ إِذَا أَمْتَدَّ مَدَامَ فِي قَوْمٍ أَذِنَ بِإِغْرَاضِ مَدَامِهِمْ

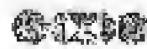
(٣) الْفَاقَةُ : الْفَقْرُ

• رَبِّمَا أَرَادَ الْآخِرُ فَعَمَلُكَ فَأَضْرَكَ
 • مِنْ لَمْ يَكُنْ ذَقِيبًا كَلِمَةُ الْفَقَابِ
 • الْحِكْمَةُ ضَلَالَةُ الْمَرْءِ مِنْ
 • أَوَّلِ الْبَحْرِ الْمَشْهُورَةِ
 • يَا كَرِيمُ وَخَضِرُكَ اللَّهُ مِنْ (١)
 • لِلشَّيْءِ لَوْ
 • الْهَالِكُ عَلَى الْغَيْرِ كَفَاهُ
 • أَخْوَلُكَ مِنْ صَدَقَاتِ الْفَصِيحَةِ
 • أَتَرَى الشَّرَّ يَتَرَكُ
 • السَّيْلُ فِي غَيْرِ مَوْسَمٍ ضَعِيفٍ
 • خَيْرُ النَّاسِ مَنْ قَبِحَ لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ
 • ذَلَّ عَلَى عَاقِلٍ الْخَيَالُ

(١) يَنْفَعُ الْمَرَادُ الْحَسَنَةُ فِي مَنَاقِبِ السُّوءِ وَالْمَا جَمَلًا عَصْرًا الْخَيْرُ لِأَنَّهُ
 : يَمُنَّ خَيْرُ الْخَيْرِ الْخَيْرُ يَكُونُ مَنَاقِبُهُ حَسَنًا أَيْضًا وَمِنْهُ قَالُوا : وَالْخَيْرُ

قلب الشاعر

أنا ساهرٌ والسكون نامٌ وكلُّ ما في السكون نامٌ
نام الجميع ومقلتي يتنظيُ تجولُ مع الظلام
حتى تجوم الأفق نامت فوق دليات النعام



أنا ساهرٌ وجبال لب نان عليها الصمت حام
خلع الجلال على مفا رقا مواجبه الجسام
فكانها إذ صعدت في الجو مراد عظام
صمت لدن برز الدجى فكان في فيها لجام



أنا ساهرٌ والسهل في حضن الطبيعة كالغلام
وكأمة فتحت ذرا عينا ليها بالنام
يخفون ويهرس ثغره روح البنفسج وانزام
السهل نام ، فلا حرا ك ولا هتاف ولا بنام



أنا ساهره والبحر أخ
رس لا هدير ولا احتدام
كللورد الجبار منطرح
على صدر الرخام
فكأنه والرمل إلها
صبوة مفسد الفطام
فتعانقا عند المنا
م وملء ثغرها ابتسام
لا حس حق خلت أن
ساد الحمام على الأنام
وحسبت أنفاس الوري
سجنت بأقفاص المضام
صمت يقرئك فيه خب
الذي في لمس الرخام
في ذلك الصمت الرهيب
وذلك الليل الجوام
ما كان يخفق غير قلا
ب كاد يتلفه الصقام
قلب شقي في حضا
يا أضاعي اختار المقام
قلب تأكله الفرا
م وظل يخفق للغرام
ما أعظم الضوضاء يح
مدىها فواد المستهام
إن راح يخفق وحده
خفتان أجنحة الحمام
في ذلك الصمت الرهيب
وذلك الليل الجوام

بشارة الخورى

هفتاد و الف

تسكننا فكان الدلو ميتا تسجيتا
 قلنا منكم سال بالدم ابطح
 منكم قتل الأساري وظلما
 خدونا على الأسرى نحن وفصح
 نحبكم هذا لا نأوتنا بئس
 وكنى إفاء بالذي فيه يفتح
 سعد بن محمد

الف تسعة

وتم أجدر الانسان إلا ابن سمية
 فمن كان أسى كان بالجهل أجدر
 بالهمة الطيار ترقى الى العلى
 فمن كان أعلى همة كان أظهر
 و تم يتأخر من أراد تقدما
 و تم يتقدم من أراد تأخرا

المصيب

١

قال لسان الدين بن الخطيب :

العرب لم تفتخر قط بذهب يجمع ، ولا دُخْر يُورَق .
ولا قصر يُبنى ، ولا غرس يُجنى

إنما نفرها عدو يُغلب ، ونفساء يجلب . وجزر
تُهجّر ، وحديث يُذكر . وجودٌ على الفاقة ، ومُعالجة
بِحسب الطاقة

فلقد ذهب الذهب ، وفنى النّشب . وتمزقت
الأبواب ، وهلك الخيل المراب ، وكل الذي فوق
للتراب تراب . وبقيت الحاسن تُروى وتُنقل ،
والاعراض تُجلى وتُصقل

قال ابن المقفع :

إنَّ العربَ حكمت على غيرِ مثالٍ مُثلَ لها .
ولا آثارُ أثرت . أصحابُ إبلٍ وغنم ، وسكانُ شعَر
وأدم . يَجُودُ أحدهمُ بقوة . ويتفضلُ بجهوده .
ويشاركُ في ميسوره ومعسوره . ويصفُ الشيءَ بقله
فيكونُ قسوةً . ويقوله فيصيرُ حجةً . ويُحسنُ ما شاء
فيحسنُ . ويقبحُ ما شاء فيقبحُ

أذَبَّتْهُمُ أَنْفُسُهُمْ . ورفعتهم هَمَمُهُمْ . وأَعْلَتْهُمْ
قُلُوبُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ

فمن وضع حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خسر

عمرانه وقطان

— الى بني العيص —

لَمَّا اعْتَقَدْتُمْ أَنَا لَا أُحِلُّ لَكُمْ
 خِيانتَهُمْ وَخِيَانَتُكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونُوا
 وَفَوَّجَعَلْتُمْ عَلَى الْأَحْرَارِ نِعْمَتَكُمْ
 سَمْتَكُمْ لِلْعِبَادَةِ الْمَذْكُورَةِ الْخَلْقِ
 قَوْمٌ كُمْ الْجَنَّةِ وَالْأَنْسَابِ نَجْمُهُمْ
 وَالْجِدِّ وَالْقَدِيرِ وَالْأَرْحَامِ وَالْبَنَاتِ
 إِذَا قَرِيشَ أَرَادُوا كَيْدَ مَلِكِهِمْ
 بِشِدِّ قَهْقَلَانٍ لَمْ يَبْرَحْ بِهِ أَوْدٌ
 خِيَانَةُ الْمُهَلِّي

(١) اعتقدتم قرية ووثقتم

(٢) الجنم الاصل

(٣) شد ملكهم تقوية . الاود عوجاج

دار الوداد العسيرة

في القاهرة

في مهن داور حوت ما خلفت العرب
 يابح فيها لعين المناظر العجيب
 من بحار يب زانت النقش جليتها
 إلى منابر كم رقت بها الخشب
 ومن صيوف ، إلى درع ، إلى زرد
 إلى سهام ، إلى ما يجمع القلب (١)
 ومن مصاييح لولا أنها خزف
 ما خالها الطرف إلا أنها شوب
 ومن دوائر ، إلى طر من ، إلى قلم
 إلى مجاهر عليها يسلم الذهب

فَمِ آثَارُهُمْ تَزْهِي بِمَهْمَاهَا
وَمِنْ أَزْيَادِهِمْ وَفَتْحُ الْيَلْبُوتِ فَشْمَاهَا
كَذَلِكَ تَتَبَّاعُ بِالْأَمْرِ آيَاتُهُ
مَا قُورِنَ النَّاسُ إِلَّا غُلِقَتْ الْأَرْبَابُ
بِحَمْدِ الْكَمَرِ أَوْي

~~~~~

السلفاء الطاهرون

واخلفاء الخافلون

وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ  
أَمَّا فِي جِوَارِهِمُ السَّهْمِيَّةُ  
إِذَا الْمَجْدُ الْوُضْغُ تَمَارِقُهُ  
بِفَاءِ الشُّعْرِ أَوْشَاقُهُ أَنْ يَضِيحَا  
مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ

## الواجب القوي

قال بعضهم :

ابغ للرب من الخير كما تبغ لنفسك  
وارحم الخرب جبا إنهم أبناء جفلك



## السجاية الخالدة

قال إبراهيم النخعي :

فإن فسكر الأيام فينا قد ألفت  
بيومى ونعمى والطرادت قتل  
فما أنت منا قناة صليبة  
ولا ذلتنا لقي ليس بمجمل

## أخلاق العرب

قال مويذ اليشكري :

كتب الرحمن والحمد له

قوة الاخلاق فينا والفضل<sup>(١)</sup>

واباه الله نسيات إذا

أعطى المكشور ضيماً فكأنم<sup>(٢)</sup>

وبناه لله ..... إلى إمام

يرقم الله ومن شاء وضم

لهم الله فينا ربها

وصفيع الله والله صم<sup>(٣)</sup>

(١) للفضل : القوة ويستعمل التقول

(٢) كثرة : غلبه في الكثرة . كنم : تهيئوا وانضم

(٣) ربي الذميمة : زائداً

## يوم القيامة

- ذكرى ١٥ مايو

أنت ربي فمتلك مشارق الصباح  
وأما لئالك من نهار ضاح  
يودكت يا يوم اللامع زنت  
صنك السواد بشفوة ورواح  
بالله كن يئناً وكن بشري لنا  
في رد مقترب وفك صراح  
أقبلت والأيام حولك مثل  
صفين تخطر خطرة الميساح  
وخرجت من حجب الفيوب مجعلاً  
في كل لحظ منك الف صباح  
لو صبح في هذا الوجود تناسخ  
لو أيت فيك تناسخ الأرواح

ولم كنت يوم (اللايرنت<sup>(١)</sup>) بينه

في عزة وجلالة وشاح

يوم يريئت جلالة ورواؤه

في الحسن قدرة فائق الاصباح

خلعت عليه الشمس حلة عسجد

وحياه «آدار» أرق وشاح

الله أثبتة لنا في لوجه

أبد الأبد فما له من ماح

حميه عنا يا أزهري واملئي

أرجاءه بأريجك الفيحاح

وانفحه عنا بإربيع بكل ما

أطلعت من «رند» و «نور أقاح»

١ «اللايرنت» أو «عصر النبي» بالقبوم . وهو أول برلمان عقد في

مهد الأترجة ، وكان فيه ثلاثين لائق وخمسة مائة ، لكل نائب حصة

فاليوم قرى يا كنانة واهداي

حرم الكنانة لم يكن يباع

من ذا يُغير على الامور بناتها

أو من يوم يسبح السباع

للنيل جيد في الزمان مؤثّل

من عهد آمون وعهد فتاح

فصل المصور به واصل آثاره

في مصر كم شهدت من السباع



يا صاحب القطارين غير مدافع

مامثل ساحات في العلي من ساح

أو لم يكن لك ملك مصر ونيلها

يفساب بين مروجها الأفياس

منصورة الجنات عالية الرابي

مطلولة السرحات والارواح

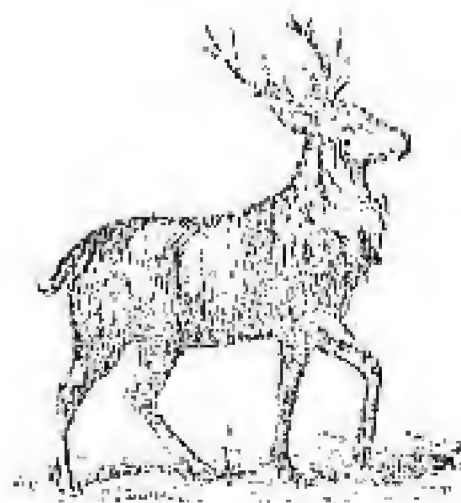
قد قال ( عمرو ) في رُأها آية  
 مأثورة نقشت على الألواح  
 بينا زاه لآلئاً وكنائما  
 نثرت بتريقه عقود ملاح  
 وإذا به للمناظرين زمر  
 يشفيك أخضره من الأتراح  
 وإذا به مسك تشق سواده  
 شق الأديم محارث الفلاح  
 قم يا بن مصر فأنت حر وأنت مد  
 عهد الجلود ولا تعد لمراح  
 شمر وكافح في الحياة فهذه  
 دنياك دار تفاخر وكنكفاح  
 وإنهبل مع النبال من عذب الحما  
 فإذا رقاً فامتحن مع المتاح



وإذا أُلح عليك خطيب لا تبين  
 واضرب على الإلحاح بالأسلح  
 وخضر الحياة وإن تلامطم موجها  
 خوض البحار رياضة السباح  
 وأجعل عيانك قبل خطورك رائدا  
 لا تحسب من النمر كالغضاضاح  
 وإذا اجتوتك شدة وتمكرت  
 لك فاعدها وأزح مع التراج  
 في البهر لا تثنيك نار بوارج  
 في البر لا يلويك غاب رماح  
 وانظر إلى الغربي كيف همت به  
 بين الشعوب طبيعة الكداح  
 والله ما بلغت بنو الغرب المنى  
 إلا بفيضات هناك هجاج

ركبوا البصار وقية مجده ماؤها  
 واجلوا بين تناوح الارواح  
 والبر مصهور الحمى متأججا  
 يرى بزاع الشوى لواح  
 يلتقى فتحمهم الزمان بهمة  
 عجوب ووجه في الخطوب وكبح  
 ويشق أجواز القفار مضامرا  
 وعبر الطريق لديه كالصمصاح  
 وابن الكنانة في الكنانة راكدا  
 يرنو بعين خير ذات طاح  
 لا يستقل - كما علمت - ذكاه  
 وذكاؤه كالخاطف اللاح  
 أمضى كاه الدهر ضائع فرائه  
 في البحر بين اجاجه المنهاح

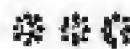
فانهم قد ودع شكوى الزمان ولا تفتح  
 في فادح الميؤمى مع الأنفواج  
 واويع مصر برأس مالك عزة  
 ان الذكاء حيلة الأرباح  
 واذا رزقت رخصة فالسبح لها  
 بردين من حزم ومن استبحاح  
 واشرب من الماء القراح منها  
 فلك وردت الماء غير قراح  
 حافظ ابراهيم



## بين شاطئيه

بين شاطئ الماضي والمستقبل يجري نهر الحياة نهر  
 يهقيقه الفخيم ، ليصب في بحر الأبدية حيث لا يمتد ولا  
 قديم ، وخيالات البشر تهادي بين جناح الموت وأخرام  
 حليمة ، مخفية علي ضاوعها كثيراً من الآهالي وكثيراً  
 من الكلام

فألى بحر الأبدية ، أيها العام الراحل !  
 وأنت أيها العام الجديد ، أيتها !



وطئت الأرض طفلاً جميلاً ، فنهمت في قلوب  
 المشيوخ الحنان ، وكنت صلة حب بين أرواح الظلمان  
 امتزجت نسياتك بدقائق الأثير فأصبح مشرقاً لامعاً  
 وامتشقت حسام الصبح ضارباً أعناق جيوش الظلام

فما كنت منها إلا ملء في الشرق وملأت مكتائب النور  
الأرض والسما

وقامت أعقابك على هام الأيام فأفنت تبعيها وغدا  
اليأس أملاً والنواح بهللاً

هي الإنسانية طفلة في هرمها كلما ذقت هذاياً رجعت  
حطاً ، ولئن عزت أحشاهما الضغائن والاحقاد فوجأت  
أعجب العجيب ما برحت خامرة فزادها

فأمحمت حنائها متغلا أصوات الصباح : رجلك أيها  
السام ، رجلك ا

لقد كتبت أمورك يد الزمان على باب الوجود  
فما عهدنا لننقش أعمامنا على باب السعادة ا

كنا بالأمس فلس الأوتار فتصبل عليها الدموع  
مرشقة قواها ، فما تصبنا سوى شكوى المنة وأنين  
العبودية : أما اليوم فنريد أن ننشأ أرواح العبدان لتوقع  
أهمى المبادئ على أعذب الألحان

رحمك أيها الإمام الطيب ، الإنسانية تنألم ، فارقهم بها



رحمك ، أيها الطفل الطيب !

فما فعلك القبلات السنوية الثلاث : فعل جبهتك  
قبلة الرجاء ، وعلى ابتسامتك قبلة الوداد ، وعلى يديك  
قبلة الالتماس والتوسل

جبهتك مستودع الأفكار ، وابتساماتك عبير  
الازهار ، ويداك رمز القوة المفتقة أبدية من أدهار  
الناس أدهار

هذه أمانتنا نلقي بها عند قدميك فلا تدسها فتلاشيها  
في ضميرها اليك فتعطينا

## اسماعيل صبري باشا

خير ما قيل في وصف شعر أستاذ الشعراء اسماعيل  
صبري باشا قول الشاعر الكبير خليل مطران :

« أ كثر ما ينظم فليختره تخطر على باله ، من مثل  
حادثة يشهد بها ، أو خبر ذي بال يسمعه ، أو كتاب  
يطالعه

ولما كان لا ينظم للشهرة بل لجاراة نفسه على ما تدعوه  
اليه ، فالغالب في أمره أنه يقول الشعر متمشياً ، وربما قاله  
بمحضرة صديق وهو ماثل عنه بمنته . وله بين حين وحين  
أنه يمثل ما تنطق لفظة « ايه » مستطيلة

ينظم المني الذي يعرض له في بيتين عادة الى أربعة  
الى ستة ، وقلما يزيد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة  
وهو قادر

شديده النقد لشعره ، كثير التبديل و التعديل فيه ،  
حتى اذا استقام على ما يريد ذوقه من رقة اللفظ و فصاحة  
الأسلوب ، أهمله ثم نفسه

وهكذا يمر به الآن بعد الآن ، فيجيش في صدره  
الشعر ، فيرسل بيته اطلاق زوجي الطائر ، فينهان في  
الفضاء ضاربين من اشجارهما بأجنحة ملتمعة . شادين  
على توقيم العروص . الى أن يتواريا ، وينقطع نغمها  
من عالم الفسيان

ذلك هو الشعر لشعر

خليل مطران

والى القارئ طائفة من مختار شعر اسماعيل صبري باشا :

### الخطوة الأخيرة

يَا مَوْتُ ! هَا أَنَا ذَا نَفْسٍ      مَا أَبْقَيْتِ الْإِيَّامُ مِنِّي  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ خُطْوَةٌ      إِنْ تَخَطَّيْتُهَا فَرَجْتُ هَنِي



## تمثال جمال

يا لواء الحسن أحزاب الهوى  
 أيقظوا الفتنة في ظل اللواء  
 فرقتمهم في الهوى نارائهم  
 فاجعني الأمر وصوني الإبرياء  
 ان هذا الحسن كلام الذي  
 فيه للأففس ري وشفاء  
 لا تذودي بعضنا عن ورده  
 دون بعض ، وأعدلى بين الظاء  
 أنت يم الحسن فيه ازدهت  
 صفن الآمال يزوجيها الرجاء  
 يقذف الشوق بها في مانج  
 بين لجين : عناء وشقاء  
 شدة تمضي ، وتأتي شدة ،  
 تقضيها شدة ، هل من رجاء

ساعني آمالَ القضاء الهوى  
 بقبول من سجاياك رخاء  
 وتبلي واجلي قوم الهوى  
 تحت عرش الشمس بالحكم سواء  
 أقبلني مستقبل الدنيا وما  
 ضمنت من مهادي الهناء  
 واستوري ، ثلاث حلي ما خلفت  
 لتواري بلثام أو خباء  
 وانخدري بين الندامى يخلفوا  
 أن روضاً راح في النادي وجاء  
 وانطقي ينثر إذا سدت ثقتنا  
 نائر الدر هلينا ما نشاء  
 وابسمي ، من كان هذا ثفره  
 ملأ الدنيا ابتساماً وازدهاء  
 لا نخافي شططاً من أنفسه  
 تعثر الصبوة فيها بالحياه

راخصت الفخوة من أخلاقنا  
 وارقض آذاننا صدق الولاء  
 فلو امتدَّت أمانينا إلى  
 ملك ما كدرت ذلك الصفاء  
 أنت روحانية لا قذحي  
 أن هذا الشكل من طين وماء  
 وأنزعني من جسمك الثوب بين  
 للحلا تكوين مكان الصفاء  
 وأري الدنيا جناحي ملك  
 خلف تمثال مصوغ من خضياء

### طيف الود

إذا خافني خل قديم وهمني  
 فمروني طيف الود بيني وبينه  
 وفوقت يوماً في مقاتله صهي  
 فكسر صهي فأنشيت ولم أرم

## فؤادي

أقسم فؤادي ! فما الذي بناه  
ولا بشافعة في ود ما كانا  
سلا الفؤاد الذي شاطرتة وعضاً  
حمل الصبابة . فأخفق وحده لا أنا  
هنا أنعدت لهذا اليوم أهبة  
من قبل أن تصبح الاشواق أشجاناً  
لوني عليك قضيت الممر مقتعاً  
في الوصل فاراً وفي الهجر ان نيراناً

## ذكرى الشباب

تسمي تذكرنا الشباب وعهد  
هيفاء مرهقة القوام فندكر  
نشب القلوب الى الرموس اذا بدت  
وتطل من حلق العيون وتنظر

## إلى الله

يَا رَبِّ أَيْنَ تَرَى تَقَامُ جَهَنَّمَ  
لِلظَّالِمِينَ غَدَاً وَلِلْأَشْرَارِ

لَمْ يُبْقِ مَهْوُوكٌ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
وَالْأَرْضِ شَبْرًا خَالِيًا لِلْفَارِ

يَا رَبِّ أَهْلَنِي لِفَضْلِكَ وَكَفَّنِي  
شَطَطًا الْعَقُولِ وَفِتْنَةَ الْإِفْكَارِ

وَمُرِ الْوُجُودَ يَشْفِ عَنْكَ لِكَيْ أَرَى  
غَضَبَ اللَّطِيفِ وَرَحْمَةَ الْجَبَّارِ

يَا عَالَمَ الْأَصْرَارِ حَسْبِي مَحْنَةٌ  
هَلْهِيَ بِأَنَّكَ عَالَمُ الْأَصْرَارِ

أَخْلَقْتَ بِرَحْمَتِكَ الْفِي نَسَمِ الْوَرَى  
أَلَا تُضِيقُ بِأَعْظَمِ الْأَوْزَارِ

## ساعات الالام

كم ساعة آلمت مسها  
 و از هجتي يديها القاضيه  
 فقتلت فيها جاهداً لم أجد  
 هنيهة واحدة صافيه  
 وكم سقتني المر أنخت لها  
 فرحت أشكوها الى القاليه  
 فأبليتني هذه عنوة  
 لساعة أخرى وبي ما به  
 يا شاكى الساعات اعظم عسى  
 تنجيك منها الساعة القاضيه

## الحياة والموت

ان عذمت الحياة فارجم الى الارض  
 فمن ثم آمناً من الاوصاب

تلك أم أحمي عليائك من الأ  
 م التي خلقتك للأقمار  
 لا تخف ظلمات ليس براح  
 منك إلا ما تشكي من عذاب  
 وحياة المرء اختراب فان ما  
 ت فقد عاد سالماً للتراب

### يا آسي الحبي

يا آسي الحبي هل فقتت في كبدي  
 وهل تبينت داء في أزواياها  
 أو آه من سرق أودت بهظمها  
 ولم تزل تمشي في بقاياها  
 يا شوق رفقاً باضلاع عصفت بها  
 فالقلب ينفق ذعراً في حناياها

## الشباب والمنشيب

« تضمن مثل أفرسيه »

|                      |                        |
|----------------------|------------------------|
| لم يدركهم العيش شب   | ان ولم يدركه شيب       |
| جهل يضل قوي الفقى    | فتطيش والمرعى قريب     |
| وقوى تخور اذا تشب    | ت بالقوى الشيخ الاريب  |
| فما يقال كسا المفق   | بل اذ يقال خبا اللبيب  |
| « أوّاه لو علم الشبا | ب، وآه لو قدر المشيب » |

## ريحانة أنت

ياراحة القلب ، ياشغل الفؤاد ، صلي  
متياً أنت في الحائين هيماء  
زيني القدي ، وسيلي في جوانبه  
لعلفاً يعمّ رعايا اللطف رياء



وحيافة أنت في صحراء مجذبة  
 من الرياحين صيافا بها الله  
 ان غاب ساقى الطلأ أو صمد لا حرج  
 صفا جمالك تقنيننا حبيباه  
 اسما عيل صبري باشا

### ﴿ صيافة العلم ﴾

معهم يونس رجلا يفسد :  
 استودع العلم قرطاساً فضيحة  
 وبشئ مستودع العلم القراطيس  
 فقال : ما أشد صيانة القائل بالعلم وصيانته للحفاظ  
 إن علمك من روحك : وما لك من بدنك . فمن  
 علمك صيانتك روحك ، وما لك صيانتك بدنك

شذوذ

الخطم - اللعن

الملق في الكتابة - رسالة في النهي عن الكبر

بلاغة طاهر بن الحسين

## ختم الخاتم النبوي

وما صار اليه زمن الخلفاء

روى نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب قلبه ثلاثة أيام ففشت خواتيم الذهب في أصحابه فرمى به واتخذ خاتماً من ورق نقش عليه « محمد رسول الله » فكان في يده ﷺ حتى مات ، وفي يده أبي بكر حتى مات ، وفي يده عمر حتى مات ، وفي يده عثمان حتى مات ، فلما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من الأنصار ليختم به فأتى قلبياً لعثمان رحمه الله فسقط الخاتم في القليب فالتصوه فلم يجدوه ، فاتخذ خاتماً من ورق ونقش عليه « محمد رسول الله »

ولم يتخذ ﷺ الخاتم حتى احتاج إلى مكتبة الملوك منصرفه من الحديدية سنة ست قميل له أن الملوك لا تقبل الكتاب إلا أن يكون مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة ونقش

عليه « محمد رسول الله » : محمد سطر ، ورسول سطر ،  
والله سطر



### ❦ الاختتام ❦

❦ كانت بنو أمية لاتولي ديوان الختام الا أوثق  
الناس عندها . وأول من رسم هذا الديوان معاوية  
❦ كانت الخواتم في خزائن الملوك لاقدفها الا الى  
الوزراء ، فاطرد الأمر على ذلك حتى ملك بنو أمية وأفرد  
معاوية ديوان الختام وولاه عبيد بن أرس الفسائي وصلى  
الخاتم اليه

❦ كان على خاتم معاوية « لكل عمل ثواب »  
❦ كان محمد بن عبد الملك الزيات اذا أراد أن يختم  
الكتاب دعا بدرجة فيه الخاتم فاذا جيء به وهو خاتم الملك  
قام قائماً فأخذه اجلالا له ثم جلس فأخرجه وختم الكتاب  
به ورده الى الدرج وختم عليه

## اللعن

« كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى الأشعري وقد قرأ في كتابه لعنا : قَنَعَ كَاتِبُكَ مَوْحِلاً »  
 « كان ابن قادم مع اسحاق بن ابراهيم المصعبي فكتب كاتبه ميمون بن ابراهيم الى المأمون كتاباً فيه : وهذا المال مالاً يجب على فلان . فخط المأمون على « مالاً » ووقع بخطه في حاشية الكتاب :  
 — أنكاتبني بلعن يا اسحاق ؟

فاشتم ذلك عليه . وقال لكاتبه قد عفوت عنك فالزم صحيح الاعراب . ثم اكب ميمون بقرأ النحو  
 « قال عبد الله بن قتيبة : كتب الى رجل من ( مصر من رأى ) :  
 قد قرأت كتابك المترجم بكتاب الكتاب وقد أعبت عليك فيه حرفاً

فكتبت اليه : وصل كتابك وفهمته وقد عبت عليك قولك « وأعبت عليك » والسلام

وقالوا « اللعن في الكتاب ، أقبح منه في الخطاب »  
 كتب ابن الرومي كتاباً بخطه الى أبي الحسن محمد بن  
 أبي سلاله فلعن فيه وقد كان كتابه احتبس عن ابن الرومي  
 فكتب اليه ابن الرومي وقد علم بذلك :

ألا أيها الموسوم باسم وكنية  
 وجدناهما اشتقا من الحمد والحسن  
 أتبخل بالقرطاس والخط عن أخ  
 وكفاك اندى بالمطاه من المزن  
 أخلق عني عله بكتابه  
 أخ لي وقلبي عنده خلق الرحمن  
 معطفناك فاعطف ، ان كل ابن حرة  
 أخو مكسر صلب وذو معطف لين  
 وإن سقطاتي في كتابي تناهت  
 فلا تلحنني فيما جنيت على ذمّي

## الملق في المكتبة

• قال أحمد بن محمد الأموي: كتب رجل إلى المهدي كتاباً عنوانه « عبده فلان » فقال: لا أعلن أحداً نسب نفسه إلى عبودية في كتاب أو عنوان، فإنه ملق كاذب وليس يقبله إلا غبي أو متكبر.

• قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: رأى طاهر بن الحسين رقعة كتبها ابنه عبد الله بن طاهر إلى ( المأمون ) عليها « عبده » فقال: يا بني صيحتك عبد الله وكذلك أنت فلا تشركن في الملك أحداً، فإنه جعلك بإفهامه محرراً لأمولى لك سواء.

• كتب ابن ثوابة إلى عبيد الله بن سليمان يعتذر إليه من تركه مكاتبتة بالتفدييه ( وهي أن يقول الكاتب للمكتوب إليه « جعلت فداك » وكان ذلك من رسوم المكتبة عندهم ):

« الله يعلم — وكفى به عليماً — لقد أردت مكاتبتك

بالتفدية فرأيت عيباً ان افديك بنفس لا بد لها من الفناء  
ولا سبيل لها الى البقاء . ومن أظهر لك شيئاً يضر خلافه  
فقد غش وألم ، اذ كانت الضرورة لا توجبها ، وحقق  
انه ملق لا يتحقق ، وعطاء لا يتحصل ، وان كان عند قوم  
نهاية من نهايات التظيم ودليلا من دلالات الاجتهاد  
وطريقاً من طرق التقرب »



### رسالة في النهي عن المكبر

كتب احمد بن امماهيل الى بعض الكتاب ، وقد نال  
رتبة فنقص اخوانه في الدعاء ( وكانت الدعاء مراتب  
تختلف باختلاف منازل الرجال في رسوم الدولة ) :  
« المكبر اعزك الله معرض يستوى فيه النبيه ذكراً ،  
والخامل قدراً . ليس أمامه حجاب يمنعه ، ولا حاجز يحظره  
والناس أشد تحفظاً على الرئيس المحظوظ ، وأكثر اجتهاداً



لأفعاله ، وقلوباً لحائبه . وقصداً لآخلاقه ، وقنفيراً  
 عن خصاله ، منهم من غافل لا يعبأ به ، وساقط لا يكترث  
 به . فيسير عيب الجليل يقدح فيه ، وصغير الذنب يكبر  
 منه ، وقليل النعم يسرع إليه . والحال التي جردها الله لك  
 وإن كنت أراها دون حقتك ، وناقصة عن همتك ، وأرضاً  
 عند مماتك ، حال الحامد عليها كثير ، وآمال المنافسين  
 عليها تسير . والمودة تقتضي النصيحة ، والمقة تدهو إلى  
 صدق المشورة . وليس يحرم من النعمة ويحوطها ، ويحسم  
 الاطعام ويصرفها ، ويستجيب للقلوب النافرة ويطلقها ،  
 إلا ترك ما أراك تستعمله في ترتيب المكاتب ، وتعيين  
 الخطابة ، والمحاضرة في الفاظ الهداه ، والبخل بيسير الشفاء  
 وتطبيق اخوانك ومعاملتك في ذلك ، حتى صار عندك  
 كأنه نسب لا تعداه ، ونعت لم لا تتخطاه . فاما اخوانك  
 فليس من حقت ان تعلمهم حال رفعتك ، وان تنقصهم  
 دولة زادتك . كما ليس من حقت عليهم ان يغالطوك  
 فيمسكوا عن خطابك ، ويتحاموا عن عتابك ،

## بلاغة طاهر بن الحسين

قال طاهر بن الحسين - وهو يجارب الأمين ، وكان  
 أمير عيسى بن الرشيد معه - لكتابته :  
 — اكتبوا الى ( أبي عيسى ) كتابا تقتربون به  
 اليه وتباعدون ، ولا تظلموه ولا تؤيسوه  
 فقالوا : — ان رأى الأمير أن يملأنا كيف ذلك  
 ويحمدنا لما  
 فقال اكتبوا :

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حفظك الله وأبقاك وامتنم بك . وهزيم علي أن  
 أكتب الى صغير منكم أو كبير بغير التأخير . وقد بلغني  
 عنك ممالأة المخلوع فان كان ذلك منك ميلا على أمير  
 المؤمنين فقليل ما أكتبك به كثير . وان كنت كما قال  
 الله « الا من أكره » وقلبه مطمئن بالإيمان « فالسلام  
 عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته

## جمال العائقة في الصحراء

وقانا لفحة الرمضاء واد  
 وقاه مضاعف النبت الهيم  
 نزلنا دوحه فحنا علينا  
 حنو المروضات على الفطيم  
 وأرشفنا على ظلاً زلالا  
 الذ من المدامة للنديم  
 يحد الشمس أنى واجهتنا  
 فيحجبها ويأذن للنسيم  
 تروع حصاه حامية العذارى  
 فتلمس بجانب العقد النظيم

المناذرى

# الدولة العربية

التاريخ الهجري - تسوين الدواوين - تهريب الدواوين  
حكاية خليفة عربي - الديوقراطية العربية  
حلم ملك عربي - الساعة العربية  
- من أدب الكتاب المصطفى أحد رجال الدولة العباسية -

## التاريخ وما قيل في معناه

تاريخ كل شيء غاية ووقته الذي ينتهي اليه ، ومنه  
 فلان تاريخ قومه في الجود أي الذي انتهى اليه ذلك  
 فأما العرب فكانوا يؤرخون بالمتجوم قديما ، وهو  
 أصل

وكانت العرب تؤرخ بكل عام يكون فيه أمر مشهور  
 متعارف ، فأرخوا بعام الفيل ، وفيه ولد النبي ﷺ ،  
 وكان في السنة الثامنة والثلاثين من ملك كسرى  
 أفشروا أن

وأرخت العرب بعام الخنسان لأنهم تناوتوا فيه وعظم  
 عندهم أمره فقال الخليفة الجهمدي :  
 فمن يك سائلا عني فاني من الشبان أيام الخنسان (١)

(١) قال السيد المرتضى الخنسان أيام كانت العرب قديمة حاج بها فيهم مرض  
 فأنوفهم وحلوتهم . انتهى

وكان في عهد المنذر بن ماء السماء وكانوا يؤرخون به

مضت مائة امام ولدت فيه وعشر بعد ذلك وجمعة ان  
وأرخت قریش بموت ( هشام بن المغيرة المخزومي  
جلالته فيهم ، ولذلك قال شاعرهم :

وأصبح بطن مكة مشمراً  
كأن الأرض ليس بها هشام  
وروى عن الزهري والشامي ان بني اسماعيل أرخوا  
من نار ابراهيم عليه السلام الى بناء البيت حين بناء مع  
اسماعيل وان بني اسماعيل أرخوا من بنيان البيت الى  
تفرق معد . ثم كانوا يؤرخون بشي شيء الى موت كعب  
ابن لؤي . ثم أرخوا بعام الفيل الى أن أرخ عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه من هجرة النبي ﷺ

وكان سبب ذلك أن أبا موسى كتب اليه : انه يأتينا  
من قبل أمير المؤمنين كتب ليس لها تاريخ ، فلا قدرني  
على أيها العمل . وروى أيضاً أنه قرأ صكاً جعله شعبان فقال  
أي الشعابن الماضي أم الآتي . فكان سبب التاريخ من  
الهجرة ، بعد أن قالوا تؤرخ بعام الفيل ، وقالوا من المبعث

ثم أجمع الرأي على الهجرة . وقالوا ما يكون أول التاريخ ،  
فقال بعضهم شهر رمضان ، وقال بعضهم رجب فانه شهر  
حرام والعرب تعظمه ، ثم أجمعوا على المحرم فقالوا شهر  
حرام وهو منصرف الناس من الحج . وكان آخر الأشهر  
المحرم فهدموا أولاً ، لانها عندهم ثلاثة سرور ذو القعدة  
و ذو الحجة والمحرم والفرد رجب فكانت الاربعة تقم في  
سنتين فلما صار المحرم أولاً وقعت في سنة

وغلبت العرب الليالي على الايام في التاريخ ، لان  
ليلة الشهر سبقت يومه ولم يلد لها وولدت له ، ولان الالهة  
ليالي دون الايام وفيها دخول الشهر ، وما ذكرها الله  
عز وجل الا قدام الليالي

والعرب تستعمل الليل في الأشياء التي يشار كها فيها  
للنهار دون النهار فيقولون أدركني الليل بموضع كذا ،  
لهيئته . وقال النابغة :

فانك كالليل الذي هو مدركي  
وان خلت ان المنتأى عنك واسع

والعرب تسمي أول ليلة من الشهر ليلة البراء لتبرؤ  
 بالقمر من الشمس ، ويسمونها النعيرة لأن الهلال نحرها  
 أي رؤى في نحرها وأولها ، قال ابن حجر :  
 ثم استمر عليها واكفهم  
 في ليلة نحر شعبان أو رجباً  
 قال بعض الكتاب : التاريخ عمود اليقين ، ونافي  
 الشك ، وبه تعرف الحقوق ، وتحفظ المهور

### ﴿ نحاول ملكاً ﴾

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه  
 وأيقن أنا لاحتقان بقيصراً  
 فقلت له لا تبك عينك إنما  
 نحاول ملكاً أو نموت فمعتدراً

امرؤ القيس



## الديوان

كان بمجيب تدوين السوادين ان أبا بكر رحمه الله لما  
تولى الامر جاءه مال من البحرين فقسمه فأخذ الرجل  
عشرة دراهم والمرأة كذلك والسيد كذلك

وجاء في العام الثاني أكثر من ذلك فأصابهم عشرون  
درهما لكل واحد منهم ، فنكحت الانصار في ذلك قتالوا  
« نصرنا وآوينا فلنا فضلنا ، فلم تساوى بيننا وبين  
من ليس له شيء مما لنا ؟ »

فقال أبو بكر : صدقتم ذلك لكم فان كنتم عملتموه لله  
فدعوا هنا وان كنتم فعلتموه لغيره زدتم ، فقالوا :  
عملناه لله ، وانصرفوا

فوفي أبو بكر المنبر ثم قال :

« والله يامعشر الانصار ، لو شئتم ان تقولوا انا  
آويناكم وشاركناكم في أموالنا ونصرناكم بأنفسنا لقلتم ،  
وان لكم من الفضل مالا يحصى عدداً وان طال به الامد ،

فنهجن وأُفتم كما قال الضنوي :  
 جزي الله عنا جعفرأ حين أزلت  
 بنا فملنا في الواطئين فزلت  
 أبوا أن يعاوننا ، ولو أن امننا  
 تلاقى الذي يلغون منا مللت  
 هم امكفونا في ظلال بيوتهم  
 ظلال بيوت أذفات وأكفنت



ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وقام عمر بعده فأتى  
 أبو هريرة بحال من البحرين وكان مبالغه ثمانمائة الف  
 درهم وفي أخرى خمسمائة الف درهم فخطب الناس فقال :  
 « انه قد جاءكم مال ، فان شئتم كلته لكم كيلا ،  
 وان شئتم عددنا لكم عدداً »

فقال له الهرمزان - وروى ان غيره قال له - ان المعجم  
 قسّون ديواناً لهم يكتبون فيه الاسماء وما لواحد واحد \*  
 فأمر بانحد الديوان

## تحويل الديوان الى العربي

كان بالبصرة والكوفة ديوانان لاعطاء الجند والمقاتلة  
والثغرية بكتاب بالعربية ، وديوان بالفارسية . وبالشام  
ديوان بالعربية لمثل ذلك ، وديوان بالرومية . فحول ديوان  
المراق الى العربية ( أبو الوليد صالح بن عبد الرحمن البصري )  
وكان صالح يكتب لزادان فروخ هلى الدواوين أيام  
الحجاج ، فقال له زادان فروخ :

— لا بد للحجاج منى لانه لا يجد من يقوم بحساب

ديوانه غيرى

فقال له صالح :

— انه ان أمرنى بنقل الحساب الى العربي فعلت

قال : — فانقل شيئاً منه بين يدي

ففعل . فقال زادان فروخ لكتابه للفرس :

— التمسوا مكسباً غير هذا

قال وقدم الحجاج صالحاً قلب صالح الديوان الى

العربي و كان كتاب المراقبين كلهم غلامه و تلاميذه



و كان ديوان الشام الى مروحون بن منصور ، و كان  
روميا فصرافياً ، كتب لمعاوية و لمي بعده الى عبد الملك  
ابن مروان ، ثم رأى عبد الملك منه قوافياً فقال عبد الملك  
لسليمان بن سعد و كان على مكاتبات عبد الملك والرسائل :  
— ما أحتمل معجب مروحون . افما عندك حيلة  
في أمره ؟

فقال : بلى ، أنقل الحساب الى العربية من الرومية  
فقال : افعل

فخوله . فولاه عبد الملك جميع دواوين الشام و مصرف  
مرحون

فلم يزل ( سليمان بن سعد ) على ذلك الى أيام هو  
ابن عبد العزيز رحمه الله . ثم أن عمر بن عبد العزيز وجد  
عليه فعزله و استكتب مكانه صالح بن كثير الصدائي من  
أهل طبرية

## أعظم مظاهر العدل

خليفة عربي بين يدي القاضي

قال محمد بن ابراهيم بن فافع : قدم المهدي البصرة وقاضيه عليها عبيد الله بن الحسن العنبري فقال له انظر بيني وبين أهل (المرعات) نهر من أنهار البصرة ، فجلس لهم وحضر المهدي وحضر من ينافلوه ، فقال عبيد الله :

— ما تقول يا أمير المؤمنين ؟

فقال : أقول ان الأرض لله في أيدينا المسلمين لم يقع ابتياع فيها يهود ثمة على المسلمين كافة أو في مصالحهم .  
إما اذا أقطع من امام فلاصيل لأحد عليه

فقال للقوم : ما تقولون ؟ قد سمعتم فما عندكم ؟

قالوا هذا للنهر لنا بحكم رسول الله ﷺ لانه قال  
« من أحيأ أرضاً مواتاً فهي له » وهذه موات

قال فوثب المهدي ووثب الناس حتى التصق

بخدمته بالتراب

خذه بالتراب عند ذكر النبي ﷺ وقال :  
 — قد سمعت وأطعت . ثم عاد فقال :  
 فنفني أن يكون موثاقاً والماء محيط بهما من جوانبها ،  
 فان أقاموا البيعة على هذا سلمت لهم  
 فلم يأتوا ببيعة واحب عبيد الله ان يتحدث الناس بانه  
 حكم على المهدي بحكم . فخلط حكاماً بسؤال . فضج المهدي  
 ووثب وتفرقوا . فعزله المهدي وقال :  
 والله ما أردت الا أن يقول الناس حكم على المهدي  
 والا فقد علمت ان الحق معي

استعجام الدولة العربية

ملّ المقامُ فكم اعشرُ أمة

امرت بغير مصالحها امراؤها

ظلموا الرعية واستجازوا كيدَها

وعدّوا مصالحها وهم اجراؤها

ابو العلاء

## الديمقراطية المصرية

في صدر الاسلام

لما حبس معاوية على الناس اعطياتهم قام اليه أبو  
مسلم الخولاني وهو يخطب فقال :

— يا معاوية ، ان هذا المال ليس لك ولا لايك

وأملك ، فلم حبست على الناس العطاء ؟

فغضب ثم نزل فدخل وأوما إلى الناس أن تثبتوا

ولا تتفرقوا . ثم خرج فعاد إلى المنبر فقال :

أيها الناس ،

ان أبا مسلم الخولاني قد قال ما قال فوجدت لذلك ،

وأنى سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا غضب أحدكم

فليغتسل » وصدق أبو مسلم فاعدوا على أعطيائكم ،

تخذوها على بركة الله

— حلم ملك عربي —

— أيام حكم العرب في أوروبا —

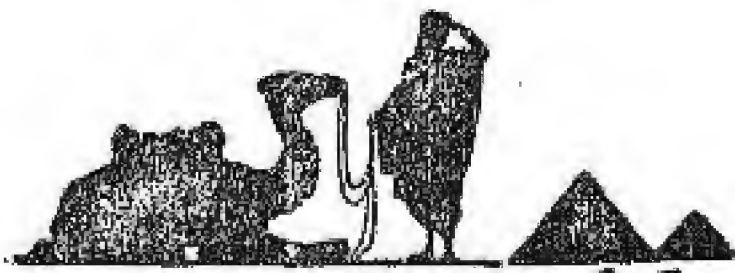
ثارَ على عبد الرحمن الاندلسي ثائرٌ ففزاه فظفر به .  
فبينما هو منحصر فيه — وقد حملَ الثائرَ على بغل مكبولا —  
نظر إليه عبد الرحمن ونحته فرس فقتل رأسه بالمباعدة وقال :  
— يا بغلُ ماذا تحملُ من الشقاق والنفاق !

قال الثائر :

— يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة !

فقال له عبد الرحمن :

— والله لا قدوق موتاً على يدي أبداً





# الساعة العربية في دمشق

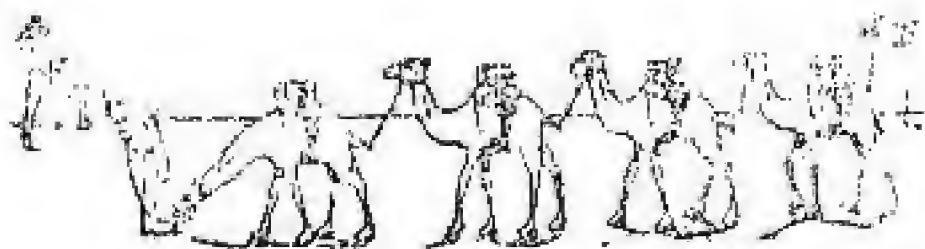
## في القرون الوسطى

قال ابن جبير في رحلته :

عن بين الخارج من باب جيرون - في جدار البلاط  
الذي أمامه - شبه غرفة طاهية طاق كبير مستدير ، فيه  
طيقان من صفر قد فتحت أبوابا صفرا على هدد ساعات  
النهار ودبرت تدبيرا هندسيا ، فمما انقضاء ساعة من  
النهار تسقط صنوجتان من صفر من شي بازيين من صفر  
قائمتين على طامتين من صفر مثقوبتين فتبهر البازيين  
معدان أعناقهما بالبندقتين الى الطامتين ويقذفانها  
بسرعة وتدير عجب تتخلله الأذهان سمرا فعند وقوعهما  
يسمع لها دوي فيعودان من الاثقاب الى داخل الجدار الى  
الغرفة وينفلق الباب للحين بلوح صفر ، فلا يزال كذلك

حتى تنقضي الساعات فتفلق الابواب كلها ، ثم تعود الى  
حالاتها الاولى

ولها بالليل تدبير آخر وذلك أن في القوس المنحطف  
على اللطيقان المذكورة اثنتى عشر دائرة من النحاس مخزومة  
في كل دائرة زجاجة وخلف الزجاج مصباح يدور به الماء  
على ترتيب مقدار الساعة فاذا انقضت هم الزجاجة ضوء  
المصباح وأفاض على الدائرة شمعا فلاحت دائرة مهيمة ثم  
ينقل الى الاخرى حتى تنقضي ساعات الليل . وقد وكل  
بها من يدبر شأنها فيعيد فتح الابواب ويسرع المصنوع الى  
موضعها وهي التي تسمى « الميقاتية »



## الشعر

وإنَّ أُمَّهْرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ  
 بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدَتْهُ صَدَقَا  
 وَأَمَّا الشَّعْرُ لَبُّ الْمَرْءِ يَرْضَاهُ  
 عَلَى الْبَرِيَّةِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ كُفْرًا

حسان

\*\*\*

وَبِالشَّعْرِ يَبْدِي الْمَرْءُ صَفْحَةَ عَقْلِهِ  
 فَيَعْلَنُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يَكْتُمُ  
 وَسَيَانُ مَنْ لَمْ يَمْتَطِ الْبَابَ شَمْرَهُ  
 فَيَمْلِكُ عَظْفِيهِ وَآخِرُ مَنْعَمِهِ

ابن جرير

## الذيل

— الى الاستاذ مر غليوث —

مدرس اللغة العربية في جامعة اكسفورد

أيها الاستاذ الكريم ،

تذكرت « أثينة » مدينة الحكمة في الدهور الخالية ،  
 وأياما غنمناها على رسومها المافية وأطلالها البالية . فكأنني  
 أنظر الى المؤتمر ، ولهاؤه الهالة وأنت القمر ، وزمر  
 الحجاج وأنت حادي الزمر . وأرى الملوك في الحفر ، بنيانهم  
 مهدوع انهدر ، وبيانهم نور البشر . نزلنا بهم فاذا الدول  
 خمر ، واذا الممالك أثر ، والطلول شغل الفؤاد والبصر .  
 منابر الامبراطور ومنها المير . صحت الانسان وفتق الحجر .  
 فسيحان العزيز المقدير ، القاهر فوق عباده بالقدر . كان  
 ذلك والحوادث اجنة ، والامور في أحسن الاعنة ، والارض  
 بالسلم مطمئنة . مفتبحة بسلامة الشباب ، منبسطة بتلاقى

الاحياء ، والصفوف في الدار والاكدار بالباب . ثم أخذ  
الله الاعم بنفوسهم فرماهم بهوان في الماء ، وضروس في  
الارض والسما ، مضمومة بالاموال مضمومة الدماء ، نزلت  
بالبرية فمحصفت بأحسن شبابها ونباتها ، وتمصت موفور  
أمنها وأقواتها ، وهتكت من لثري مصون رقاتها ،  
وخلطت في الخنادق أحياءها بأمواتها . وعدت على الوحش  
في فلواتها ، وعلى الطير في كنفاتها ، وعلى الرياح في  
مخترقاتها ، وعلى بلم البحار وأحوااتها (١) وهوام القفار  
وحشراتنا . وعلى بيوت الله في ستراتها ، والنواقيس في  
قبابها والمآذن في سماواتها . فسبحان الملك الاكبر ، الذي  
يقهر ولا يقهر ، ويفتر ولا يتغير ، والذي يقيم القيامة  
في ميقاتها



الشعر كالأحلام تدخل على المسرور الكرى ، وتكثر  
على المحزون في السرى . وقرينة الشاعر كعين صاحب

---

(١) البلم : عفار السمك

الايام عندها للحزن عبء وللسرور عبء . وهذه أيتها  
الاستاذ الكريم كلمة قيلت والهموم سارية ، والاقمار  
بالخواف جارية . والدماء والدموع متبارية ، وذئاب  
البشر يقتتلون على النافية ، فظلمتها قضيها بحاسن الماضي ،  
وتقييدها لما آثر الآباء ، وقضاه لحق النيل الامجد الابعده .  
نسبتنا اليك مرانا لفضلك عن لغة العرب ، وما أنفقت  
من شباب وكمولة في إحياء علومها ، ونشر آدابها ،  
والقائما كلما طلعت الشمس خاف الضباب دُرُوساً نافعة  
على أنبل شباب العصر في أعظم جامعات العالم . فلعلها تقع  
اليك فتتفادى على النوى تلك الايام ، وننتاحم عن بُعد على  
إسقاط الادب والكلام . ونسأل الله أن يحقن الدماء ويُقيم  
جدار السلام



من أي عهد في القرى تتدفق  
وبأي كف في المداين تدفق

ومن السماء نزلت أم ، فخرجت من  
 عليا الجنان جدها ولا تترق  
 وبأي هين أم بآية مزرقة  
 أم أي طوفان تفيض وتفق (١)  
 وبأي قول أنت ناسج بودة  
 لاضفتين جديدها لا يخلق  
 لسود ديباجا اذا فارقتها  
 فاذ حضرت اخضرخر الا ستبرق  
 في كل آونة تبدل صبة  
 مهبأ وأنت الصابع المائق  
 امت الدهور عليك مهدك مترع  
 وحياضك الشرق للشبهة دقق  
 تسفي وتطعم : لا إناؤك ضائق  
 بالواردين ، ولا خوانك يمتق  
 والماء تسكبه فيسبك مسجدا  
 والارض تفرقها فيحيا المفرق

---

(١) المزة : المطرة ، فهو الاناء : امتلا حتى صار ينصب

نُعِيْ مِنْابِكَ الْقَوْلَ وَيَسْتَوِي  
 مُتَخَبِّطٌ فِيْ عِلْمِهَا وَمُحَقِّقٌ  
 أَخْلَقْتَ رَاوُوقَ الْمَهْمُورِ وَلَمْ تَزَلْ  
 بِكَ حَمَاةٌ كَالسَّكِّ لَا تَتَرَوَّقُ (١)  
 حَرَاهُ فِي الْإِحْوَاضِ ، إِلَّا أَنَّهَا  
 بِيضَاءُ فِي عُتْقِ الثَّرَى تَمْلُقُ  
 دِينَ الْأَوَائِلِ فِيكَ دِينَ مُرْوَةٍ  
 لَمْ لَا يُوَلِّهِ مِنْ يَقْوَتِ وَيُورِقُ  
 لَوْ أَنَّ مَخْلُوقًا يُوَلِّهِ لَمْ تَكُنْ  
 لِسِوَاكَ مَرْتَبَةُ الْإِلَوهَةِ تَخْلُقُ  
 جَعَلُوا الْهَوَى لَكَ وَالْوَقَارَ عِبَادَةً  
 إِنَّ الْعِبَادَةَ نَفْسِيَّةٌ وَتَمْلُقُ  
 دَانُوا بِبَحْرِ الْمَكَارِمِ زَاخِرِ  
 عَذَبَ الْمَشَارِعِ مَدَّةً لَا يُلْحَقُ

(١) الراووق : الممفلة . الحماة : العطين الأسود . تتروق : تصفر



مُتَّقِيهِ بِهِمْ وَهُدًى وَهُدًى  
يَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْوَفَاءِ وَيَصْدُقُ  
يَتَقَبَّلُ الْوَادِي الْحَيَاةَ كَرِيماً  
مَنْ رَاحَتِكَ عَمِيمَةً تَقْدَفُ  
مَنْقَلَبَ الْجَنَابِينَ فِي نَمَائِهِ  
يَهْرَى وَيُصْبَغُ مِنْ نَدَاكَ فَيُورِقُ  
فِيهِ بَيْتُ خَصْبٍ فِي ثَرَاهِ وَنِعْمَةٍ  
وَنِعْمَةٍ مَا الْحَيَاةُ الْمَوْسَقُ (١)  
وَالَيْكَ بِمَدِّ اللَّهِ يَرْجِعُ نَحْوَهُ  
مَاجِفٌ أَوْ مَا مَاتَ أَوْ مَا يَنْفُقُ (٢)



أَيْنَ الْفَرَاهَنَةُ الْإِلَى أَسْتَنْدِرِي بِهِمْ  
هَيْسَى وَيُوسُفُ وَالْكَلِيمُ الْمَصْنَعُ (٣)

(١) المحمول (٢) ما يهلك من حيوان

(٣) استندري : استنفل

الموردون الناس سهل حكمة  
أفضى إليه الأنبياء ليقنعوا  
الرافعون إلى الضمى آباءهم  
فالشمس أصابهم الرضى المهرق  
وكانما بين البلى وقبورهم  
عهد على أن لا يمس وموثق  
فجبا بهم تحت الثرى من هيبة  
كعجبا بهم فوق الثرى لا ينفق  
بلغوا الحقيقة من حياة علمها  
حجب مكثفة ومصرى مفارق  
وتبينوا معنى الوجود فلم يروا  
دون الخلود معادة تتحقق  
يبنون للدنيا كما تبني لهم  
خرابا غراب البين فيها ينهق  
فقصورهم كوخ وبيت بدادة  
وقبورهم صرح أشم وجوشق

رفعوا لها من جندل و صفائح  
عزماً فكانت حائطاً لا ينشق (١)

تتشابه الاماران فيه : فما بدا  
دنيا ، ومالم يبدأ أخرى تصدق  
للموت سر تحته ، وجداره  
سور على السر انطق وخفق  
وكان منزلهم بأعناق الثرى  
بين المحلة والمحلة فصدق  
موفورة نمت للثرى أزوادهم  
رحب بهم بين الكهوف المطبق  
\* \*

ولمن هيا كل قد علا الباني بها  
بين الثريا والثرى تنشق  
منها المشيد كالبروج ، وبعضها  
كالطود مضطجع أشم منطق (٢)

(١) لا يزعم (٢) مرتفع لا يبلغ السحاب رأسه

جَدُّ كَأُولِ هَهْهَها وَحِيَالِها  
 تتقدم الأرضُ الفضلاءُ وتعتق  
 من كلِّ ثَقُلٍ كاهلُ الدنيا به  
 تَسِبُّ وَوَجْهَ الأرضِ منه خَبِيرُ  
 عالٍ على باعِ البلي لا يَهْدِي  
 ما يَعْتَلِي منه وما يَسْلُقُ  
 متمكن كالطود أصلاً في الثري  
 والفرع في حرم السماء مخلق  
 هي من بقاء الظلم ، إلا أنه  
 يبيض وجه الظلم منه ويشرق (١)  
 لم يرهقِ الأممُ الملوكُ بمثلها  
 فخراً لهم يبقى وذكراً يعقب

(١) تقدم لشوقي في قصيدة توت عنخ أمون اعتذار آخر للقراصة عن

أرهاق الأمة بأقامة هذه الآثار

على الأجراء أو جلدوا القملينا  
لطاب بالكمال الأولينا

ولست بقاتل ظلموا وجاروا  
فانا لم نوق للنفس حق

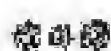
فَنُفِثَ بِشَهَابَاتٍ مُبَارَاةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ  
 قَاصِيًا مَجْجُمًا ، وَدَانِيًا يَرْمَقِي  
 وَتَضَوُّعَةً هَاسِكَةً الدَّهْرُ كَانَمَا  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ يَخْوَرُ بِحَرْقٍ  
 وَتَقَابُلَتُ فِيهَا عَلَى السَّرَرِ الدَّمِي  
 مُتَرَدِّدَاتٍ الدَّلَّ لَا تَقْنَسُقُ (١)  
 هَطَلَتْ وَكَانَ مَكَانُهُنَّ مِنَ الْعَلِيِّ  
 بِمَقْدِسٍ تَقْدِسُ مِنْ حِلَاةٍ وَتَسْرِقُ  
 وَعَلَا عَلَيْهِنَ الْغُرَابُ ، وَلَمْ يَكُنْ  
 يَزْكُرُ بَيْنَ سَوَى الْعَبِيرِ وَيَلْبِقُ  
 حُجْرَاتَهَا مَرْمُوءَةً ، وَشَتُورَهَا  
 مَهْتَوَكَةً ، بِمِثْلِ الْبَلِي تَتَعَفَرُ  
 أَوْدَى بَزِيذَتِهَا الزَّمَانُ وَحَلِيهَا ،  
 وَالْحَسَنُ بَاقٍ وَالشَّبَابُ الزَّيْقُ

لو رَدَّ فرعونُ الغداةَ لراعه  
 أن الفرانيق الملى لا تَطْلُقُ (١)  
 حكاه الرومانُ على الوردى أيامه  
 فإذا الضحى لك حجة والرواقى  
 لك من مراحله ومن أعياده  
 ما تحصرُ الأبصارُ فيه وتبرق  
 لا (الفرس) أو توا مثله يوما ولا  
 (بعداد) في غلى (الرشيد) و (جلاق)  
 فتح المالك أو قيام (العجل) أو  
 يوم القبور أو الزفاف المورق  
 ثم موكب تتخيل الدنيا به  
 يجلى كما نبلى النجوم ويفسق  
 فرعون فيه من الكنايب مُقْبِل  
 كالسحب قرن الشمس منها مُفْتِق (٢)

(١) الفرانيق الشاب الأرض الجبل . وأراد بالفرانيق هنا التنايل

(٢) فتح قرن الشمس : أصاب فتقا من السحاب فبدأ منه

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي الْفِتْنَةِ وَوَجَّهَ  
 الشَّمْسُ فِي الْآفَاقِ فَإِنَّ مَطَرِ  
 أَبْصَرَ مِنَ الْمَشْرِقِ الْمَغِيرِ جَنُودَهُ  
 وَأَقْبَلَ بِالْفَتْحِ الْمَغِيرِ الْفَيْلِقِ  
 وَمَشَى الْمُلُوكُ مُصْقِدِينَ خُفُودَهُمْ  
 فَهَلْ لِقَرَعُونَ الْعَظِيمِ وَتُحَرِّقُ  
 مَلُوكَهُ أَعْنَاقَهُمْ لِيَمِينِهِ  
 يَا بِي فَيَضْرِبُ أَوْ يَمْنُ فَيَهْتَفُ



وَنَجِيَّةٍ بَيْنَ الْعُقُولَةِ وَالصَّبَا  
 عُدْرَاهُ تَشْرِبُهَا الْقُلُوبُ وَتَعْلَقُ  
 كَلَّ الرُّفَقِ إِلَيْكَ غَايَةَ حَظْمَا  
 وَالْحُظُّ إِنْ بَلَغَ التَّهْيَا مُوَبِقُ  
 لَا قَيْتَ أَعْرَاسًا وَلَا قَيْتَ مَاتِمًا  
 كَالشَّيْخِ يَنْعَمُ بِالْفَتَاةِ وَتَزْهَقُ

فِي كُلِّ عَامٍ ذُرَّةٌ تُلْقَى بِالْأَرْضِ  
 تُخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ فِيهَا وَحُرَّةٌ لَا تُصَلِّي  
 حَوْلَ قَسَائِلٍ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ  
 سُبِقَتْ إِلَيْكَ مِنْهَا يَكْهولُ فَتُحَقِّقُ  
 وَالْمَجْدُ عِنْدَ الْفَانِيَاتِ رَغِيْبَةٌ  
 يُبْنَى كَمَا يُبْنَى الْجَمَالُ وَيُشَقُّ  
 إِنْ زَوْجُوكَ مِنْ فَهْمٍ عَقِيْدَةٍ  
 وَمِنْ الْعَقَائِدِ مَا يَلْبَسُ وَيُحَسِّنُ (١)  
 مَا أَجْمَلَ الْإِيْمَانَ لَوْلَا ضَلَّةٌ  
 فِي كُلِّ دِيْنٍ بِالْهُدَايَةِ تُلْهِمُ  
 زَفَّتْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ بِحُكْمِهَا  
 دِيْنٌ ، وَبَدَفَتْهَا هَوَى وَنَشَوَى  
 وَأَرْجَمَا حَسَدَتْ عَلَيْكَ مَكَانَهَا  
 رَبُّ تَسْمَحُ بِالْعُرُوسِ وَتُحَدِّقُ



جَهْلُوتٌ فِي الثَّالِثِ يَمْدُو فُلُكَهَا  
 بِالسَّاطِطَيْنِ مَرْغُودٌ وَمُصَفَّقٌ  
 فِي مَهْرَجَانٍ هَزَّتِ الدُّنْيَا بِهِ  
 أَهْطَافُهَا ، وَاخْتَالَ فِيهِ الْمَشْرِقُ  
 فِرْعَوْنُ نَحْتَ لَوَائِهِ ، وَبَنَاتُهُ  
 يَجْرِي بَيْنَ عَلَى السَّفِينِ الزُّورَقِ  
 حَقٌّ إِذَا بَلَغَتْ مَوَازِيهَا الْمَدَى  
 وَجَرَى لِفَايَتِهِ الْقَضَاءُ الْأَسْبَقُ  
 وَكَمَا سَمَاءُ الْمَهْرَجَانِ جَلَالُهُ  
 سَيْفُ الْمَنِيَّةِ وَهُوَ صَلَّتْ يَبْرُقُ  
 وَتَلَفَّتْ فِي اللَّيْلِ كُلُّ سَفِينَةٍ  
 وَانْثَالَ بِالْوَادِي الْجَوْعُ وَحَدَقُوا  
 أَلْفَتْ أَيْلَكَ بِنَفْسِهَا وَنَفْسِهَا  
 وَأَتَتْكَ شَيْتَةً حَوَاهَا شَيْتِي

خَلَقَتْ عَلَيْكَ حَيَاتَهَا وَحَيَاتَهَا  
 أَعَزُّ مِنْ شَيْءٍ يَخْشَى  
 وَإِذَا تَمَاهَى السَّيْفُ وَاتَّقَى الْفِتْنَى  
 فَالرَّوْحُ فِي بَابِ الْفَضِيحَةِ الْيَسْقَى  
 مَا لِلْعَالَمِ السُّقْلَى إِلَّا طَائِفَةٌ  
 أَزْلِفَةٌ فِيهِ تُضَيُّ وَتُشْفَقُ  
 هِيَ فِيهِ الْخَصْبُ الْعَمِيمُ خَيْرَةٌ  
 يَنْدَى بِمَا جَلَّتْ إِلَيْهِ وَيَنْدُقُ  
 مَا كَانَ فِيهَا الزِّيَادَةُ مَوْضِعُ  
 وَإِلَى حَامَا النِّقْصِ لَا يَنْطَوِّقُ  
 مِنْبُتُهُ فِي الْأَرْضِ تَنْتَظِمُ النَّرَى  
 وَتَنَالُ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَتَمْلِكُ  
 مِنْهَا الْحَيَاةُ لَنَا وَعَنْهَا ضَرْبُهَا :  
 أَبَدًا نَمُودُ لَهَا وَمِنْهَا نَخْلُقُ  
 وَالزَّرْعُ سَبِيلُهُ يُصِيبُ وَحَبُّهُ  
 مِنْهَا فَيَخْرُجُ ذَا وَهَذَا يُفْلَقُ

وَأَعَدَّ بَيْتَ النَّمْلِ فَهُوَ مَطْنَبٌ  
 وَأَعَدَّ بَيْتَ النَّمْلِ فَهُوَ مَرُوقٌ  
 وَتَقَطَّلُ بَيْنَ قَوَى الْحَيَاةِ جَوَائِلًا  
 لَا قَسْتَقَرُّ ، دَوَائِلًا لَا تُنْحَقُ  
 هِيَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْقَسْدِيرُ ، وَرُوحُهُ  
 فِي السَّكَائِنَاتِ ، وَبِرِّهِ الْمُسْتَغْلَقِ  
 فِي النَّمَجَمِ وَالْقَمَرَيْنِ مَقْلَهُرُّهَا إِذَا  
 طَلَعَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَسَاعَةً تَخْفُقُ  
 وَالْقَدْرُ وَالْمَصْغَرَاتُ مِمَّا كَوَّرَتْ  
 وَالْفَيْلُ مِمَّا تَصَوَّرَتْ وَانْخَرَفَتْ (١)  
 فَتَلَتْ حَقُولَ الْأَوَّلِينَ ، فَأَلْهَوْا  
 مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَرُوعُ وَيَخْرَقُ  
 صَحْبَهُوا الْمُخْلَقِ وَظَنُّوا خَالِقًا  
 مِنْ ذَا يَمِيزُ فِي الظَّلَامِ وَيَهْرَقُ

(١) المارئي : الفتي من الارانب

دانت (بآيس) (١) افرحة كلها  
 من يستفل الارض أو من يهزق  
 جاءوا من المرحى به يمشى كما  
 تمشى وقلعت المياة وقوشق  
 واج كجمنح اليل زالت جميعته  
 وضع عليه من الالهة اشرق  
 المسجد الوهاج وشي جلاله  
 والورد موطني نغمة والزنبق  
 ومن العجائب بعد طول عبادة  
 يؤتى به حوض الخلود فيخرق  
 باليت شعري هل أضاعوا العهد أم  
 حذروا من الدنيا عليه واشفقوا  
 قوم وقار الدين في اخلاقهم  
 والشعب ما يعتاد أو يتخلق

يدعون مختلف الممر آلهة لهم  
 ملأوا الهندي جلاله وتابعوا  
 واستعجبوا المكهاست : هذا مبلغ  
 ما يفتنون به ، وذلك مصدق  
 لا يسألون إذا جرت أفاضلهم  
 من أين للعجمي اللسان الأذلي  
 أو كيف تفترق الضيوب بهيمة  
 فيما ينوب من الأمور ويطرق



وإذا هم حجوا القبور حسبهم  
 وفداً (العتيق<sup>(١)</sup>) بهم تراسى الأبنق  
 يأتون (طيبة) بالهدي<sup>(٢)</sup> أمامهم  
 يغشى المداين والقرى ويطبق

(١) البيت العتيق : السكبة المشرفة

(٢) طيبة : من مدائن قدام المصريين في الصعيد . والهدي : البهيمة التي

تهدي للمعبود ليضحي بها

قالوا مشهود الرواحل مشحون  
 واليد مشهود الشراع مشحون  
 حتى إذا ألغوا بهيكلها النصارى  
 وقوا المذود وقربوا وأصلحوا  
 وجرت زوارق بالحصى كأنها  
 رقط قدافيم أو سهام نوري  
 من شاطئ فيه الحياة ، شاطئ  
 هو مضجع السابقين ، مشرق  
 غربا غروب الشمس فيه ، مشرق  
 شاه ورخ في القباب ، مشرق  
 حيث القبور على الغمام كأنها  
 قطع المسحاب أو السراب الذي يسقى (١)  
 للحق فيه سجدة ، وله مناس  
 كالصبيح من جنباتها ينقلق

فزلزلوا بها أركان الأرض فسكنوا  
 وجيشا الأصل عماره والمعلق  
 فضالت بهم عرصتها فتكاثرا  
 ردت ودائعها الفلاة الفيوق (١)  
 وتنادم الأحياء والموتى بها  
 فسكنهم في الدهر لم يفرقوا



أصل الحضارة في صحرائك ثابت  
 ونيلها حسن عليك خلقي  
 وليت فكنت المهدى ثم توعدت  
 فظلمها منك الحفي المشفق  
 ملأت ديارك حكمة ، مأثورها  
 في الصخر والبردي الكريم منبق (٢)  
 وليت يموت العلم بأذنة الدرعي  
 يعني لمن مغرب ومشرق

وأصعده شئت دينا فكان فضائلا  
 وبناء أخلاق يطول ويشق  
 هوذا السبيل لكل دين هذه  
 كالمسالك رباته بأخرى تفتق  
 يدهو إلى برّ ويرفع صالحا  
 ويخاف ما هو للبروة مخلق  
 للناس من أماره ما علموا  
 ولشبهة الكهفوت ما هو أعق  
 فيه محلّ للأقانيم العلى (١)  
 ولجامع التوحيد فيه تعلّق  
 تابوت موسى لا تزال جلالة  
 تبدو عليك له ورثا قد شق

~~~~~

(١) الأقانيم : الأصول والاشخاص ، وعقيدة الأقانيم قديمة ، وكانت
 فيها وثنيات أهم متعددة

وجسار يوسف لا يزال لواؤه
 حوليك في أفق الجلال يرتق
 ودموع أخوته رسائل توبة
 مسطورهن بشاطئك منسق
 وصلاة مريم فوق زرءك لم يزل
 يزكو لشكرها النبت ويسقى
 وخضري المسيح عليك روحاً طامراً
 بركات ربك والنسيم الفيدي
 وودائم (الفاروق) عندك دينة
 ولواؤه وبيسانه والمنطق
 بمث الصحابة يحملون من الهدى
 والحق ما يحيي المقول ويفتح
 فتح الفتوح من الملائك رزق
 فيه ومن (أصحاب بدر) رزق (١)

يقتون في المسكنات بالثنا
والله من حول البهاء عرش
أعلا في خيال (١) يد أن حساهم
في السلم من حذر الحوادث مخلق
تطوى البلاد لهم وينجد جيشهم
جيش من الاخلاق فاز مورك
في املق نمل وقيه اخمد جيشهم
صيف الكرم من الجلالة يفرق
والفتح ابي لا يهوى وقته
إلا الضيف حساه المقدرتي
ماكانت (الخطا) إلا ماظنا
بأوي الضيف لوكفه والمرهق
وبه قلوز الطير في طالب الكرى
وبهيت (قيصر) وهو منه مؤرق

(١) (عبر و) على شطاب المصير من نصيب
 بقلادة الله العليّ مخلوق (١)
 يدعو له (الطاحم) في صلواته
 (مومني) ويسأل فيه (عيسى) البطارق

يافعل أنت بياييب ما نمت (الهدى)
 وبعده (التوراة) أخرى وأخلق
 وإليك يهدي الجنة خلق حازم
 كنف على مرّ المهور مرهق (٢)
 كنف كهن أو مكساحة حاتم
 خلق يوديه وخلق يطرق
 وعليك تنجلي من معونات النهم
 خوذ عرائس خيبرهن المورق (٣)
 الكر في آياتهن منظم
 والطيب في عبراتهن مرقوق

(١) الشطاب : الاضطراب الرطب من جريد النخل - والمنصب : المنهج

(٢) مرهق : كثير غشيان الناس والاضطراب (٣) المورق : المصهور

لي فيك مدح ليس فيه شكاف
 أملاه حب ليس فيه قملق
 مما يحملنا الهوى لك أفرخ
 منطير منها وهي عندهك قروق
 توفو اليهم في التراب قلوبنا
 وتكاد فيه بغير عرق تفتق
 قرجي لهم والله جل جلاله
 من ومنك بهم أبر وأرفق
 حامفظ ودائمك التي استودعتها
 أنت الوفي إذا اتقنت الأصدق
 للارض يوم والسماء قيامة
 وقيامة الوادي غداة تخلق (١)

شوقي

أين وطني؟

خطبة الأنسي

— في منزلها ، مساء الخميس ٢٥ شعبان ١٣٤١ —

بمناسبة تكريم الأستاذ جبر خوصط

أي وطني؟

أيها السادة :

هذه ما عهد الي و الذي أن أقوم أمامكم يا واجب
 العذبة : واجب الترحيب و الامتنان : كنت أقرأ لما كن
 نوردوا كتابا ورد فيه رأي من الآراء المبروكة لهذا
 الكاتب : وهو قوله : ان الشكر الذي يزعمونه اقرارا
 بجهل حاضر أو سابق أما الغرض المصمم منه التفتاح
 جميل جديد : فأغرتني هذه المذلة الشقة حسنة كثير من
 مقالات نوردوا و طفت ألقابها على وجوه شوق الأتمين
 النفاة التي أرمي اليها — على غير معرفة مني — تلك النفاة
 المضرة التي ما زلنا نطالبها به أن فاز منزلنا بتشر بكم
 له و ضحك ساعة بين جدران السعيدة بحضوركم

أما النفاة المبرومة التي نسدي الشكر لاجلها فهي
 تفضلكم بتلبية الدعوة وحضور هذا الاجتماع الذي أعقد

من الامانة جدير انفسى ضومط . وانما اردنا بهذا الاجتماع
 ان نرجي الى الامانة تحية يشترك فيها أصحابنا المؤمنين
 هموا بمطافه فقهروا ما فطر عليه من الصلاح والعقد
 الاخلاص . تحية يشترك فيها تلاميذهم المديون
 لتدبرون في القطار المصيرى . فضلائهم الاقطار الاخرى -
 عترافا بما له من ربه في تضرعهم على حسب الحاجة العربية
 القناعة على حسب العلم وخدمته ، على حسب التخليق برضى
 الاخلاق . رضى لهم في ذلك خير قهوة ، تحية يشترك فيها
 ذلك اهل العلم وحمل الاقلام الذين عرفوه في كتبه
 التيمية التقيمية ، او فيها هموا منه من حديث فضله ،
 لجهادوا يشهدون انه ايضا قد تضرع الامر بالاحتكاك المطالبات ،
 قد تضرع الاسباب بقتل المطالب ، يظنون هم اهل العلم
 القلم تائفة واحدة سامية دوا على استعداد لنوحيد
 الحكمة في كل ما هو تحية للفضل ، تقدير للثبات ،
 شحنة للزائم ، وفي كل ما من شأنه ان يبعث في النفوس
 نورا وحياة ونبلا

بيد أن لشيء أمراً آخر أود أن أفصح به وقد اكتشفت
 عند الاستاذ ضومط خلال الصيف الماضي : كان ذلك على
 قمة من قم لبنان الشام المشرقة على استدارة للشواهد
 المتناصقة ، على الآكام والخصاب القرامية نحو الساحل ،
 على البحر البعيد الفسيح وقد امتزج أفقه الأقصى بسحب
 الغروب المتهبة . كنا هناك تحت خيمة النزل في حلقة من
 الزاقرين ، وأمام مشهد المساء البنفسجي ، أمام مشهد
 الشفق الرائع

فعلون - أيها الصادة - ما يخالج للنفس من توق عميق
 وصباية الى أزمدة غير معروفة ، الى أمكنة غير محدودة ،
 الى مدرجات غير مدركة ، يحاول المرء أن يفسرها بحاجاته
 البشرية الوجيمة ، ويحاول الاحاطة بها بممكناته الانسانية
 الميسورة ، وانما هو يحاول ذلك ليتسنى له أن يرجو ،
 يحاول ذلك ليتسنى له أن يستعخدم - في سبيل أمر ما - ما
 أوتي من ذكاء ونشاط وقوة

عندئذ وتحت هذا التأثير دوت نفسي باستلة تضارب

هذا اليوم الشعبية الشرقية التي تقضي ، وقد ينطوي كثير منها
تحت هذا السؤال الواحد :

- أين وطني ؟

أين وطني ؟ يا من تقدمتوني في حياة الأمة فأناخ
هليكم الدهر بكل كلكه ، فما تركتم لي غير ميراث موزع
الأجزاء مقطعم الأوصال ؟

أين وطني أيها المتقاذفون بالخجيج والأدلة ، المتنادون
في التأويل والتعريف ، حتى نسينم في غضبكم للفرض
الذي لا جله تفضيرون ؟

أين وطني أيها الجيل السائر أمامي ، الطالب مني
الخضوع والامتثال ولكنك لا تستطيع أن تفتحي لي في
الحياة سبيلا ، وما أنا بين ترددك وترددي في عناء وشقاء ؟
أين وطني ، أيتها الأرض التي أنت هي وطني ، أين
وطني ؟

وهنا لفتني عن سؤال المتكرر مناقشة دارت حول
بين اثنين من الزائرين : مناقشة هادئة حصيفة ، ولكنها

جادة بجملة الشأن موضوعها : بقلة الشرق ، و كيفية تنظيم
 الى ابطاء المدنية بين أهل الشرق ، فأحد الزميلين يقول
 بالمنصرية و الآخر يدعو الى القومية - العربية

المناظر الواحد يقول : أما أريد للشرق مناعة و كرامة
 وان لم يكن ذلك من سبيل سوى المنصرية - أي انقلاب
 عنصر على عنصر أو على عناصر - فهي على المنصرية ،
 وأني ألم بما ذهب اليه الشرق و بعظمة كرمهم الموروث
 لا كون وانما بانصافهم في اعطاء كل ذي حق حقه

فيعرض المناظر الآخر قائلا : كلا ! لقد أصبح الشرق
 أشرف من أن يقسول أهله الانصاف والحرية و اذا شئنا
 أن نكون من أبناء الحياة فعلينا بالقومية بما تنطوي عليه
 من هوامل اللغة والاقتصاد والعلم والمطف والتفاهم ،
 الخ ، فنبادل ضمنها الحقوق والواجبات ، الحرية والمساواة
 لا تبرعاً ولا قسراً ، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل
 ذي مقدرة . فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد
 قد يظن لأول وهلة أن الداعي الى القومية - أو المقتطوع

كما نقول بلغة هذا العصر - هو من الأقلية في بلادنا ، بينما
 المسامح من المنصرية - أو المحافظ كما نقول بلغة هذا
 العصر أيضاً - هو من الأكتريية . ولكن الواقع هو
 أن تلك « المتطور » هو رجل من أكبر البيوتات الإسلامية
 في سورية ، تلك البيوتات التي كانت الزعامة عواماً في
 بلادها ، أما المسامح من المنصرية أو « المحافظ » فكان
 هذا الأستاذ ضوط المسبحي الذي ترون

لذلك أضيف إلى تلك التسمية المشتركة تسمية أخرى :
 التي أعني فيه الرجل الشرقي الصميم الذي يحب بلاده لا
 لأبيل ما يحبني منها ويتقي ، بل يحبها لأنها هي ،
 وأن الحب الشديد الذي يستوي عنده القدم والتفهمية
 والمذاب والنميم

قد تقولون - أيها السادة - أن ما كس نورداو صديق
 هذه المرة لو أنا سألتكم أن تزددوا اهتماماً بموضوع
 القومية الشرقية ، وأنني لأرغب ، أن يقل ان وراء شكر
 أسميه أننا أدعو إلى الجمع بين الرأيين اللذين لا نغني

لنا عنهما رأي المحافظة على كل ما عندنا من موروثة فيبيل
ورأي احضار كل مكتسب قافح ، وتلك سنة اطلاق في
جميع الموجودات اذ لا تتم للحكون غاية من جميع
اجزائه الا بتتابع النبذ والمحافظة ، والتغلي والاكساب .
أي لا غتبط ان ترك فيكم هذا الاجتماع ولو بعض الرغبة
في أن يتناول كل منكم هذا الموضوع بعطفه ، ويعينه
بمقدرة ، وينشره بنفوذه فيكون عاملاً في سبيل غاية
عظيمة . وانما السعي لغاية عظيمة غاية في ذاته ورفعة ونوال
أما أنت - أيها الأستاذ المسافر - فهذا عند ما تبحر
الصحرَاء عبر بالعرش - الذي يرويه الحد الفاصل بين مصر
وصورية - فتراه أنت للشرقي الصميم يدا خضراء ، يد
السلام والرجاء ، الجامعة بين القطرين رغم أهوال المفاز
وقطع الصحرَاء . وحسبك يا سيدي نفراً وفضلاً أن
تواصل ماقت به الى الآن وهو نشر اللغة الجميلة ، لغة
القرآن ، وتأييد العلم والعرفان ، والدعوة الى الثقة والتسامح
ومحبة الاوطان

نحن والماضي

هذه تلك شاعر العرب الجليل
 فما لك لا تطارحنا القشيرة
 فمن اليك بالاصماع نصي
 فهل لك أن تفيده فتتفيدة
 بشعر لا تزال تنوطة منه
 بجيد بدائم الدنيا حقودا
 فلو أنشدت في الفخر شعرا
 تذكرنا به العهد الجليل
 تذكرنا الاوائل كيف سادوا
 وكيف تبوعوا للشرف المديد



قلت له وقد ابدى ارقيا
 الي إذ ارجأت له القصيدة

أجل ٥ إن القبائل من
علموا فقتلوا الجند الجيود
وإن كاشم في الدهر جحدا
بنساء لها الذي هشم الأريدا
ومد قام ابن عبد الله فيهم
أقام لكل مكرومة عودا
وأنهضهم إلى الشرف المعلى
وكانوا عنه قبلة قودا
فأصبح وادياً زفد المصالي
وقبلاً كان مقدمه صودا
فهم فتحوا البلاد ودوتوها
وقادوا في معاركها الجنود
وهم كانوا أشد الناس بأساً
وأمنع جانباً وأمر جودا
وارجعهم إلى الجلي حلوماً
وأصلبهم إلى الغمرات هودا

ولكن أيها العربي اني
 اراك لغير ما يجبى مريفا
 وما يجبى افتخارك بالاوالي
 اذا لم تهتخر فتهترا جديفا



أرى مستقبل الأيام أولى
 بمطمع من يحاول ان يسودا
 فما بلغ المقاصد غير ما
 يردد في غدا نظرا مديدا
 فوجه وجه هزمك نحو آت
 ولا تلت الى الماضين جيدا
 وهل ان كان حاضرنا شقيا
 نسود بكون ماضينا سعيدا ؟
 تقدم ايها العربي شوطا
 فان أمامك العيش الرغيدا

وأسس من بمائك كل جحد
 طريق وأترك الجحد الصليدا
 فشرّ المملين ذوو غمول
 إذا فخرتهم ذكروا الجودا
 وخير الناس ذو حسب قديم
 أقام نفسه حسباً جديدا
 رآه إذا ادعى في الناس فخراً
 تقيم له مكارمه الشهودا
 فمدني والفتار بمجد قوم
 مضى الزمن القديم بهم حيدا
 قد ابتسمت وجهه الدهر بيضا
 لهم ، ورأينا فعبس سودا
 وقد عهدوا لنا بتراث ملك
 أضعنا في رعايته العهدا
 وعاشوا سادة في كل أرض
 وعشنا في مواطننا عبيدا

إذا ما الجبل شيم في بلاد
رأيت أسودها مسخت قروا

معروف إلى صفاق

تشديد الحجد الجديد

وأنف من أخي لأبي وأمي
إذا ما لم أجده من الكرام
ولست بقانع من كل فضل
بأن أهزي إلى جنة همام
ولم أد في عيوب الناس شيئاً
كنقص القادرين على التمام

أبو الطيب

الإنجاز

• قيل لأبي هريرة بن السلاء : « هل كانت العرب
 قطيل ؟ » قال : « نعم ليسم منها » ، قيل : « فهل كانت
 توجز ؟ » قال : « نعم ليستفظ عنها »
 • وقالوا : « البلاغة لجهة دالة »
 • وقالوا : « لا تنفق كلمتين إذا كنت في كلمة »
 • وقال الأعصر الدهدي في كلمة :
 من القول ما يكفي المصيب قليله
 ومنه الذي لا يكتفي الدهر قائله
 يصد عن المعنى فينزل ما تمها
 وينهب في التقصير منه تطاوله
 فلا تك مكشراً زيف على الذي
 عنيت به في خطاب امر زاولة
 • كان الحجاج يستبطن المهلب في حرب الازارقة ،
 والمهلب محسن مجتهد يستحق مكان النعم الشكر . فكتب

الشيخ المهلب :

« ان من البلاء ان يكون الرأي لمن يملكه دون

من يبصره »

فلما قرأ الحجاج هذا أقصر عن مكاتبتة بمثل ذلك

« قال محمد بن معاوية الاسدي : لما ظفر المهلب بالخوارج

وفروغ من أمرهم قال الحجاج « الآن برد كتاب المهلب

طويلاً بوصفه ، جامعاً لشرح أحواله ، وأنه لطيف بكل

وصف وأهل لكل مدح » قال فورد كتابه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الكافي بالإسلام فقد ما سواه ، المصجل للنفقة

لمن يغاه . الذي يزيد من شكره ، ويرزق من كفره . أما

بعد فقد كان من أمرنا ما أغنت جهلته عن تفصيله . وكنا

نحن وعدونا في مدة هذا التنازع على حالتين مختلفتين :

يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا ، ويسوءهم منا أكثر مما

يسرهم ، على شدة شوكتهم ، واجتماع كلمتهم ، وانزعاج

للقلوب لثقتهم ، حتى نؤمن بذكرهم الرضيع ، وأصم خلوفهم
 الجميع . فانهزت منهم الفرصة عند امكانها ، بعد أن
 تغذرت وقت ايلانها ، واستدعى النمل عليه ، وبلغ الكتاب
 أجله . فقطع دار القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين .
 ونحو هذا الا انه في التهديد ما حدث به عبد الواحد
 ابن الصباس الهاتمي قال سمعت الربيعي يقول : كتب ملك
 الروم الى المعتصم كتاباً يتهده فيه قام بجوابه . فلما قربت
 الاجوبة عليه لم يرضها وقال للكاتب : اكتب لي طملي عليه :
 « أما بعد فقد قرأت كتابك ، وسمعت خطابك ،
 والجواب ما ترى لا مانع »

« قال بعض الكتاب أكثر حيل الكاتب في بلاغته
 يقصد شيئاً فيأني بغيره ويدرجه فيه »

« قال محمد بن يحيى الصولي : ومن ذلك ما حدثنا
 الحسين بن فهم قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف
 عن أبيه قال دخلت على المأمون وفي يده كتاب ورد من
 عمرو بن مسعدة وهو يردد النظر فيه مرات ثم قال لي : -

أظنك قد أفكرت في تردادي النظر في هذا الكتاب
قلت : - قد أفكرت في ذلك

قال : - أي عجبت من بلاغته واحتماله لمراعاة
نصيب : - كتابي إلى أمير المؤمنين أعزه الله ومن قبلي من
قواده وأجناده في الطاعة والانقياد على أحسن ما تكون
عليه طاعة جند تأخرت أروافهم واختلت أحوالهم
ألا ترى يا أحمد إلى ادماجه الخلة في الأجناد واعفائه
سلطانة من الأكتاف ؟

ثم أمر لهم برزق ثمانية أشهر

• وأنشد أحمد بن اسماعيل الكاتب لنفسه :

خير الكلام قليلٌ على كثير داليل
والعبيء معنى قصير يحويه لفظ طويل
وفي الكلام فضول وفيه قال وقيل

• قال اسحاق الكاتب مممت جعفر بن يحيى يقوله

لكتابي : ان استطعت أن تكون كتبكم توقيعات فافعلوا

• قال بعض الكتّاب الاجاز في الابتداء أمكن

منه في الجواب ما لم يكن منه في اعتذار و انذار و عود و بقاء
و فحش و هود

وقال أبو بكر الصوري : والقي هندي انه يحتاج
للكتاب و الخطيب والشاعر الى أن يخرجوا معانيهم في
أقوالها من الالتفات على الاختصار ما لم يحتاج الى أكثر فان
احتيج الى ذلك جيء به بما لا بد منه . وأكثر ما يقع ذلك
في الرغبة و الرهبة

الشورى

قال الاصمعي : قلت لبشار :
.. يا أبا معاذ ، ان الناس يسمعون من أياتك في
المشورة

فقال لي : .. يا أبا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز
بممرته ، أو خطأ يشارك في مكروحه
فقلت له : .. والله أنت في قولك هذا أشعر منك في
ممرتك

سیروا بنا

لأب المسكازم الشيخ عبد المحسن الكاظمي

قضاءها يوم ١٩ جمادى الاولى ، ١٣٣٧

فسيروا بنا

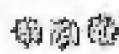
سبيروا بنا حَسَنَةً وَشَدًّا سبيروا بنا حَسَنَةً وَشَدًّا
 سبيروا فردي أو أني والجمعُ للفايات أجدني
 لا يقمنَ بهزمننا يوم يرينا الهزلَ جدًّا
 ولئن تخلف من تخلف واستحال القربُ بعدا
 فالسيف يقطع في يدي بطل وإن تكِلَ الفرَسُ لنا
 ماخاف يوما أن يهي مَنْ أَحْكَمَ الأهواءَ شَدًّا
 فلربما جاء المريبُ وليسَ يدري جاء إذا
 ولرب رأي ذي سدا د عارض الرأي الأَسَدًا
 من ذا رأي الحد المذرُّ بَ أبطال الحدِّ الأُحدًا
 لتسر وفودكمُ إلى تلكَ الرُئي وفمًا فوفدا
 ليري الوري أي الوري أهدي الوري وأضل قصدا
 من لي بمن إن شاه أحبا عزمه أو شاء أُردي
 فرقي المناير واعظا أو أن يعود الغيَ وشدا

من رام إدراك المرا م سعي بلا ملل وجهداً
من لم يهزّ بموطن حُرٍ يكن لذلّ عبداً

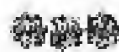


سيروا إلى الوطن الموقى بالثغاب والمفدى
سيروا إلى من صار ذكرُ جماله في الكون ندّاً
سيروا إلى ذي طاعة كالنجم لاساري وأهدى
سيروا إلى ذي راحة كالسحب لابل تلك أندى
يا حبيداً وطن أعاد الفضل في الدنيا وأبدى
يا حبيداً وطن يُفنى بأصمه أبداً ويهدى
وطن تقادم ذكره عند المكارم واستجدّ
وطن إذا غضب الرّوا أولى هوارفه وأسدّى
هو موطن القوم الألى فضلوها الأنام أباً وجداً
حسب إلى قحطان متّ وعدّ يعرب حين هدّاً
وكفى به فخراً إذا ماعدّ فهدّاً أو مهدّاً
نحن الكرام السابقو ن إلى للعلّ قبلا وبعداً

مَنْ شَامَتَا شَامَ الْحَيَاةِ وَ شَامَ رَقِي رَدِي وَ رَعِيَا
لَهَا تَزَلُّ عَزَمَاتَا
مَنْ بَاتَ مَرِي لَاهُوا دُثَّ حَيْرِ الْمَرْمَاتِ مَرَدَا



سَيَرُوا إِلَى وَصَلِ الْفِي يَشْكُو مِنَ الْأَهْلِينَ مَهْدَا
حَبِثَتْ بِهِ أَيْدِي الْفَضَا وَ تَرَكَتْهُ عَقْلَا وَ حَالَا
وَبِرْغَمِ كُلِّ هِدَايَةِ أَضْفَى الْخَضَلُ عَلَيْهِ بَرَدَا
وَأَنْفَافٍ إِنْ وَقَفَ الْمَلَا جَ مَشَى إِلَى الْبَاقِي فَأَمْدَى



سَيَرُوا فَنَسِبًا عَنْ الْحَيَاةِ وَفَرَدَ عَنْهُ الْمُسْتَعِيدَا
نَهْمِي حَيٍّ أَوْ طَسَاتِنَا وَنَصُونَهَا غَوْرًا وَنَهْدَا
وَفَرَدَ عَنْهَا مِنْ عَدَا ظَلَمًا عَلَيْهَا أَوْ تَعْدَى
سَيَرُوا نَوَافٍ فَعَلِمَا وَنَمِيدَهَا عَقْدًا فَفَقْدَا
إِنْ كَانَ حَرْبٌ فَايَقُنُوا لِي فِي بَطُونِ الْعَلِيمِ لَحْدَا
أَوْ كَانَتْ سَلَمٌ فَاجْعَلُوا ذَاكَ الثَّرَى عَيْنًا وَخَدَا

تألف لا أرهق الحيا
أبرق لي هيش أرى
وإذا فطرت إلى الطوا
إن لم تكن تهدي الحيا
ة أرى لها الخسف ورها
فيه الحرم الحر عبدا
ن رأيت طعم الموت شهدا
ة بهزها فالوت أهدى

أنا لم أكن للمجد ان
من شاق وصل الحبيب
نفسى وما ملكت يدي
من يهدي أولاده
الذكر أبقاه الذي
لا تحسبوا أوطاننا
هي نور أعيننا التي
أوطاننا أرواحنا
أو يستعاض بنسبها
أبدأ فطالب بالحق
لم ابني للمجد مجدا
قضى ليالى الدهر مجدا
لك يا حبيب النفس تهدي
لم يود إماما قبل أودى
كانت له الأوطان خلدا
هنا نحن لها ودعنا
أبدأ فراح بها ونفدى
بل إنها بالروح تهدي
من ذا رأى الروح ندا
ق حقاوقنا أو نستردا

أبدًا نجاهد دونها
ونصد عنها من نوى
أخذ الأمان من الزمان
فلكم ليل قد تجلت
حالي أجبتك من الزمان
إني خبرت الدهر مبطلًا
وقليت تاريخ الوري
ورأيت ذا كرم يرو
ولقيت عيشًا أنكد
لم يسترح من بعد إلا

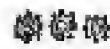
ونكافح انظهم الألبا
أو هم يوما أو قصدي
ن من تأهب أو أعدا
ثم عادت بعد رُبدا
وقد نهدي من تحدي
جاء بالحسن وجهه
ونقدت هذا الخلق نقدا
قلك فله ورأيت وهدا
من بعد مالا قيت رهدا
من ^{لا} يكن من قبل كما



صبروا نشيد لدارنا
ماكل من ساس الانا
شتان من ساس الوري
ولرب يوم خطبه

عدلا يهد الخلم هدا
م قفى فريضتها وأدى
عدلا ومن بهم اسقبدا
عم الوري عكسا وطردا

أرأيتُم كيف انبرى النضا ري وكيف قضى وحدا
صقل النيوب وقال كو نوا في اشرب الخطب دردا



ياقلب كن حجراً اذا ما قابوه كان صلدا
من لان الخطب الشد يد توقع الخطب الاثدا
ياقلب لا تجزع فقد بلغ المني من كان جلدا
لا ياخذ الحدثان من كان في الحدثان فندم



يا الله يا وطني اُجب ما بل قلبك ليس يهدا
نكل يبل غلبه بما رجاء وأنت تصدا
يرضيك تصبغ للخراب وكنيت للامران مهـدا
يا أيها الوطن الذي فادی بنیه واسعهـدا
وأمر نارا قبل اخدي زداد وقدا
ورمي بكلمنا مقاتليه ولم يجد من ذاك بدا
يسمعو كقولهم كما يدعوم شيبا ومردا

لك من بركات النعم
روح فؤادك واسترح
صترهم كالبيض منضاً
صترهم كالأسود وا
يكفيك أنفساً اذا
ركبوا الدجى جملاً كما
قوم كآساد الشرى
قوم فضائلهم كنهم الا

ب كل غصنفر وثى وفدى
فبورك لا يألون جهدا
ة نقد الهام نقدا
ثمة ترد انطاطيب ردا
عايتهم عايتت أسدا
ركبوا الصبح أقب تنهدا
صيتهم فى الروح جهدا
فق لا تحصىه عدا



سيروا قواصده الذى
وترى البلاد جميعها
يا حبذا العلم الذى
خلوا هديماً خلفكم
واذا بدأتم فاختتموا
خير المعاد معاد من

أو تبلغ الأوطان قنهدا
علما طویل الظل فردا
إن تقهر الاعلام مدا
واستقبلوا من كان مهدا
تنهى المسائل حيث تهي
للخير أصبح خيره مهيدا

الأمم العربية في مصر

قال المستشرق الإيطالي الدكتور أباتا باشا (١) :

كل شيء له علاقة بالمصور التي صبت التاريخ المعروف
لما فهو قائم على الفروض ، فلا بد لنا إذن من الاكتفاء
بالقاء نظرة سريعة على الأمم الأولى التي كانت في مصر .
فن هذه المصور الحالية الى عائلة مفيس يجب علينا أن
نعتبر سكان مصر الأول أنهم الاجناء الاصليون لهذا البلاد
في المصور الأولى

جاء جماعة من أهل البادية المقيمين على ضفاف البحر
الاحمر واجتازوا الصحراء (صحراء العرب الآن) بيننا

(١) كان رئيس الجمعية الجغرافية المصرية . وهذه القطعة من خطاب
له تلاه الاستاذ عبد العزيز باشا فهمي في الجلسة الثانية من جلسات
المؤتمر المصري المنعقدة في هليو بوليس في يوم السبت آخر ربيع الثاني
سنة ١٣٢٩ رداً على مزاعم الاقباط في مؤتمرهم المعلوم بأسبوط

اخترق صحراء ليبيا جماعة من بدو الشمال وأقاموا في البلاد
الواقعة تحت الشلال الاول حيث كان طمي النيل قد كَوَّن
الطريقا الى البحر الابيض المتوسط

و بينما الساميون الذين جاءوا من آسيا والليبيون
الذين جاءوا من شمال افريقية يجتمعون جماعات وفرقا كان
الاثيوبيون الذين جاءوا من الجنوب قد نزحوا الى بلاد
النوبة وأدخلوا فيها النهر الاسود الذي لا يزال قائما
بها الى الآن

من هذه الاجتمعات الاولى تكونت الامم الفرعونية
الاولى

لما انتشر طمي النيل في واديه اخصبت طبيقت
الارض الاولى . هذا الطمي القائم المسمى « كم » ، ومن
ذلك سمي السكان الاولون قبيلة « نوب - كم » وقد بقي هذا
الاسم علما على البلاد زمنا طويلا

وفي ذلك اظهر رأي الفراعنة أن من الضروري
 لهم بعد أن يقتنعوا إقليم « كويتوس » مبدئاً لغزواتهم
 لأقاليم سيناء الجبلية ، وأن يجاموا منها الممالك « النحاس »
 ثم دعوتهم الحاجة الملحة إلى جلب النخيرة إلى فرع النيل
 الايمن . ولما كانت صحراء العرب هي أقرب الطرق إلى
 البحر الأحمر فقد أصبحت أسهل وأحرر النقط التي يرحل
 إليها سكان الجزء الأعلى الاقاصيون ، وبذلك صارت مدينة
 « كويتوس » موقفاً للتجارة ، ومركزاً للتواصلات بين
 الصعيد والبحر الأحمر والحدود

وقد لاحظ ذلك المقدونيون عند غزوهم مصر فتغيروا
 اسم « كهي » باسم « أجيب » الذي نسموه « من اسم
 مدينة « كويتوس » التي كانت ترحل منها القوافل لأنها
 كانت مركزاً للتجارة . فكوبت أو كيب « ققط » كانت
 عاصمة إقليم كان يمر به اسم « خيم » وأصلها مشتق من
 اسم البلد القديم « كم » الذي يؤيده اللون الاسود ،

والذين آمنوا أضافوا لهذه الحكمة سبب عبادتهم حرفاً يضمنونه
 أول الكلمات « إيتيلون » وقلت كونوا كلمة « أحببت »
 مصدر العاطية التي ذهبت بهذا الاسم الجديد كان يرمز
 إليها بياقة من زهر اللؤلؤ ، بينما كان الوجه البهري يرمز
 له بورقة البهري لأنه كان يوجد بكثرة زائفة في مستنقعاتها



متى ؟

إن العراق وإن الشام من زمن
 صفوان ما بها الخيل سلطان
 متى يقوم امام يستقيه لنا
 فتعرف العدل أجيال وغيطان
 أبو العلاء المبري

لا يكون السري سباهلا

لا يصلحُ الناسُ فوضي لا صِراةَ لهم
ولا صِراةَ إذا جُبهاتهمُ صادوا
تبقى الأمورُ باهل الوأى ما صلحتُ
فإن قُوتُ فبالأشْرار تنقادُ
والبيت لا يبقى إلا له عمادُ
ولا عمادُ إذا لم تَرَسْ أوتادُ
فان تجمَعْ أوتادُ وأُهدِئْ
وساكُنْ بلغوا الأمرُ الذي كادُوا

الأقوَّة الأودى



دمشق وبغداد

ما ذا بضاً : بنى الأبرار يواد
 قننت (دمشق) وقبلها (بغداد)
 من موطن الميماء قامت نزعاً
 خيل لمن (بخلق) ميماء
 سالت وقعتها وما سرت بها
 لا الهجرة الأولى ولا الهجرة
 وردت مياه (الرافدين) مغيرة
 شقر من القب البطون وواد
 معجن شاون من الجياد كراثا
 هربية فسكان
 برقي وراوية (الفرات ودجلة)
 (والنيل) فصعاً بها الواد
 نبأ باعل (قاسيون) نجاروت
 بدوية الأغوار والأغصان

وإصابت (بحر الروم) حتى عذرت
 من شهوة الأمواج والأزباد
 أعياد هذا الشرق صرت مآتماً
 ليسكنها لندائنا أعياد
 لنا نحمد عابك يوماً واحداً
 أولية ه كل الزمان حيداد
 الجسور وهو مقطب متجههم
 يبكى لنا والأرض وهي جهاد



طراً تيين الى (دمشق) تزودوا
 مني السلام لكل ركب زاد
 الملك مضطرب النظام كأنه
 جند (دمشق الشام) منه فؤاد
 هل في مروج (الغوطنين) لأهلها
 ولوائدها مرسم ومراد

وهل الوئي حلل ضواف طرقت
 وطرازها الازهار والاوراد
 وشيت من الروض الاريض مطارف
 خضر الاديم وفوقت ابراد
 او ما تزال على معامد يجلقي
 فرد الضيوف وقصص الوقاد
 يجلو لها هذا القريض مهذباً
 ويروقها الانشاء والانشاء



فمتِ المواسم خطبةً مفزوةً
 لا انجيل تصممها ولا الاجناد
 لا آل (حدان) ولا ايامهم
 فيها لها تيك الثفور سداد
 التاهبون مضى لنا بنهايم
 في الله جدّة دائم وجهاد

أخذوا المضائق، والدروبُ أضافت
 فيها الجيوش وأمرت القواد
 خفًا ذمام الفاتحين وعهدهم
 ما هكنا تصفحجب الأولاد
 أنا بما نخفي وهم فيها جنوا
 بفس الجنون ونهنت الأجداد
 ❦

يأيتها الجيل الطريد كم انقضت
 فيها نحاول غارة وطراد
 وعدت بفريقك الرواة وأنه
 حتم عليك كما بدأت تعاد
 ما أضعم من ثراث (بابل)
 ومصافم (الخلفاء) والأسداد
 لم تخلفوا باني الصدير بما بني
 ومشيديه بما اتوه وشادوا
 فكم من ضلالتهم

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ

— الى امير المؤمنين عيسى بن علي —

يا مولى علي بن ابي طالب

وجوه المسير فيكم مستعجلة

قل حيان إن مروت عليه

في ظلال الأفق موميء في الرصد

إن مديراً أحييت موات اللقاة

وأقامت عمودها أن يمينها

وأعادت الى (سليمة) عدنا

ن (شباباً غصناً وجملاً أثيراً

الشيعي على الجبال



﴿مطامير النفوس الفتية﴾

وفي الجسيم نفس لا تشيب تشيبه
 ولو أن طافي الوجه منه بحراب
 يغير مني الدهر ماشاء غيرها
 وابلغ أقصى العمر وهي كعاب
 وأصدي فلا أبدي إلى الماء حاجة
 وللشمس فوق اليمملات لعاب
 وما العشق إلا غرة وطاعة
 يمرّ من قلب نفسه فمصاب
 وغير فؤادي لغواني رمية
 وغير بناي للزجاج ركاب
 تركنا لأطراف القنا كل شهوة
 فليس لنا إلا بين لعاب
 أهر مكان في الدني مرج سابج
 وخير جليس في الزمان كتاب

﴿ ثراء الدليل ﴾

ذلٌّ مَنْ يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعَيْشٍ
 رَبِّ عَيْشٍ أَخْفَ مِنْهُ الْجَنَامُ
 كُلُّ عِلْمٍ أَنِّي بغيرِ اقْتِدَارِ
 حُجَّةٍ لَا جِيءَ إِلَيْهَا إِلَّا بِإِثْمٍ
 مَنْ يَهِنَ يَسْهَلَ الْهَوَانُ عَلَيْهِ
 مَا لَجُورُ بِمَيِّتٍ أَيْلَامِ

﴿ الحياة ﴾

حَيِّبَ النَّاسِ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانِ
 وَعَنَانٍ مِنْ شَأْنِهِ مَا عَنَانِ
 وَتَوَلَّوْا بِنُفْسِهِ كَلَامُ مَنْ
 وَإِنْ مَرَّ بِهِمْ أَحْيَانًا
 رَجَمًا فَحَسِّنِ الصَّنِيعَ لِيَالِي
 وَلَكِنْ تَكْذُرُ الْإِحْسَانِ

وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرِيبٍ ^{الله}
^{هو} حَقِّ ^{أَعَانَهُ} ^{مِنْ} ^{أَعَانَهُ}
 كَيْ أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاقَةً
 رَكِبَ ^{المرء} فِي الْقَنَاقَةِ ^{مُضَانًا}
 وَمُرَادُ النَّفُوسِ أَصْفَرُ مِنْ أَنْ
 نَتَمَادِيَ فِيهِ ، وَأَنْ ^{تَضَامِي}
 غَيْرَ أَنْ الْفَقْرَ يَلَاقِي الْمَنَاءَ
 كَالْحَتَّاتِ وَلَا يَلَاقِي ^{الطُّورَاتَا}
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لَحَيٍّ
 لَعَدَدْنَا أَضْلُنَا ^{الْأَشْجَعَانَا}
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدٌّ
 فَمَنْ لِلْعَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانًا
 بِالشَّرَفِ الرَّفِيعِ
 لَا يَسْلُمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْإِفْهِ
 حَقِّ يُرَاقَى عَلَى جَوَانِبِهِ ^{الْهَمُّ}

والأنظار من شيم النفوس فان تعبد
 ذا عفة فاملة لا يظلم
 ومن البلية عذل من لا يرعوي
 عن جهله وخطابه من لا يفهم

﴿ لذة الألم ﴾

حزن من فطن فسارى النجم في الظلام
 وما صراة على خفي ولا قدوم
 ولا يحسن بأجفان يحسن بها
 فقد الرقاد غريب بات لم ينم
 مبححان خالق نفسي كيف لذتها
 فيها النفوس تراه غاية الألم
 الدهر يعجب من حلى نواثبه
 وصبر نفسي على أحداثه العظيم
 وقت يضيغ وعمر أيت مدته
 في غير امته من سالف الأمم

أنت الزمانُ بثوهُ في شِدْقِيته
فصرَّهم وأثبناه على الهرم

(السعادة)

تصفو الحياة لجاهلٍ أو غافلٍ
عما مضى منها وما يُتوقع
ولمن يقال في الحقائق نفسه
ويصورها طالب الحال فتعلم
أين الذي الهرمان من بغيانه
ماقومه ، ما يومه ، ما المهرج
تتخلف الآثار عن أصحابها
زمناً ويتبعها الفناء فتتبعهم



الى وطن

ولي وطن آليت أن لا أبقيه
 وأن لا أرى غيري له الدهر ماله
 وحبيب أوطان الرجال اليهم
 ما رب قضاهما للشباب ماله
 اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
 عهد الصبا فيها فحنوا فلهما
 ابن الرومي

الحليف الصادق

فلما نأت عنا العشرة كلها
 أنحننا فخالقنا السيوف على الدهر
 فما أحسبنا عند يوم تروية
 ولا نحن أغضينا الجفون على وتر
 يحيى بن منصور السعدي

المسلم في الفتنة

قال الحسن البصري رحمه الله وكن في الفتنة كأن ليوت
 ((أي كأن الناقة في العام الثاني من عمره)) لا تظهر فيركب
 ولا لبن فيحلب

حلم الحياة

المرء كالخام في المنام
 يقول: إني مذكر أما
 في قابل ما فاني في العام
 والمرء ينفيه إلى الحمام
 من الليالي السود والأيام
 أن الفتي يصبح للاسقام
 كالغرض المنسوب للسهم
 أخطأ رام وأصاب رام
 أبو النجم المعجلى

(١) المشورة

إذا بلغ الرأي المشورة فاستمع
برأيي فليسمع أو فليسمع حازم

ولا تفعل المشورة عليك غفيرة
فإن أطواني قوة القواديم (٢)

وما خير كلف أمك الغل اختها
وما خير سيف لم يؤيد بقاتم (٣)

وغل الهوي الضميف ولا تكن
تؤوماً فإن الحزم ليس بنائم

(١) تقدم في ص ٩٦ : حوار بين الأصمعي وبنشار حول هذا الشعر

(٢) القواديم: ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش. والخواشي
صغار وهي تحت القواديم

(٣) الغل: طوق من حديد. قاتم السيف: مقبضه

شعر رسي اللغات

— من رثاء اسماعيل صبري باشا —

بني مصر والدينا لما قسمُ به
 سن النهضة الكبرى عيون فواظر
 فقالوا أحذركم على غير مسمع
 فان أنسا سرا عليه أحاذر
 لنا لغة ككاد الزمان يبيدها
 وكانت عليها أن تدور السوار
 أقفوا وأنتم أمة عربية
 لها في سجل الدهر ماض وحاضر
 كتابكم يا قوم صوفوا لسانه
 وخافوا عليه الدهر قاله فادور
 فليس سوى مصر ولا غير أهلها
 له ناصر، إن عز في الناس ناصر

هروى الأبي صبراً على الدهر إن يكن
 عليك قضي حكم من الدهر جاش
 هروى الأبي أما الزمان فقبل
 عليك وأما العهد بعد فناخر
 محمد الهراوى

الموطع

بلد صحبت به الشبية والصبيا
 ولبيت ثوب الميش وهو جديده
 فاذا تمثل في الضمير رأيت
 وعليه أفصان الشباب تميز
 ابن الرومي

الحزم

الحزم حفظ ما وليت ، وترك ما كفيت
 أكرم بن صيفي

التربية في قصور بني أمية

قال الصبي : أسر معاوية إلى ابن أخيه عمرو بن عتبة بن
في سفيان حديثاً . قال عمرو : فأبيت أبي وقلت له :

— إن أمير المؤمنين أسر إلى حديثاً ، أفأحده ذلك ؟

قال : — لا . لأنه من كنم حديثه كان اختيار إليه ، ومن
ظهره كان اختيار عليه . فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أن
كنت مالكاً

فقلت : — أو يكون هذا بين الرجل وأبيه ؟

قال : — لا . ولكن أكره أن تعود لسافلك إذاعة الصر

قال عمرو : فرجعت إلى أبي فأخبرته بذلك ، فقال :

— أعتقك أخي من رقب الخطأ



مدنية أوروبا فقيرة وافية

بجانب مدنية الاسلام

قال الفيلسوف الألماني نيتشه أحد عظماء أوروبا في القرن الماضي :
 « لقد حرمتنا المسيحية ميراث الديمقراطية القديمة ، ثم حرمتنا
 بعد ذلك من الاسلام . فقد دسست بالاقدام تلك المدنية الضالمة
 مدنية الاندلس الغريبة . ولماذا ؟ لانها نشأت من أصول رقيقة
 ومن فرائض شريفة . نعم من غرائز رجال . تلك المدنية لم تفكر
 الحياة بل أجابتها بالإيجاب وفتحت لها صدرها . وقد قاتل
 الصليبيون تلك المدنية بعد ذلك ، قاتلوها وكان أولى بهم
 أن يسجدوا لها على التراب ويصعدوها . وما مدنيتنا في هذا
 للقرن التاسع عشر إلا فقيرة وافية بجانب مدنية الاسلام في
 ذلك الوقت »

د. ه. خ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ ۖ تَوَدِّي
أَلَا تَحْنَانُ ۚ

أَمَلَيْتَنِي ۚ لَا أُلْسِلَ فِي ۚ لَا أَمَانُ ۚ
لِلْمَدِينَةِ ۚ

عِيَايَ ۚ لَمَّا تَبَرَّحَا ۚ تَجْرِيَانِ ۚ
نَضَاجَتَانِ ۚ

أَبْكِي رُبُّوهُمَا لَا تُطِيقُ الْهُوَانَ ۚ
رَهْنًا مَتَّهَانُ ۚ



أَبْكِي دِيَارًا خَلَّتْ لِلْجَمَالِ
أَبْكِي مِثَالُ ۚ

أبكي تراث العز والعز خال ،
 صعب المثل ؛
 أبكي نفوساً قَسَدَتْ بالرجال
 عن الفضائل ؛
 أبكي جلال المال كيف استعجال
 إلى خيال ؛



ما لر حابي ، و جنان الرحاب ..
 أضت يباب ؛
 ما لينها ، كلام في اكشباب ..
 أسرى عذاب ؛
 أين الو طمايها والضراب
 أين السراب ؛
 ما بال شيب عربها والشباب
 غير غضاب ؛

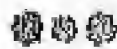


ضاعت بلادى ، يازمان الصغار !
 والأ نهار !
 الناس يبنون ، وما في الهيار ،
 خير الدمار !
 أما ترى الغرب قتل و طار ،
 فوق البهار ؟
 وأمتى - هاربة ، في انهدار !
 بس القرار !



أين بنو هاشم الأزلون ،
 أين البنون ؟
 أين بنو أمية ، الفاتحون ،
 يقتحمون ؟
 أين بنو عباس ، أهل القفون ،
 يهتكون .. ؟

اين بنو قاطمة الفابرون ؟
هل يُبغضون ؟



يا زَمَنَ الشُّرْمِ ، تَقَيَّتَ الشَّامُ
كَاثِرَ حَمَامٍ !
الْقِيْلَتَانِ ، أَشْتَكَمَا ، وَ الْمَقَامُ
مِمَّا نُسَامُ !
إِلَى مَتَى نَبْقَى أَسَارَى أَنْقِصَامِ !
و نُسْتَضَامُ !
مَصْرُ تَنَاجِيكَ ، وَ دَارُ السَّلَامِ :
مُلُ الْمَقَامِ ... !

خير الدين الزركلي

البنات

رَأَيْتُ رَجُلًا يَكْرَهُونَ بَنَاتِهِمْ
وَفِيهِمْ لَا تُكْتَنَبُ نِسَاءٌ مَسْوُوعٌ
وَفِيهِمْ وَالْأَيَّامُ يَهْرُنُ بِالْفَقْرِ
هَوَانُهُ لَا يَمْلَأُهُ وَنَوَاحِشُ

عَنْ ابْنِ أَوْسٍ

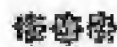
الكرم

فَسَامِعٌ وَلَا تَسْتَوْفِرُ حَقَّكَ كَاهُ
وَأَبْقِ ۖ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرَمُ
وَلَا قَفْلٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ وَاقْتَصَدُ
كُلَّ طَرَفٍ قَصْدُ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ

الْبُسْتِي

لم تق يا قمر

لم تبقِ أيدي الحادثات ولم تدّر
فلى لم تضحك في سمائك يا قمر ١



أرأيت قاتمة على أترابها
فتانة بسفورها ورجابها
خلافة بدالها وعتابها
خلافة بجديتها وخطابها
ذهب الزمان بجالها وشبابها
وتفرقت بأفئتها ومصابها

فاجبتك شاكية قصارىف القدر
وظللت تضحك في سمائك يا قمر ٢



أرأيت بين مسارح الأقلام

مترسلاً أو مستعباد نظام
 ما كاد يعرف بهمة الأيام
 حق رهاه من الفؤاد مع راعي
 نهدت إليه قوارع الآلام
 فبكى اليراع مودعاً بسلام

عهد النبوغ ، وصوغ آيات المبر
 ز أصبحت ترؤسك الكواكب يا قمر !



أشهدت في غسق الظلام خروجا
 من الأضواء فجئنا وتحيينا
 فاهي أحيته وعاشي تهيبا
 قلقي الجنان ، على الزمان غصوبا
 الشوق يذكي في مساء طيبا
 والدمع يبرح مقلته حبيبا

يوسفك مضطرب الجوارح والضمير
وتمنيه في خياله كبرك يا قمر



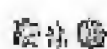
ومعاقراً تخر الصبي يرفق
كالظبي ، يسكن في الياقوت ويسرح
يا هو بزورقه الصغير ، ويسبح
في سائل كالنور أو هو أوضع
قنفت به هوج العواصف تطرح
فهوى ، ووجه الموت أكر أكلح

وله على صفحات جدواه أثر
وعلى قزح في نجومك يا قمر



أهت أفت الجريح مهدد

يَطْوِي الأملَى ، لا يقر ، مُسَيِّدا
 لا المِيشَ طابله ، ولا اشتاق الردي
 يُعسى ، ويصيح ، شا كيا متفندا
 ضمنت قُواه ، فما يُطيق تبليدا
 ولما صرت الزُّفرات أن تقصدا
 فغنى الجفون ، وقال : حسبك يا غيرة
 وسهرت تبسم لسكرات يا قمر



أشهدت في كُرة الشقاء كتابيا
 وأمنه وهاجة وقواضيا
 جیشان : نكل هب يهي جانبيا
 ينطاحنات ، تباعدًا وتقاربًا
 هذا ين ، وذاك يقضي صاحبا

ريح الملائم كم تهب حاطبا
تتقي النفوس ، وأنت مهزأ بالبشر
ويغزلك الألق الحبيب يا قمر



ارتك مبتغي شكك ألم الطوى
ومروء ، ضل السبيل ، وما غوى
ومتوَّج حمت الجباه له ، طوى
من عرشه ، لا الملك دام ولا القوى
ومردع مستسلم طوى النوى
ومندب بفراغ بادي الجوى
وقسوت هل قنت ضلوعك من حجب
لم تحتجب ، لم ترث ، لم تفر يا قمر

خبر المدين الزم كل

عصفورة النيربين

« النيران : زمان : مقابلان
في دمشق على جانبي الطريق بين
مرجها وربوتها »

عصفورة النيربين غني ،
واروي حديث الانين غني ،
أنا المعنى ، وما المعنى
غير حنين ، أذاب مني
شفاف قلبي ، وحسن ظني



عصفورة النيربين - فوحي
يشتد النوح من جروحي ؛
لم يبق لي الهمة غير روعي ؛
ما القلب ، ما الجسم ، بالصحيح ؛
ما لي عرق ، طمئن !

ألفتُ شجوي ، وعفتُ لهوي ،
 طابن صفوي ، وأين زهوي ؟
 مكرتُ حتى نسيتُ صغوي ،
 ومن كموي النكوب نشوي ،
 وموت أجاج الخلوب دني

إن أهو ، لا أهو ، غير آلى :
 دمي فداه لهم ، ومالي !
 أحسفتُ ظني بهم فما لي
 خابت أمانني في الرجال ؟
 ليت الأمانني بالتمني . . .

خير الدين الزركلي



هداية الشعر

ولولا خلال سده الشعر ما دري
 فبناة اللؤلؤ من أين تبني المكارم
 أبو تمام

بنيان المجد

لسنا وإن احسابنا كرمتم
 يوما على الاحساب نكسل
 نبني كما كانت أرائلنا
 تبني ونفعل مثل ما فعلوا
 المتوكل اللبي

الرياء

ثوب الرياء يشف عما نمتة
 فإذا التحفت به فانك عار
 التهامي

يوم النخاليين

قال : ماوية له غفل (١) :

— أخبرني عن قومك بكر بن وائل ، واصلدني

قال : كانوا أهل عز قاهر ، وشرف ظاهر ، ومحمد ظاهر

قال : فأخبرني عن آخرتهم فقال :

قال : كانوا أسودا ترهب ، وصامتا لا تقرب ، وإبطالا

لا تكذب

قال : فأخبرني كم أديلوا عليكم في قتلكم كليبا ؟

قال : أربعين سنة ، لا نقتصم منهم في موطن ذلناهم

فيه ، حتى كان يوم النخاليين ، يوم الحارث بن عباد

بصد قتله ابنه بجير ، وكان أرملا في الصلح بين القوم فقتله

مهمل وقال « بوء بشمع نمل كليب » فقال الغلام « ان

رضيت بهذا بنو بكر رضيت » . فبلغ الحارث فقال « نعم

(١) من حديث ذكره أبو علي القالي في ذيل الامالي والنواصر

للتقيل قتيلا ان أصلح الله به بين ~~بشكر~~ وقلب وباء
 بكليب . فقيل له « انما قال مهمل : يؤبشسم فعل كليب »
 فتشعر الحارث للعرب . و كان قد اعتزلها . و اكبر قتل
 كليب و أمر بخلق رومنا أجهين ، وهو يوم النعاليق ،
 نادانا عليهم يومئذ فلم نزل منهم متفهمين الى يومنا هذا .
 و في هذا اليوم قال الحارث بن عباد :

قربا مربط النمامة في
 لقيت حرب وائل عن حبال

قربا مربط النمامة في
 إن يوم الكرام بالشسم قال
 لم أكن من جنائنها ولم الله
 وإني بجرها اليوم صال
 فقال معاوية :

... أنت والله يا غفل اعلم الناس قاطبة بأخبار العرب

كسب أمير عظام

قيل إن شاعراً قصده الأمير الحكيم خالك بن يزيد
الأموي فأنشده :

سألت الندي والجود : حرّان أنما ؟

فقالا : يميننا إنا أمير

فقلت : ومن مولا كما ؟ فطاولا

إليّ وقالوا : خالك ويزيد

فقال خالك : يا غلام ، أعطه مائة ألف درهم

فأخذها الشاعر وأنشده يقول :

هو البحر من أي الجهات أتفته

فلمجه المروف والجود ساحله

جواد بسيط الكف حق لو أنه

دعاه لقبض لم تحبه أقامه

فقال خالف : - يا غلام ، اعطه مائة ألف درهم
فأخذها الشاعر وأفسده :

تبرعت لي بالجوهر حتى نعشتني
وأعطيتني حتى حسبتك قلب
وأنت ريشا في الجناحين بعد ما
تساقط من الريش أو كاد ينهب
فأنت الندي وابن الندي وأخو الندي
حليف الندي ما لندي عنك منهيب

فقال خالف : - يا غلام ، اعطه مائة ألف درهم ، وقل
: إن زدتما زوناك :

فأخذها الشاعر وقال : سبب الأمير ما هم ، وحمي
ما أخذت

﴿البلاغة﴾

ميم خالك بن صنو ان رجلا يتكلم و يكثر قتال له :
 اهل — رجلك الله — ان البلاغة ليست بحقيقة
 اللسان ، وكثرة اللسان ، وليكنها باصالة الحق ، والقصد
 الى الحجة

﴿كما تريد تكون﴾

قال بعضهم :

إذا أعجبتك خلالُ امرئٍ
 فكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعجِبُكَ

وليس على المجهد والمكرما
 ت إذا جثتها حاجبٌ يحجبك

أُصِيبَ الْمُرُوءِيُّ مِنَ الْمَأْمُونِ

بَيْنَ يَدَيِ الْقَاضِي يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ الْمَأْمُونَ جَلَسَ يَوْمًا لِلْمَظَالِمِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ
 رَجُلٌ بِرُقْعَةٍ يَتَضَلَّمُ فِيهَا مِنْهُ لَأَنَّ لَهُ قَبْلَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
 لَمْ يَدْفَعْهَا لَهُ ، فَحَاجَّهُ فِيهَا وَأَنْكَرَ قِصَّتَهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ :
 - أَذْنُ أَدْعُوكَ إِلَى الْحَاكِمِ الَّذِي نَصَبْتَهُ لِرِعِيَّتِكَ
 قَالَ : نَعَمْ ، يَا غَلَامَ عَلَى بَيْعِي بِنِ أَكْثَمَ
 فَإِذَا هُوَ قَدْ مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ :

- يَأْيُيْ

قَالَ : لَبِيتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

قَالَ : اقْضِ بَيْنَنَا .

قَالَ : فِي حَكْمٍ وَقَضِيَّةٍ ؟

قَالَ : نَعَمْ

قال : لا أفعل

قال : ولم ؟

قال : لأن أمير المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضائي

قال : قد فعلت

قال : فاني أبدأ بالعمامة أولاً ليصبح المجلس للقضاء

قال : أفعل

ففتح الباب وقعد في ناحية من الدار ، وأذن للعمامة

و نادى المنادي ، وأخذ الرقاع ، ودعا بالناس ، ثم دعا الرجل

المتظلم فقال له يحيى :

— ما تقول ؟

قال : أقول أن تدعو بخصمي أمير المؤمنين المأمون

فنادى المنادي ، فاذا المأمون قد خرج في رداء وقيصر

وسراويل قد أرسلها على عقبيه في نعل رقيق ، ومعه

غلام يحمل مصلي ، حتى وقف على يحيى وهو جالس فقال له :

— اجلس

فطرح المصلي ليقعد عليه ، فقال له يحيى :
 - يا أمير المؤمنين ، لا تأخذ على خصمك شرف المجلس
 فطرح له مصلي آخر فجلس عليه وقال له يحيى :
 - ما تقول ؟
 فقال :

- لي على هذا ثلاثون ألف دينار
 قال : ومن هذا ؟
 قال : أمير المؤمنين المأمون
 قال له يحيى : يا أمير المؤمنين قد سمعت ما يقول ؟
 قال : ساء ما وجهها ؟
 فأعاد قصة الدعوى ، فقال المأمون :
 - ما أعرف له حقاً
 فأقبل على الرجل فقال : قد سمعت ، ألاك بيعة ؟
 قال : لا

قال : فما تريد ؟

قال : ما يوجب الحكم لمن عدم البيعة
 قال المأمون : ويحك ، قد لججت في الدين !
 قال : يا أمير المؤمنين أتحلف ؟
 قال : - أي والله ، ولا أوطئ نفسي المشوة في أعطائه
 رجل ما لا يجب له ظلماً
 فقال : قل والله (فاستحلفه غموساً)
 ثم وثب يحيى عند فراغ المأمون من بيعته (أي وقضائه)
 فقام على رجله . فقال له المأمون : - ما أقامك ؟
 فقال : اني كنت في حق الله جل وعز حتى أخذته
 منك ، وليبي الآن من حقت أنت أقصد عليك

الجمهورية

ولا يقيم على خسني راد به
 إلا الأذل لأن عمير الحي والورد
 هذا على الخسف مشهور رفته
 وذا يشج فلا يرني له أحد

لو أنصف الناس . . .

بل لو أنصف القاضى . . .

حدث الشيخ محمد الصقر رحمه الله أنه زار القاضى يحيى
أفتدى فى داره (١) يوم عيد فأراد أن يفتحه الكلام
وقال له :

- يا مولانا صدق من قال « لو أنصف الناس استراح
القاضى »

فاستوى القاضى يحيى و كان جالسا ثم قال بحمده :
- كلا ، لو أنصف القاضى استراح الناس

﴿ حكم عربية ﴾

| | |
|-------------------|--------------------------|
| طرفة | بعض الشر أهون من بعض |
| أبو ذر | قول الحق لم يدع لى صديقا |
| عمر بن عبد العزيز | فى التجارب علم مستأنف |

(١) هو قاضى مصر أيام ولاية الخديو عباس الثانى

مختصر

• عند ما رمى نبي الله حجراً الى بحيرة الحارثية استعنت
الضواجر على مطاميرها ، ولكنني ما بلغت أعماقها حتى صرت
مادناً

• الناس رجلان : رجل مستيقظ في الظلام ، ورجل
نائم في النور

• حقيقة الناس في ما يخفونه عنك ، فاذا شئت أن
تعرف الناس فلا تصغ الى ما يقولونه ، بل الى ما لا يقولونه
• ما أظلم من يطيك من جيبه ليأخذ من قلبك

• الخيال حقيقة لم تتحجب به

• بعض الوجوه الطرية مبطنة بفسيج خشن

• يقولون في : كنت والسمام الذي تسكنه سوى

قوة رمل على شاطئ بحر الانهيار ، وليست الهوام أجهم
سوى ذرات على شاطئ

• اشتاق الى الابدية ، لانني سأجتمع فيها بقصائدي
فهر المنطورة ، وصوري غير المرسومة

• أنا الشعلة ، وأنا الشمس ، وبعضي يأكل بعضي ،
فهلأ حرولت وجعلت هني كي لا يهملك دخاني ا

• كيف أشك بهمل الحياة وأحلام من يفتش الریش
ليست بأجل من أحلام من يفتش الثري . . .

• لولا جهلي ما تعرفونه لما عرفت ما تجهلونه

• لارجل العظيم قلبان : قلب يدهي ، وقلب يتجده
• كم مرة عزوت لنفسي جرائم لم أرتكبها قط ، كي
لا أظهور أرفع ممن يجالسني من الجبريين

• اجعل يارب قوة أعدائي مضارعة لقوتي ، كي لا
تكون الغلبة الا للعق

• بعض الناس يسمعون بأذانهم ، والبعض يبطونهم
والبعض ينجو بهم ، والبعض لا يسمع أبداً . . .

• ما أشبه أرواح بعض الناس بالاصفج : فانك
لا تستنار منها الا ما امتصته منك

* أبعد الناس من قلبي راضٍ به مثل دور مرغوب
 * لو وجد رجالاً من مشايخي لنا وسعتهم الدنيا
 * أما الانتظار من بابك الزمن
 * أشد الناس كجاجة كتيب لا يعرف سبب كتابته
 * الحياة مركب يستمره البطل فيتمنى عنه
 * ويستبطله المريم فيتمنى عنه أيضاً
 * يظن بعض الناس أنني أغامرهم عند ما أغض عيني
 كي لا أرام
 * أقرب الناس إلى قلبي ملك لا ملكة له ، وفقر لا
 يعرف كيف يستعمل

* ما أغربني عند ما أشكو الماء فيه لذي
 * قلت للحياة : ألا فأصعيني الموت متكلماً ، فرفعت
 الحياة صوتها عن ذي قبل وقالت : أنت تسمعه الآن . . .

ميراثه فاعل ميراثه

(٢٥)

من مصر الى الاندلس

اختلافُ النهارِ والليلِ يُفسى
أذكرُ لي الصبا وأيامَ أُنسى
وصفا لي ملاوة من شباب (١)
صورتُ من قصوراتِ ومس
هضمتُ قاصبا الأوب ومرت
بمنة ملاوة ولذة فكري
وصلا مصر هل ملا القلبُ عنها
أو أمّا جرّحه الزمانُ المؤتى

(*) نظم (شوقي) هذه القصيدة يوم رحل الى
(الاندلس) بعد انتهاء الحرب المظلمة وقد عارض بها
قصيدة لأبيعتري التي مطلعها :

صليتُ نفسي عما يدنس نفسي
(١) الملاوة - بفتح الميم وضمة هاء وكسرها - البرهة من الزمان

كُنَّا مَرَّتْ الْيَالِي عَلَيْهِ
 رَق ٥ وَالْعَهْدُ فِي الْيَالِي نَقْصِي
 مُسْتَظَارٌ إِذَا الْبَوَاخِرُ رَفَّتْ
 أَوَّلَ الْإِيلِ ٥ أَوْ حَوَتْ بِمَدَّ بَجْرَمِي
 وَاهِبٌ فِي الْقُلُوبِ نَاصِفٌ فَطَرُ
 كَأَنَّ تَرْنَمَ شَاعِرِينَ يَنْفَسِي (١)
 يَا ابْنَةَ الْيَمِّ مَا أَبْوَاهُ بِخَيْلٍ
 مَا لَهُ مُوَلَّاءٌ يَنْفَعُ وَجْهِي
 أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِهِ الدُّوْحُ
 حَالَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
 كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ إِلَّا
 فِي خَبِيثٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَجْهِي
 نَفْسِي يَوْمَ جَلَّ ٥ وَقَلْبِي شِرَاعٌ
 يَهْمَا فِي الدَّمُوعِ سِيرِي وَأَرْصِي

وأجطي وجوهك (الفئار) و عجورا
 لشبه (الثمر) بين (رمل) و (مكس) (١)
 وطني لم شملت بأفلاكه عنه
 فازحتني إليه في أفلاكه فني
 وهذا بأفؤاد في ساسيل
 ظا أسواد من (عين شمس) (٢)
 شهد الله لم يفي عن جفوني
 شخصه ساعة ولم يخل حسني
 يصبح الفكر و (المسلة) ناد
 به وبالسرحة الزكية يمس
 وكأنني أرى (الجزيرة) أينكا
 ففتت طيرة بأرخم جرس

(١) الفئار والشعر والرمل والمكس - في كل ذلك إشارة إلى
 الاسكندرية

(٢) عين شمس الاسم القديم لمنطقة المطرية بمصر ، وفيها منزل
 الشاعر

هي (بلقيس) في الخيال : صرح
 من عباب ، وصاحب غير نكس
 حسبها أن تكون للنيل عرساً
 قبلها لم يُجَنَّ يوماً بهرس
 ليست بالاصيل حلة وشي
 بين (صنعاء) في الثياب و (قس)^(١)
 قدما (النيل) فاستعجت فتوارت
 منه بالجسر بين غرى ولبس
 وأرى (النيل) كالعقيق بواد
 به ، وإن كان كوتر المتحصى
 ابن ماء السماء ذو الموكب للنفخ
 الذي بحسر الميون ونبجسي
 لا تروى في ركابه غير من
 بحميل وشاكر فضل غرس

(١) صنعاء باليمن . وقس بين العريش والفرعاء من ارض مصر ،
 وكلاهما اشتهر بنسج الثياب

وأرى (الجزيرة) الحزينة تسكني
 لم تفتق بعد من مناحة (رمسي) (١)
 أكرت ضجة السراقي عليه
 وسؤال المراع عنه بهش
 وقيام النخيل خضر شراً
 وتجردن غير طوق وسلس
 وكان الأهرام ميثاق فرعو
 ن بيوم على الجبابر فحس
 أو قناطير تافق فيها
 ألف جاب وألف صاحب مكس
 ووجه في الضحى تلاعب جن
 عين يغشى الدجى حاما ويغشى (٢)
 ورهين الرمال أفطس ٥ الآ
 أنه صنع جنة خير فطس (٣)

(١) رعمسيس (٢) غشا الليل وأغشى : أظلم
 (٣) هو قتال أبي الهول ٥ يشير إلى السكر الذي أصيب به ألفه
 البعثال

تَنْجَلِي حَقِيقَةُ الْاَنْفَاسِ فِيهِ
 سَمِعُ اَخْلَاقَ فِي اَصَارِهِ اَنْفَاسِي
 لَمِبَ اَلْهَرُ فِي فَرَاهِ صَبِيحاً
 وَاللَّيَالِي كَوَاحِباً غَيْرَ هُفْئِي
 رَكِبْتُ صَيْدُ الْقَادِرِ عَيْنِيهِ
 لَفَقْدِي وَخَلْبِيهِ لَفَرَسِي (١)
 فَأَصَابَتْ بِهِ الْمَالِكُ : كَسْرِي ،
 وَهَرَقَ قَلَا ، وَالْمَبْقَرِي الْفَرَنْسِي



يَا فَوَادِي ، لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارُ
 فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَصِيحُ لَبْسِي
 هَكَأَنْتَ لُجَّةُ الْأُمُورِ هَقُولَا
 كَانَتْ الْحَوْتَ طُولَ صَبِيحٍ وَهْنِي (٢)

(١) الفرس : الافتراس

(٢) غسي في البلاد غسما : دخل فيها ومضى قلما

خَرَفَتْ حَيْثُ لَا يُصَاحُ بِطَافِرٍ
 أَوْ غَرِيقٍ ۖ وَلَا يُصَاحُ بِمَسِيٍّ
 فَكَيْفَ الشُّبُوحِ نَهَاراً
 وَيُسُومِ اللَّيْلَ وَكَيْفَ
 وَمَرَّاهِيَتُ الْأُمُورِ إِذَا مَا
 بَلَفَتْهَا الْأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ
 حَوْلٍ ۖ كَالرِّجَالِ مَرَّتَيْنِ
 بَقِيَامٍ مِنَ الْجُدُودِ وَتَعَسٍ (١)
 وَلَيْالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سَوَارٍ
 لَعَلَّتْ كُلَّ رَبٍّ رُومٌ وَفُورٌ
 مَدَدَتْ بِاللَّهْلِ قُومًا وَتَمَلَّتْ
 خُنْجَرًا يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ تَرَسٍ
 حَكَمَتْ فِي الْقُرُونِ (خَوْفُ) وَ (دَارَا)
 وَعَفَتْ (وَأَيْلًا) وَأَلَوَتْ (بَعْبِسَ)

أَيْنَ (مِرْوَانُ) : فِي الْمَشَارِقِ هَرَشٌ
 أَهْوِي ، وَفِي الْمَغَارِبِ كَرَمِي ؟
 سَقَمْتُ فَمَسَّهُمْ ، فَرَدُّ عَلَيْهَا
 فَوَرَّهَا كُلُّ نَاقِبِ الرَّأْيِ فُطْسِي
 ثُمَّ غَابَتْ وَقَلَّ شَمْسِي - سَوَى هَا
 نَبِيكَ - تَبْلِي وَتَنْطَوِي تَحْتَ رَمْسِي
 وَعَظْ (الْبَحْرِي) أَيَّوَانُ كَسْرِي
 وَشَفَتِي الْقُصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسِي)
 رُبَّ لَيْلٍ مَرِيئَةٍ ، وَالْبَرْقِ طَرْفِي ،
 وَبَسَاطِ طَوِيئَةٍ ، وَالرَّيْحِ عَنَسِي (١)
 أَنْفَاقُ الشَّرْقِ فِي الْجَزِيرَةِ بِالْفَر
 بَ وَأَطْوَى الْبِلَادِ حَزَنًا لَدَهْسِي (٢)
 فِي دِيَارٍ مِنْ (الْخِلَافِ) دَرْسِ
 وَمَنَارٍ مِنْ (الْعَوَافِ) طَمْسِي

(١) الطَّرْفُ : الْكَرِيمُ مِنَ الْحَيْلِ . وَالْعَنَسُ : الْبَاقَةُ الصَّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ
 (٢) الْحَزَنُ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْدَهْسُ : الْمَسْكَنُ السَّهْلُ

وَرُبِّي كَالْجَنَانِ فِي كَتَبِ الزَّيْ
 تَمُونَ خَضِرٍ وَفِي ذُرَايِ الْكَوْمِ خُلُوسُ
 لَمْ يَرْهَنِي سِوَى ثَرَى (قُرْطُوبِي) ^{مُتَمَسِّ}
 لَمْ يَلَسْتُ فِيهِ عَجْرَةً الْدَّهْرِ تَحْتَمِي
 يَلُوقِي اللَّهَ مَا أَصْبَحَ ^{مُتَمَسِّ}
 وَصَقِي حَفْوَةً الْحَيَا مَا أُمَسِّي
 قَرِيبَةً لَا قَمَدٌ فِي الْأَرْضِ ، كَانَتْ
 تَمَسُّكَ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيدَ وَتُورِصِي
 غَشِيَتْ حَاوِلَ الْمَحِيطِ ، وَغَطَّتْ
 جَلَّةَ الرُّومِ مِنْ شَرَاعِ وَقَلَسِ (١)
 وَكَبَّ الدَّهْرَ خَاطِرِي فِي ثَرَاهَا
 فَأَنَّى ذَلِكَ الْحَيَّ بَعْدَ تَحَوُّصِ
 فَتَعَجَّلْتُ لِي (الْقَصُورِ) وَمَنْ فِيهِ
 مَا مِنْ (الْفَرِّ) فِي مَنَازِلِ قَمَسِ

(١) الْقَلَسُ : حَبْلُ السَّفِينَةِ ضَخْمٌ

ما ضُمَّتْ قَطُّ فِي الْمَلُوكِ عَلَى نَفْسِ
 لَ الْمَالِ ، وَلَا تَرَدَّتْ بِفَتْحِ
 وَكَأَنِّي بِلَفْظِ الْعِلْمِ يَتَنَاسَلُ
 فِيهِ مَالُ الْقَوْلِ مِنْ كُلِّ دُورِ
 قَدْ سَأَلَ فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا
 حُجَّةَ الْقَوْمِ مِنْ تَقِيهِ وَقَسْ
 وَعَلَى الْجَمَّةِ الْجَلَالَةِ ، وَ (النَّا
 صِرُ) نَوْرُ الْخَمِيصِ نَحْتُ الْفَرَسِ (١)
 يُنْزَلُ النَّاجِ مِنْ مَفَارِقِ (فُونِ)
 وَيُجَلِّي بِهِ جِبِينَ (الْبَرَسِ)
 بِسَفَةِ مِنْ كَرَى وَطِيفَ أَمَانِ
 وَهَمَا الْقَلْبُ مِنْ ضَلَالِ وَهَجَسِ
 وَإِذَا الدَّارُ مَا بِهَا مِنْ أَنْبَسِ
 وَإِذَا الْقَوْمُ مَا لَمْ مِنْ مَحْسِ

(١) الناصر : هو الخليفة عبد الرحمن الأموي . الخيمس : الجيش
 الدوفس : الهواء

ورقيته من البيوت عتيق
 مجاور الألف خير مذموم حرس (١)
 أمرو من (عهد) وقراش
 صار (لروح) ذي الولاء الامس
 بلغ النجم فزوة وتناهي
 بين (ثيلان) في الاماس و (قدس) (٢)
 مرمر تسبح النواظر فيه
 ويعاقل المني عليه فترمي
 وموآد كائنها في استواء
 ألفت الوزير في عرض طرس (٣)
 فترة الدهر قد كست شطرتها
 ما اكسى المذهب من فتور ونفس

(١) الحرس : الدهر

(٢) ثيلان : جبل بالمالية . وقديس : جبل عظيم بنجد

(٣) الوزير : ابن قلة الخطاط

وبجها ، كم تزيفت لعلم
 واحد الدهر واستندت ^(١) قس
 وكان الرفيف في مسرح العين
 ملاء مدبرات ^(٢) الا قس
 وكان الآيات من جانبيه
 يتزلن من معارج قس
 منبر تحت (منبر ^(٣)) من جلال
 لم يزل يكتسيه أو تحت (قس)
 ومكان الكتاب يفرط ربا
 ورده غائبا ، فتدور المس
 صفة (الداخل) المبارك في الفر
 ب ، وآل له ميامين قس

•

(١) أي أنها دار تدريس وعلم ، وتقام فيها الصلوات الخمس
 (٢) الرفيف الروشن . الملاة جمع ملاة ثوب يلبس على الفضل
 (٣) مندرين سميد قاضي الاندلس وخطيبها

مَنْ (الجماعة) جُئِثَتْ بِخِيَارِ اللَّهِ
 مَرَّةً ، كَأُلْجَرَحَ بَيْنَ بَرٍّ وَفَكْسٍ
 كَسْنَا الْبَرْقَ لَوْحًا الْبَرْقَ لَحْظًا
 لَحْظَهَا الْبَرْقَ مِنْ طَوْلِ قَبَسٍ
 (حصون غرناطة) و (دار بني الآء)
 مَرَّةً مِنْ غَافِلٍ وَيَقْطُنَ نَفْسِي^(١)
 جَلَّ الثَّلَجُ دُونَهَا رَأْسَ (شجيرة)
 قَبِلَهَا مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بَرْسٍ^(٢)
 صَرْمَةٌ شَيْبُهُ ، يَلْمُ أَرْ شَيْبًا
 قَبْلَهُ يَرْجِي الْبَقَاءَ وَيَنْفِي
 مَشْرِئَ الْحَادِثَاتُ فِي فَرْفِ (الج
 راء) مَشَى النَّمِيَّ فِي دَارِ عَرَسٍ
 هَمَكْتُ عَزَّةَ الْحَبَابِ ، وَفَضْتُ
 سَدَّةَ الْبَابِ ، مِنْ مَعِيرٍ وَأَنْسِ

(١) الندس : النهم
 (٢) عصائب برس : يعض كالقطن . وشجيرة جبل

قَرَصَتْ نَحْلَ الخليل عنها
 واستراحت من احتراس وهي
 ومغان على الليالي وضاء
 لم يجد لشيء تكرار من
 لا ترى غير وافدين على القفا
 ربح ساحين في خشوع ونكس
 نقلا الطرف في فضاة آس
 من نُقوش وفي عصارة ورس
 وقياب من لازورد وتبر
 كالربى الشم بين ظل وشمس
 ومخلوط تكلفت للماني
 ولا فاضها بأزيت لبس
 وقوى (مجلس السباع) (١) خلا
 مقفر القاع من طباء وخلس

(١) يريد (قاعة الاسود) من (قصر الجراء) التي وصفها (ابن
 هنيئ الصقلي) بقصيدته (الواردة بالقطعة ٣٤٧ من ديوانه) ومنها :
 وضراهم سكنت عرين رئاسة تركت خرب الماء فيه زئيرا

لا (الثريا) ولا جوارى الثريا
 يتزلن فيه أقمار أنس
 مرمرة قامت الأسود عليه
 كلة الظفر ، لبنات المجس
 تنر الماء في الحياض جماناً
 يتزى على قرائب ملس
 آخر العهد بالجزيرة كانت
 بعد عرك من الزمان وخرس
 فتراها تقول : راية جيش
 باد بالامس بين أمر وحس (١)
 وهما تيمحها مقاليد ملك
 باعها الوارث المضيع بيخس
 خرج القوم في كتائب صم
 من حفاظ كوكب الدفن خرص

رَكِبُوا بِالْبَحَارِ نَفْسًا وَكَانَتْ
تَحْتَ آبَاتِهِمْ هِيَ الْعَرْشُ أَمْسِ
وَبَّ بَانَ لِهَادِمٍ وَجَمُوعِ
لِمَشْتَرٍ وَحُسْنٍ لِحُسْنِ
إِمْرَةٍ النَّاسِ هَمَّةٌ لَا تَأْتِي
بِالْبَيَانِ وَلَا تَنْسِي الْجَبَسَ (١)
وَإِذَا مَا أَصَابَ بَيَانَ قَوْمٍ
وَهِيَ خُلِقَ قَانَهُ وَهِيَ أَمْسِ



يَادِيَارًا نَزَلَتْ كَانُلَاكُ ظِلَالًا ،
وَجَفَى دَانِيَا ، وَسَلَسَالِ أَنْسِ
مَحْسَنَاتِ الْفُصُولِ : لَانَا جَرُّ فِيهِ
مَهَا بَقِيظًا ، وَلَا جَاهِدِي بِقُرْسِ (٢)

(١) الجبس الجبان

(٢) انظر تفسير (ناجر) في ص ٢٧ من رسالة (تهنئةنا الشمسي)

لمؤلف الحديقة

لأنهم لم يورثوا فوق ربهم
 غير محور هو المرافف أنس
 كسيت أفرحي بذلك ريشاً
 ووباً في ربك واشتد غوري
 هم بنو مصر : لا الجميل لديهم
 بمضاع ولا الصنيع بمضي
 من لسان علي ثنائك وقف
 وجنان علي ولائك حبس
 حبسهم هذه الطاول عظمات
 من جديد علي الدهور ودرس
 وإذا فأنك التفت إلى الما
 في فقد خاب عنك وجه التأني

حرفي

(١) هو المرافف : سر الشفاء ، وهو مستعمل من النساء .
 وكذلك اللص

بين العراق والقطار

ببغداد اشتاق الشام وها أنا

الى الكرخ من بغداد جم التشوق

ها وطن فرد وقد فرقوها

رعى الله بالتشتيت شمل المفرق

إذا قت نصيب الدين بإعبد تدور

ذكرت ادكار الطيف عهد الخورنق

وهل بلد أولى من الشام بالهوى

وبالحب أجدر في دمشق وأخلق

رعى الشبيبة

صني عجب الحرب ؟

وحارب إذا لم قط إلا ظلامه

شبا الحرب خير من قبول المظالم

وبما قرح الأقوام مثل مشيم

أريب ولا جلي للمحب مثل عالم

بشار

فهرس

صفحة

| | |
|--------------------------|----|
| الأهداء | ٤ |
| المقدمة | ٥ |
| في ذكرى عام | ٧ |
| لنصور فهمي | |
| توت عنخ آمون | ١٥ |
| لشوقي | |
| الذئب والشاعر | ٣٣ |
| للفجاشي الشاعر | |
| الاحسان الى أهل الأذى | ٣٧ |
| (بعض قصص البادية) | |
| الثوب الأحمر | ٤١ |
| (قصة عربية) | |
| نشيد سعد باشا زغلول | ٤٧ |
| لمصطفى صادق الرافعي | |
| مزية الاسلام | ٥٢ |
| لكارليل | |
| الموسيقى القومية | ٥٣ |
| لاحمد زكي باشا | |
| آل السلطنة | ٥٩ |
| لمهروف الرصافي | |
| من حكم الفرس | ٦٣ |
| الحمامة | ٦٤ |
| من الشعر القديم | |
| القلم | ٥٥ |
| لأبي بكر الصولي | |
| ملكة النحل | ٧٥ |
| لشوقي | |
| الانكلز يحترمون المصراحة | ٨٢ |
| لغليوم الثاني | |

صفحة

| | |
|---------------------------------|-----|
| من أمثال العرب | ٨٣ |
| لبشارة الخورى | ٨٩ |
| لسعد بن محمد | ٩٢ |
| حضارة العرب | ٩٢ |
| الافسان ابن السمي | ٩٤ |
| العرب | ٩٤ |
| لاين المقفع | ٩٥ |
| انريد المهلبى | ٩٦ |
| لحمد الهراوى | ٩٧ |
| لمعن بن أوس | ٩٨ |
| السلف الماجدون | ٩٩ |
| الواجب القومى ، السجاية الخالدة | ٩٩ |
| لسويد البشكرى | ١٠٠ |
| لحافظ ابراهيم | ١٠١ |
| لمى | ١٠٩ |
| بين عامين | ١٠٩ |
| لخليل مطران | ١١٣ |
| لاسماعيل صبرى باشا | ١١٣ |
| الخطوة الاخيرة | ١١٥ |

صفحة

لأسماعيل صبري باشا

١١٦ شمال جبال

«

١١٨ طيف الود

»

١١٩ فؤادي

»

١١٩ ذكرى الشباب

«

١٢٠ إلى الله

«

١٢١ ساعات الألم

«

١٢١ الحياة والموت

«

١٢٢ يا آسى الحى

«

١٢٣ الشباب والشعب

«

١٢٣ رجاءة أنت

١٢٤ صيانة العلم

لأبي بكر الصولي

١٢٥ انخام النبوى

«

١٢٦ الاختام العربية

«

١٢٨ الحن

«

١٣٠ الملق في المكاتب

مرفعة

١٣٩٩ النقي عن الكبير لاجند بن اسماعيل الكاتب

١٣٩٣ سياسة البلاغة لطاهر بن الحسين

١٣٩٤ جبال الطبيعة في الصحراء للمناذري

١٣٩٥ التاريخ منذ العرب لأبي بكر الصولي

١٣٩٦ تحارل ملكا لأمرى القيس

١٤٠٠ القيوان في الدولة العربية للصولي

١٤٠١ تحويل القيوان الى العربي «

١٤٠٤ خليفة عربي بين يدي القاضي «

١٤٠٥ امتعجام الدولة العربية لأبي الملاء المري

١٤٠٦ الميموقراطية العربية للصولي

١٤٠٧ حلم ملك عربي في أوروبا

١٤٠٨ الساعة العربية في دمشق في القرون الوسطى لابن جبير

١٤٠٩ الشعر لحسان و ابن دريد

١٤١٠ النيل لشوقي

١٤١١ أين وطني؟ لمي

صفحة

| | |
|-------------------------|-------------------------|
| لمر وف الرصافي | ١٨٥ نحن والماضي |
| لاي الطيب | ١٩٥ تشييد المجد الجديد |
| للصولي | ١٩٩ الايجاز |
| حوار بين الاصمعي و بشار | ١٩٦ الشوري |
| الكاظمي | ١٩٧ سيرا بنا |
| للككتور أباتا باشا | ٢٠٥ الدم العربي في مصر |
| للمري | ٢٠٩ متى ؟ |
| للافوه الاودي | ٢١٠ لا يكون السري جاهلا |
| لمحمد رضا الشبيبي | ٢١١ دمشق و بغداد |
| لعلي الجارم | ٢١٦ سيلة عدنان |
| لاي الطيب | ٢١٨ مطامح النفوس الفتية |
| » | ٢١٩ ثراء الذليل |
| » | ٢١٩ الحياة |
| » | ٢٢٠ الشرف الرفيع |
| » | ٢٢١ لذة الألم |

مكتبة

- | | |
|-----------------------|--------------------------------|
| لا بن العلي | ٢٢٢ السعادة |
| لا بن الرومي | ٢٢٤ الوطن |
| ليحيى بن منصور الحنفي | ٢٢٤ الخليف الصادق |
| للحسن البصري | ٢٢٥ المسلم في الفتنة |
| لا بن النجم العجلي | ٢٢٥ حلم الحياة |
| لبشار | ٢٢٦ الشورى |
| لمحمد الهراوى | ٢٢٧ عروس اللغات |
| لا بن الرومي | ٢٢٨ الوطن |
| لا كنم بن صيفي | ٢٢٨ الخزم |
| | ٢٢٩ التربية في قصور بنى أمية |
| للفيلسوف نيتشه | ٢٣٥ مدينة أوربا ومدينة الاسلام |
| لخير الدين الزركلى | ٢٣٩ يا زمان |
| لمعن بن أوس | ٢٣٩ البنات |
| للبيسقى | ٢٣٩ الكرم |
| لخير الدين الزركلى | ٢٣٧ لم تق يا قمر |

صفحة

تحرير الدين الزركلي

٢٤٣ صفورة النيرين

لاي تمام

٢٤٤ هداية الشعر

للفتوكل اللبي

٢٤٥ بفيان الحمد

للتهاى

٢٤٦ الرياه

٢٤٧ يوم التحاليق

٢٥٠ كرم أمير عالم

نظامه بن صفوان

٢٥٢ البلاغة

٢٥٢ كما تريد تكون

٢٥٣ القضاء في الاسلام

٢٥٤ الحرية

٢٥٥ لو أنصف القاضي حكم عربية

لجبران خليل جبران

٢٥٦ شذرات

لشوقي

٢٦٣ من مصر الى الاندلس

لورضا الشبيبي

٢٨٩ بين العراق والشام

لبشار

٢٨٩ متى تحب الحرب